

3 «الخارجية»: فتح مكاتب للتوثيق والخدمات القنصلية بالخرطوم



3 الخرطوم: الشروع في ترحيل اللاجئين وضبط ١٦ ألف أجنبي سيتم إبعادهم



9 العفن يقتل طفلاً سودانيا مهاجراً ثانياً في بريطانيا



5 ماذا وراء التحذيرات الجيبوتية من الاستثمارات الإماراتية في أفريقيا؟



قوات الدعم السريع تعتقل ١٧٨ شخصاً بينهم كادر طبي بالضعين وتطلب منهم القتال أو الفدية قتلى وجرحى بقصف على الأبيض والدبيبات

والخوي خلال الساعات الماضية، وقالت إن قوات الدعم السريع قصفت مستودعات برنامج الأغذية العالمي في مدينة الفاشر. وكان الجيش السوداني والقوات المساندة له قد أعلنتا استعدادهما للسيطرة يوم الجمعة الماضي على منطقة الدبيبات الاستراتيجية الواقعة على مفترق طرق يربط بين ولايات إقليم كردفان الثلاث. وفي خطوة مفاجئة لجأت قوات الدعم السريع إلى تعبئة عامة، مستنفة جميع الفئات المجتمعية في مناطق سيطرتها (ولابنا جنوب وشرق دارفور)، في مؤشر على التحذيرات الأمنية المتزايدة التي باتت تهدد مواقعها. في جانب آخر، قالت شبكة أطباء السودان، إن قوة من الدعم السريع اعتقلت ١٧٨ شخصاً، بينهم كادر طبي بمدينة الضعين بولاية شرق دارفور ضمن حملتها للتعذيب القسري للمدنيين وإرغامهم للقتال في صفوفها عقب رفضهم الانضمام للقتال وخيرتهم ما بين القتال إلى جانبها أو دفع فدية لإطلاق سراحهم. (راجع ص ٢ وه)

○ الخرطوم - «فويس»

● قال مصدر عسكري سوداني إن قوات الدعم السريع قصفت مستشفى الضمان الاجتماعي في مدينة الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان، حيث أفاد مصدر طبي للجريدة بأن قصف المستشفى أدى إلى مقتل ٥ أشخاص وإصابة ١٠ آخرين. وقالت هيئة محامي الطوارئ في بيان إن طائفة مسيرة قصفت المستشفى، مما أدى إلى مقتل ٦ أشخاص وإصابة ١٥ آخرين، بينهم مرضى ومرافقون وكوادر طبية. وأشار البيان إلى أن القصف تسبب في أضرار واسعة بالمستشفى وتوقفه عن تقديم الخدمات، مما يفاقم الوضع الصحي في المدينة. في غضون ذلك، قال مصدر عسكري للجريدة إن الجيش قصف بالمدمعة مواقع الدعم السريع شمال مدينة الأبيض رداً على قصفها عدداً من الأحياء السكنية بالمدينة. بدورها، أعلنت وزارة الخارجية السودانية مقتل ٢٨ شخصاً بمران الدعم السريع في مدن الأبيض والدبيبات



2 لأول مرة .. قمة أفريقية تصف الدعم بـ «المليشيا» وتطالب بوقف تمرير السلاح والمرتزقة

مشهد طرد السفير الإسرائيلي من جامعة بالسنغال يلقي تفاعلاً واسعاً

● أثار طرد طلاب سنغاليين السفير الإسرائيلي لدى السنغال يوفال واكس موجة تضامن داخلية وعربية واسعة مع الشبان المحتجين على وجود الدبلوماسي الإسرائيلي غير المرحب به. وكان السفير الإسرائيلي يعزّم المشاركة في ندوة أكاديمية حول العلاقات الدولية، نظمتها جامعة الشيخ أنتا ديوب في العاصمة دكار. وسرعان ما انتقلت الاحتجاجات، التي رفعت خلالها شعارات تضامنية مع غزة، من حرم

الجامعة إلى الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. عبر رواد منصة «إكس» عن تقديرهم للطلاب المحتجين، واصفين موقفهم بـ «العمل الشجاع والإنساني». وأكد كثيرون أن طرد المعتلين الإسرائيليين هو السبيل الوحيد لمحاسبة «المجرمين»، في ظل تقاعس الجهات الرسمية عن اتخاذ إجراءات مماثلة. وكتب أحد المغردين «جاء لحضور مؤتمر عن العلاقات الدولية، ففر هارباً وسط هتافات (قاتل وإفلسطين حرة)».



تسليم (٦٦) طفلاً كانوا يقاتلون ضمن صفوف الدعم السريع إلى مجلس الطفولة

● شندي - «فويس» - سلمت استخبارات الفرقة الثالثة مشاة بمدينة شندي، بالتنسيق مع المجلس القومي لرعاية الطفولة، (٦٦) طفلاً كانت مليشيا الدعم السريع قد زجّت بهم في أتون الحرب، بالإضافة إلى (٥) أطفال آخرين سلمهم سلاح المدفعية بعطبرة، إلى ذويهم، وذلك خلال فعالية نظمت بجامعة شندي، بحضور نائب والي نهر النيل وزير الثقافة والإعلام والاتصالات، مصطفى محمد

عثمان الشريف، وعدد من قيادات الأجهزة الدلية والأمنية والرعاية الاجتماعية. وأكد نائب والي نهر النيل أن القوات المسلحة، من خلال هذا العمل الإنساني، وجهت رسالة قوية إلى كل من يرفعون شعارات حقوق الإنسان وحقوق الطفل، مفادها أن الجيش السوداني ملتزم بقم الشعب وأخلاقيات الحرب، رغم أن هذه الحرب فرضت عليه من قبل قوى إقليمية ودولية.

رئيس التحرير يكتب:
دمنا وصمغنا: عندما تصبح الموارد نعمة 2

محمد المهدي يكتب:
من حكايات ظرفاء أمدرمان 12

أ. د. فكري كباشي الأمين يكتب:
تطبيق مفهوم الإدارة التشاركية في السودان 13

د. ناجي الجندي يكتب:
أمريكا سلطان على الفاشلين 13

هويدا الماحي تكتب:
الهلال في الصدارة والنخبة في مهب الريح 21

مرض الفقراء ..

● أثار طرد طلاب سنغاليين السفير الإسرائيلي لدى السنغال يوفال واكس موجة تضامن داخلية وعربية واسعة مع الشبان المحتجين على وجود الدبلوماسي الإسرائيلي غير المرحب به. وكان السفير الإسرائيلي يعزّم المشاركة في ندوة أكاديمية حول العلاقات الدولية، نظمتها جامعة الشيخ أنتا ديوب في العاصمة دكار. وسرعان ما انتقلت الاحتجاجات، التي رفعت خلالها شعارات تضامنية مع غزة، من حرم



مرض الفقراء يفتك بالسودانيين أزمة صحية تتفاقم.. وحلول بسيطة

● أثار طرد طلاب سنغاليين السفير الإسرائيلي لدى السنغال يوفال واكس موجة تضامن داخلية وعربية واسعة مع الشبان المحتجين على وجود الدبلوماسي الإسرائيلي غير المرحب به. وكان السفير الإسرائيلي يعزّم المشاركة في ندوة أكاديمية حول العلاقات الدولية، نظمتها جامعة الشيخ أنتا ديوب في العاصمة دكار. وسرعان ما انتقلت الاحتجاجات، التي رفعت خلالها شعارات تضامنية مع غزة، من حرم

رئيس التحرير يكتب:
دمنا وصمغنا: عندما تصبح الموارد نعمة 2

محمد المهدي يكتب:
من حكايات ظرفاء أمدرمان 12

أ. د. فكري كباشي الأمين يكتب:
تطبيق مفهوم الإدارة التشاركية في السودان 13

د. ناجي الجندي يكتب:
أمريكا سلطان على الفاشلين 13

هويدا الماحي تكتب:
الهلال في الصدارة والنخبة في مهب الريح 21



وصول رئيس الوزراء د. كامل إدريس إلى بورتسودان ويسجد شاكرًا لله

○ بورتسودان – «فويس»

يوم تاريخي بوصول د.كامل إدريس، رئيس الوزراء الجديد، الذي يشن مرحلة جديدة في تاريخ الحياة السياسية السودانية، وقال الإعيسر في تصريحات صحفية خلال استقبال د.كامل بمطار بورتسودان، الخميس، "ترحب بـدكتور كامل إدريس باسم الحكومة والشعب، متمنين له التوفيق في مسعاه لتحقيق الأمن والأطمئنان للشعب السوداني".

وأضاف أن هذه المرحلة الجديدة تمثل بارقة أمل وتدشيننا لمرحلة جديدة تنسجم بكل علامات الانتقال الديمقراطي المدني المنشود. وزاد "نحن موعودون بالخير والأمان والأطمئنان في هذه المرحلة الجديدة، ونتمنى للشعب السوداني كل الخير والرفاهية".

● وصل رئيس الوزراء د. كامل إدريس مساء الخميس إلى العاصمة المؤقتة بورتسودان، استعداداً لإداء القسم وتولي مهامه بشكل رسمي خلال الأيام المقبلة. وسجد كامل شاكرًا لله أول ما وطأ قدماء أرض السودان. وكان في استقباله عدد من الوزراء والمسؤولين. وأصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام الجيش السوداني، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، مرسومًا دستوريًا في التاسع عشر من مايو الجاري، بتعيين د. كامل الطيب إدريس عبد الحفيظ رئيسًا لمجلس الوزراء. وأكد وزير الثقافة والإعلام خالد الإعيسر أن البلاد تشهد



تنجية

دمننا وصمغنا: عندما تصبح الموارد نقمة

الناجي صالح *

● الرصاص التي لا تُطلق لا تُربح أحدًا. والصمغ الذي يُباع بلا شروط يصبح مجرد سلعة في سوق الخصوم. في كل عام، تخرج مئات الآلاف من الأطنان من صمغ الهشاب من سهول القضارف والغرب الحبيب، إلى مصانع أوروبا وأمريكا كما تم إعلانه مؤخرًا. إنه «الذهب الأبيض» الذي تُبنى عليه صناعاتهم الدوائية، وخلق أطفالهم، وحتى مشروباتهم الغازية. نحن نعلم قيمته، هم يعلمون قيمته. لكننا نتصرف كما لو أننا لا نعلم!

المواطن العادي الذي لم يدرس نظرية «القوة الناعمة»، يعرف أن الموارد ليست نقمة، إلا إذا أهدرت كورقة ضغط فالصمغ العربي ليس مجرد مسحوق يُباع بالدولار، بل هو رافعة سياسية لو عرفنا كيف نملك بها. إنها معادلة بسيطة: ما لا يستطيعون صناعتها، لا يجب أن يُباع لهم، ولا أن يُقدّم لهم بينما يطعنوننا في الظهر.

الولايات المتحدة تتهم السودان باستخدام أسلحة كيميائية عام ٢٠٢٤. هي الولايات المتحدة نفسها التي تستورد آلاف الأطنان من الصمغ العربي السوداني عام ٢٠٢٥... هذه ليست مفارقة. هذه معادلة استعمارية كلاسيكية.. إدانة الضحية واستنزاف مواردها في اللحظة ذاتها.

الشركات الأمريكية والأوروبية تشتري الصمغ بمواصفات «الأيزو»، بينما حكوماتها تتبع أسلحة بالوكالة بمواصفات «الإبادة». الفارق الوحيد أن الأولى تخضع للمساءلة القانونية، والثانية تحتمي بغطاء «الأمن القومي».. أما نحن ففي غُيَا سادرون.

لو كان الصمغ العربي موردًا استراتيجيًا لأي دولة في الناتو، لكانت منظمة التجارة العالمية قد فرضت عقوبات على أي طرف يمس إنتاجه وتصديره. لكنه ينتمي للسودان، فالقواعد مختلفة.

الفارق أنهم يستخدمونه ورقة ضغط أحادية الجانب، فهم يفرضون شروطًا سياسية، بينما نحن نقدم التنازلات الاقتصادية الغريزة.

لننظر إلى روسيا والغاز، وإلى السعودية والنفط هذه دول حولت مواردها إلى أدوات لتعزيز سياستها، وبناء نفوذ استراتيجي يخدم مصالحها العليا. أما نحن، فنسارع بتعبئة الصمغ في أكياس التصدير قبل أن تجف فريسة القصف الكيماوي الذي تتهمنا به نفس الدول التي تغذي صناعاتها! إنها ليست قسوة، بل واقعية التاريخ، فالأهم إلتي تتبع

ضروريات حياتها من دون شروط، تصبح أمما تباع هي نفسها بثمان بخص. الغرب لا يحترم الضعفاء، ولا يقدر البائعين اليائسين. يحترمون فقط من يضع سكنيا على مائدة المفاوضات ويقول: «هذا سعره، وهذه شروطه».

اليوم، صمغنا يُستخدم لصنع أقراص الدواء التي تعالج أمراضهم. وغدا، قد تكون نحن من نحتاج الدواء لعلاج أمراض صنعوها في بلادنا.

السؤال ليس: «كم دولارا سنكسب؟»

بل هو: «كم من الكرامة سنخسر؟»

قديم من يرفض التجارة، بل نأبى الابتياح من دون كرامة. فالتاريخ لا يتذكر التجار، بل يستحضر الذين وقفوا في وجه العاصفة وقالوا: «هذه حدودنا.. أرضنا والطوفان». والتاريخ نفسه سيسجل أن الصمغ العربي كان ينبغي أن يكون سلاح تفاوضنا، لا دليل إدانة ضعفنا.. لأنه لا توجد موارد فقيرة، بل توجد فقط إرادات ضعيفة.

سيفيق الصمغ العربي يتدفق إلى الغرب لأنهم يحتاجونه. وسيفيق دم السودانين يراق لأن لا أحد يحتاجه. هذه هي المأساة الصامتة. نحن أمة تعيش على هامش التاريخ، تكافأ على صمتها بالفتات، وتعاقب على صراخها بالرصاص. لكن تذكروا جيدا، أن الأشجار التي تمنجهم الصمغ اليوم، هي نفسها التي ستشتق عليها الخيانة غدا.

* رئيس التحرير.

السوداني في الحرب التي شنتها المليشيا المتطرفة، وأوضح سيادته أن البيان سماها بالمليشيا لأول مرة الأمر الذي يعد غير مالوف في البيانات الإقليمية والدولية. وأشار وكيل الخارجية أن القمة أيضا أعلنت رفضها للتدخلات الخارجية في الشأن السوداني فضلا عن ضرورة وقف تسريب وتميرير السلاح والمرتزقة للسودان ووقف استهداف المنشآت والمدن السودانية بالمسيرات.

ودعا البيان المليشيا لوقف حصار الفاشر إنفاذا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٧٣٦.

وابان سيادته أن نائب رئيس مجلس السيادة سيفقد على هامش القمة عدة لقاءات مع رصفائه ورؤساء الوفود لبحث القضايا المتعلقة بسلام وأمن السودان وبحث التضامن.

● شارك نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد مالك عقار ابر في اجتماعات الآلية الإقليمية لمراقبة الاتفاق الإطاري للأمن والسلم والتعاون بمنطقة البحيرات العظمى المنعقدة بالعاصمة الأوغندية كمبالا والتي يترأسها الرئيس الأوغندي ورئيس الآلية الحالي يوري موسفيني.

وأوضح وكيل وزارة الخارجية السفير حسين الأمين، في تصريح صحفي أن الآلية بحثت مجمل الأوضاع في الإقليم لاسيما السودان وجنوب السودان، والكونغو الديمقراطية.

وقال سيادته إن القمة أصدرت بياناً وافيا احتوي على (٣١) فقرة منها فقرتين وافيا السودان أبدت من خلالها القمة في بيانها الختامي تضامنها مع الشعب



التحضير لإقامة اليوم الوطني للسودان في معرض إكسبو أوساكا باليابان



هذا الحدث العالمي، بالتنسيق مع سفارة السودان في طوكيو، لرفع علم السودان وسط أكثر من ١٦٠ دولة مشاركة في المعرض الذي يستمر حتى أكتوبر ٢٠٢٥.

وفي إطار الزيارة، ترأس السفير الريح حديوب اجتماعا لمناقشة التحضيرات الجارية لتنظيم فعالية «اليوم الوطني للسودان» المقررة في ٢ سبتمبر المقبل، والتي تتضمن منتدى استثماريا وعروضا ثقافية وفلكلورية تعكس هوية السودان وتنوعه.

كما ناقش الاجتماع مشاركة السودان في فعالية «الأرض والنوع والبيولوجي»، المزمع إقامتها منتصف أغسطس، والتي ستركز على الترويج للمعائن النادرة في السودان.

وأكد وزير التجارة والتموين عزمه تسريع أعمال اللجنة العليا التي تم تشكيلها من الجهات ذات الصلة، لضمان التحضير الجيد والمشاركة الفاعلة في هذه الفعاليات. وشدد الاجتماع على أهمية أن تعكس العروض الفنية في المناسبات القادمة التنوع الثقافي لمختلف أقاليم السودان.

○ طوكيو – (سونا)

● قام وزير التجارة والتموين، السيد عمر أحمد محمد علي، برفاقه سفير السودان لدى اليابان، السفير الريح حديوب، بزيارة جناح السودان في معرض إكسبو أوساكا ٢٠٢٥. وذلك في إطار زيارته الرسمية إلى اليابان، التي بداها في ٢٦ مايو الجاري وخلال الزيارة، وقف السيد الوزير على التميز الثقافي والجهود المبذولة في إخراج جناح السودان، الذي يعكس التنوع الثقافي الغني وإمكانات السودان الهائلة من ثروات طبيعية ومعادن نادرة تمثل فرصا وأعدة للاستثمار والسياحة.

وقد شهد الجناح السوداني إقبالا واسعا من الزوار اليابانيين والأجانب، مما يعكس الاهتمام المتزايد بالسودان رغم التحديات التي يمر بها.

وأشاد الوزير بالجهود الكبيرة التي بذلها الفريق الفني بقيادة الأستاذة أم سلمة محمد أحمد، المفوض العام لجناح السودان، في التحضير والمشاركة الفاعلة في

المليشيا تعتقل ١٧٨ شخصا بينهم كادر طبي بالضعين وتطلب منهم القتال أو الفدية

○ الخرطوم – «فويس»



● قالت شبكة أطباء السودان، إن قوة من الدعم السريع اعتقلت ١٧٨ شخصا، بينهم كادر طبي بمدينة الضعين بولاية شرق دارفور ضمن حملتها لتجنيد القسري للمدنيين وأرغامهم للقتال في صفوفها عقب رفضهم الانضمام للقتال وخيرتهم ما بين القتال إلى جانبها أو دفع فدية لإطلاق سراحهم.

وأدانت شبكة أطباء السودان، الأربعاء، عمليات الاعتقال القسري والرزج بالمدنيين في الصراع والدفع بهم إلى صفوف القتال بطريقة تخالف كل القوانين الإنسانية والدولية ووضعهم في معتقلات دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان وتجبرهم للاستجابة للقتال في صفوف الدعم السريع. وعبرت الشبكة، عن بالغ أسفها لاختياد كادر التمريض حمدان عبد الله موسى ضمن المعتقلين

مقتل وإصابة ١٣ تلميذاً جراء انفجار مقذوف في مدرسة بشمال كردفان

● لقي ٤ تلاميذ مصرعهم وأصيب ٩ آخرين، صباح اليوم الأربعاء، بانفجار مقذوف داخل مدرسة الفضة الابتدائية بقرية الغبشة في ريفي أم روابة بشمال كردفان. وقال شهود عيان، إن



الاقتصاد من المملكة المتحدة، إلى جانب ماجستير في اقتصاديات الطاقة وماجستير آخر في التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى بكالوريوس في الاقتصاد الزراعي.

شغل الدكتور العبيد عدة مناصب رفيعة في وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي، من أبرزها المدير العام لوحدة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومدير إدارة المؤسسات المالية الدولية، ومدير مكتب الوزير، كما عمل مديرا لوحدة اقتصاديات البترول بوزارة النفط، حيث قدم تحليلات دقيقة ساهمت في استقرار الإيرادات النفطية وتخطيط الميزانيات العامة. كما قاد بنجاح عددا من المشاريع الممولة من شركاء دوليين، وشركاء في إعداد السياسات الوطنية للاقتصاد والمالية. إن انتخاب الدكتور الصديق العبيد في هذا المنصب القيادي يأتي تنويجا لمسيرته المتميزة ويعكس الثقة الإقليمية والدولية في كفاءة الكوادر السودانية وقدرتها على الإسهام الفاعل في المؤسسات الدولية.



مع مؤسسات تمويل دولية كبرى كالبنك الدولي والبنك الإفريقي للتنمية، حيث ساهم في تأمين منح وتمويلات تجاوزت ثلاثة مليارات دولار لصالح السودان. وهو حاصل على درجة الدكتوراه في

○ بورتسودان – «فويس»

● فاز مرشح السودان، الدكتور الصديق العبيد، بمنصب المدير التنفيذي القطري في مجلس إدارة بنك التنمية الأفريقي، خلفا لممثل ليبيريا السابق روفوس، في إنجاز دبلوماسي واقتصادي جديد يعكس فعاء الكوادر السودانية وقدرتها على المنافسة في المحافل الدولية.

جاء هذا الفوز المستحق خلال الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك المنعقدة هذا الأسبوع، حيث حظي الدكتور العبيد بتأييد واسع من قبل محافظي الدول الأعضاء الذين أشادوا بكفاءته المهنية وخبراته المتراكمة، مؤكدين أن انضمامه إلى قيادة البنك سيمثل إضافة نوعية تسهم في تعزيز فعالية المؤسسة القارية.

ويعد الدكتور الصديق العبيد من أبرز الخبراء الاقتصاديين في السودان والمنطقة، إذ يمتلك خبرة عملية تمتد لأكثر من خمسة وعشرين عامًا في مجالات

محامو الطوارئ: الدعم السريع ترتكب جريمة حرب باستهداف مستشفى الضمان بالأبيض

○ الخرطوم – «فويس»

● أدانت مجموعة محامي الطوارئ استهداف الدعم السريع بطائرة مسيرة لمستشفى الضمان بمدينة الأبيض واعتبرته جريمة حرب. وقالت في بيان اليوم الجمعة، إن هجوم المسيرة أدى إلى مقتل ٦ أشخاص وإصابة ١٥ آخرين، بينهم مرضى ومرافقون وكوادر طبية. كما أدى القصف إلى أضرار

واسعة بالمستشفى وتوقفه عن تقديم الخدمات، مما فاقم الوضع الصحي في المدينة. تزامن ذلك مع قصف مدفعي نفذته قوات الدعم السريع من مدينة بارا باتجاه أحياء سكنية، مهدداً أرواح المدنيين ومفاقماً حالة الخوف وانعدام الأمان. ويعكس هذا الهجوم سياسة متعمدة لنقل المعارك إلى مناطق المدنيين وجرمانهم من أي مأوى آمن واعتبرت مجموعة محامي الطوارئ، هذا الهجوم جريمة حرب وانتهاكا جسيماً للقانون الدولي الإنساني،

إن استهداف المستشفيات يُعد مخالفة صريحة لاتفاقيات جنيف، ويكشف عن نمط منهج من الاعتداءات على المدنيين والبنية التحتية. وطالب البيان بمحاسبة القادة المسؤولين في قوات الدعم السريع، وعلى وجه الخصوص القائد الميداني في مدينة بارا، التزاماً ببدء عدم الإفلات من العقاب. ودعا إلى اتخاذ إجراءات قانونية دولية لضمان المساءلة وانصاف الضحايا.

رئيس الجبهة الشعبية للتحرير والعدالة الأمين داوود

ما في زول بقول لي (كرايك في رقبته)

نقاتل كقوات مسلحة بنمر عسكرية

الشعب السوداني تعلم واستفاد من الحرب
.. ولكن الساسة لم يتعلموا

رسالتي لجبريل إبراهيم : وقف مشاريع
التنمية بالشرق لن يقبل به أحد

لا بد من فيدرالية حقيقية تتوزع فيها
الخدمات والمؤسسات ونظام حكم عادل

اتفاق جوبا كان به مسارات للشرق
والشمال والوسط أين ذهبت؟!

في اتفاق جوبا البعض حصل على الأموال
من الإمارات بما فيها مسار الشرق

على بعد أميال من نهر النيل .. و(موية نشر بها ما عندنا)!

ما يحدث الآن في شرق السودان هو فائدة كبيرة لإنسان الولاية ..

مع اقتراب موعد مباشرة العمل في ١٥ يونيو .. أمين عام حكومة ولاية الخرطوم الهادي عبد السيد

على الموظف اختيار نوع الإجراء في الإجازة

للموظف الحق في إجازة سنوية او قصوى او بالخضم حسب ظروفه وتقديرات رئيس الوحدة

إذا غاب الموظف (45) يوماً دون مبرر او توضيح يشكل له مجلس محاسبة مصلحي

لامجال او فرصة عمل لكل عميل وخائن ثبت تعاونه مع مليشيا التمرد

استمارات حصر يتم من خلالها رفع
القوى العاملة التي باشرت عملها

جهزنا 50% من مستحقات
المعاشيين وعليهم التوجه
لنوافذ الصرف كل بحسب
وحدته .. حتى الذين
تقاعدوا في 2025م



لا توجد عقوبات فورية بأي حال
من الاحوال .. نعلم الظروف

هنالك متأخرات شهرين في
2023 و (12) شهر في 2024
وبحمد الله انتظم صرف
مرتبات العاملين ل 2025
شهرأ بشهر ..

حكومة الخرطوم تشترع في ترحيل اللاجئين

والوالي يكشف عن ضبط ١٦ ألف أجنبي سيتم ابعادهم



اكثر من ٥٠ ألف لاجئ بالخرطوم والولايات الشمالية

والولايات الشمالية في تصريح للمكتب الصحفي للشرطة أن عملية الترحيل الأولى ضمت (٢٠٠) لاجئ من رعايا دولة اثيوبيا سيتم ترحيلهم عبر البر الى معسكرات اتينيا وام قرقور بولاية القضايف مشيرا إلى وجود أكثر من (٥٠٠٠٠) لاجئ بولاية الخرطوم من مختلف الجنسيات .

الحكم المحلي بالولاية رئيس لجنة ضبط الوجود الأجنبي بالخرطوم أشار إلى إجتماعات وقرارات اللجنة التي هدفت للتجهيزات والترتيبات لتنفيذ قرارات وزير الداخلية. وأوضح الصديق سليمان يعقوب مساعد معتمد اللاجئين بالخرطوم

واكد والي الخرطوم على أهمية توفير أوضاع اللاجئين وضبط الوجود الأجنبي بالعاصمة وإنفاذ القوانين والضوابط الهجربة بتجميع اللاجئين داخل المعسكرات المخصصة التي ترعاها المفوضية السامية لشئون اللاجئين . وأشار الاستاذ ايهاب هاشم أمين

● شرعت ولاية الخرطوم في ترحيل اللاجئين الى معسكرات اللجوء، بعد تأهيلها وتوفير الخدمات الإنسانية ضمن خطة الولاية لضبط وتقنين الوجود الأجنبي إنفاذا لقرار وزير الداخلية الخاص باوضاع اللاجئين . وشهد انطلاق ترحيل الفوج الأول للاجئين اللاجئين من حملة الجنسية الاثيوبيين ، كل من والي الخرطوم أحمد عثمان حمزة والفريق شرطة أمير عبد المنعم مدير شرطة الولاية واللواء شرطة حقوقي محمد المعتصم عكاشة مدير المكتب التنفيذي وزارة الداخلية والاستاذ ايهاب هاشم أمين الحكم المحلي بالولاية رئيس لجنة ضبط الوجود الأجنبي بالخرطوم والاستاذ الصديق سليمان يعقوب مساعد معتمد اللاجئين بالخرطوم والولايات الشمالية .

وقال والي الخرطوم إن الخطوة تأتي إنفاذا لقرار وزير الداخلية الخاص بترحيل وتجميع اللاجئين المتواجدين بولاية الخرطوم محييا قيادة الدولة والحكومة الاتحادية ومجلس الوزراء مثمنا دور شرطة ولاية الخرطوم والجهات المعنية بضبط الوجود الأجنبي.

وأشار والي الى ضبط أكثر من (١٦٠٠٠) لاجئ سيتم ترحيلهم إلى المعسكرات مؤكدا مواصلة عمليات ضبط الوجود الأجنبي بالخرطوم والترحيل للمعسكرات بولايات كسلا والقضايف والنبل الأبيض داعيا اللاجئين بالتواجد داخل معسكراتهم لحين توفيق أوضاعهم

أخبار متفرقة

«الخارجية»: فتح مكاتب للتوثيق والخدمات القنصلية بالخرطوم



● أعلن رئيس لجنة المباني بوزارة الخارجية السفير خالد عباس، عن موافقة الوزارة على مقترحات اللجنة الخاصة بفتح مكاتب لوزارة بالخرطوم لتصريف أعمال التوثيق والخدمات القنصلية والتنسيق مع ولاية الخرطوم والوزارات الاتحادية الأخرى التي قررت العودة لمباشرة مهامها من العاصمة الخرطوم كوزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم والداخلية والعدل ممثلة في القضائية وإدارة المحاكم .

وأضاف في تصريح لوكالة السودان للانباء ان افتتاح مكاتب الخارجية تعتبر تمهيدا لعودة الوزارة لمقرها الرئيسي بعد اعادة تأهيل لاحقا ضمن خطة تأهيل كل الوزارات الاتحادية والمباني الحكومية التي تعرضت لتدمير من قبل مليشيا

الدعم السريع المتمردة، ودعا السفير وزارة المالية الاتحادية للاسراع بتسهيل اجراءات افتتاح مكاتب وزارة الخارجية تخفيفا علي المواطنين من وعناء السفر لبررسودان لتوثيق مستنداتهم.

وكيل المعادن تسلم مدير الأبحاث الخطر المستردة

● أكدت وكالة وزارة المعادن د. هند الصديق مبدأ التعامل بالشفافية والالتزام بها، مشيرة خلال أول اجتماع لها بمديري الإدارات بالوزارة والهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية انها ستعمل على دعم وتقوية قطاع التعدين وتطويره وذلك بالاستغلال الأمثل للمعادن عبر رؤية إستراتيجية ممثلة في الاستدامة والاهتمام بالبيئة وصحة المواطن

● أكدت وكالة وزارة المعادن د. هند الصديق مبدأ التعامل بالشفافية والالتزام بها، مشيرة خلال أول اجتماع لها بمديري الإدارات بالوزارة والهيئة العامة للأبحاث الجيولوجية انها ستعمل على دعم وتقوية قطاع التعدين وتطويره وذلك بالاستغلال الأمثل للمعادن عبر رؤية إستراتيجية ممثلة في الاستدامة والاهتمام بالبيئة وصحة المواطن



عرض روسي لإنشاء مصانع دواء

● بحث وزير الصحة السوداني مع نائب وزير الصحة الروسي احتياجات السودان العاجلة من المعدات الطبية، وأدوات التشخيص، والمستلزمات الطبية الأساسية وتسهيل السياحة العلاجية خصوصا للمصابين من جراء الحرب. وقالت وكالة السودان

● بحث وزير الصحة السوداني مع نائب وزير الصحة الروسي احتياجات السودان العاجلة من المعدات الطبية، وأدوات التشخيص، والمستلزمات الطبية الأساسية وتسهيل السياحة العلاجية خصوصا للمصابين من جراء الحرب. وقالت وكالة السودان



سنار: تمليك مزارعين 200 جزار زراعي و70 وحدة طاقة شمسية

● دشّن بنك الادخار للتنمية الإجتماعية بسنجة توزيع عدد (٢٠٠) جزار زراعي حسب خطة البنك للمزارعين هذا العام الى جانب توزيع عدد (٧٠) وحدة طاقة شمسية تخص قطاع البساتين. وقال مدير عام البنك بمدينة سنجة الماحي محمد الجال، بحسب وكالة السودان للانباء، أن البنك

● دشّن بنك الادخار للتنمية الإجتماعية بسنجة توزيع عدد (٢٠٠) جزار زراعي حسب خطة البنك للمزارعين هذا العام الى جانب توزيع عدد (٧٠) وحدة طاقة شمسية تخص قطاع البساتين. وقال مدير عام البنك بمدينة سنجة الماحي محمد الجال، بحسب وكالة السودان للانباء، أن البنك



الفاشر : أسعار فلكية ل المواد التموينية

شكت تنسيقية لجان مقاومة الفاشر بولاية شمال دارفور، من ارتفاع جنوني في أسعار المواد التموينية في المدينة. وكشفت "المقاومة" عن ارتفاع سعر جوال سلعة السكر ٥٠ كيلو إلى مليوني جنيه ٣٣ مليار" بالسابق بأسواق مدينة

شكت تنسيقية لجان مقاومة الفاشر بولاية شمال دارفور، من ارتفاع جنوني في أسعار المواد التموينية في المدينة. وكشفت "المقاومة" عن ارتفاع سعر جوال سلعة السكر ٥٠ كيلو إلى مليوني جنيه ٣٣ مليار" بالسابق بأسواق مدينة



أخبار متفرقة

السودان يحقق في اتهام أمريكي باستخدام أسلحة كيميائية



وقالت الخارجية الأمريكية أنها ستفرض عقوبات على الحكومة السودانية وذلك بزعم استخدام السودان خلال الحرب أسلحة كيميائية العام المنصرم.

● أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للجيش، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، قراراً قضى بتشكيل لجنة وطنية تضم كلا من وزارة الخارجية، وزارة الدفاع وجهاز المخابرات العامة، للتحقيق في المزاعم الأمريكية باستخدام السودان للأسلحة الكيميائية. وبحسب إعلام وزارة الخارجية، فإن اللجنة سوف ترفع تقريرها فوراً. وقالت الخارجية، إن تكوين اللجنة، يأتي التزاماً بتعهدات السودان الدولية ومنها اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وفي إطار الشفافية التي تنتهجها حكومة السودان وعدم قناعتها بصحة اتهامات الإدارة الأمريكية باستخدام السودان للأسلحة الكيميائية.

السودان المفتوحة تجيز نتائج امتحانات أبريل 2025م

خمسـة دورات انعقاد للإمتحانات في جميع ولايات السودان الأمنة، إضافة لمراكز الامتحانات خارج السودان، كذلك أجرت دورة واحدة للامتحانات التعويضية. كما أجاز المجلس التقويم الدراسي للفصل الدراسي المقبل وأشاد السيد مدير الجامعة بجميع العاملين بالجامعة لورهم الكبير في إنجاح الامتحانات وهنأ سيادته الطلاب الناجحين متمنيا لهم التوفيق والسداد.

● أجاز مجلس عداء جامعة السودان المفتوحة نتائج امتحانات أبريل ٢٠٢٥م خلال الاجتماع الأسفيري الذي عقد صباح أمس "الخميس" برئاسة مدير الجامعة البروفيسور عبدالحالـق فضل رحمة الله. والتي انعقدت في ظرف بالغ التعقيد حيث استطاعت الجامعة الالتزام بالتقويم المعـلن مما انعكس إيجابا على مسيرة الطلاب التعليمية علما بأن الجامعة استطاعت إقامة



لجنة أمن الخرطوم توجه بفتح جسر الفتيحاب أمام حركة المرور

كبرى أمدـرمان الحديدي. وتأتي هذه الخطوة بعد إعلان الخرطوم خالية من المليشيا المتمردة ودعما لجهود الولاية لاستعادة الحياة وإزالة المتاريس من الجسور والطرق.

● وجهت لجنة أمن ولاية الخرطوم في إجتماعها اليوم برئاسة والي الخرطوم الأستاذ أحمد عثمان حمزة بفتح جسر الفتيحاب أمام حركة المرور لتفادي الزحام في



زيادة جديدة في أسعار تذاكر البصات من بورتسودان ابتداء من 1 يونيو

من الأعباء المعيشية للمواطنين، خاصة في ظل موجة العودة الطوعية إلى مناطق متعددة في البلاد. وشملت الزيادات الجديدة أبرز الخطوط، حيث ارتفعت تذكرة بورتسودان - كوستي إلى ١٢٢ ألف جنيه مقارنة بالسعر السابق البالغ ١٢٠ ألف جنيه، فيما بلغت تذكرة بورتسودان - مدني ١١٧ ألف جنيه بعد أن كانت ١٠٠ ألف، وارتفعت تذكرة بورتسودان - الدمازين إلى ١٥٧ ألف جنيه

● متابعات - الراي السوداني - أعلنت الغرفة القومية لأصحاب البصات السفرية عن تطبيق زيادة جديدة في أسعار تذاكر السفر عبر البصات على جميع خطوط نقل الركاب من مدينة بورتسودان إلى مختلف ولايات السودان، وذلك اعتباراً من الأول من يونيو المقبل.



الكفرة : مصرع 12 سودانياً في حادث

● أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ في دولة ليبيا عن وفاة ١٢ مهاجرا سودانيا بينهم نساء وأطفال في حادث تصادم مروّع وقع على الطريق العام شمال مدينة الكفرة، على بعد ٩٠ كيلومترا من المدينة وأوضح الجهاز في بيان رسمي أنه تلقى بلاغا بوقوع الحادث شمال مدينة الكفرة جنوب شرقي ليبيا، والذي نتج

عن اصطدام سيارة من نوع "اسكيبا" بشاحنة كبيرة، مما أدى إلى وقوع خسائر بشرية كبيرة. كما أشار البيان إلى أن الحادث أسفر أيضا عن إصابة شخصين بجروح متفاوتة الخطورة، حيث تم نقل الضحايا والمصابين إلى مستشفى عطية الكاسح لتلقي العلاج واتخاذ الإجراءات اللازمة.



ارتفاع نسبة التعافي إلى ٩٩٪ ووالي الخرطوم يتفقد مراكز العزل لمرضى الكوليرا بجبل أولياء

○ الخرطوم - «فويس»



التي تمت في تشغيل محطات المياه النبلية والآبار والخدمات الصحية والكهرباء داعيا الوالي الي رفع الحس الأمني لدي المواطن بمنع التقلبات الأمنية والسراقات والظواهر السالبة والوجود الاجنبي والسكن العشوائي بالعمل جنباً إلى جنب مع الشرطة والأجهزة الأمنية

واختتمت الجولة بأداء صلاة الجمعة بمسجد طيفور بالديوم الشرقية بمحلية الخرطوم وحبا الوالي المواطنين على صبرهم وصمودهم طيلة فترة الحرب وتحملهم انتهاكات المليشيا مؤكدا سعي الولاية لتوصيل الخدمات الأساسية والتي ظل المواطن يعاني في الحصول عليها مشيرا للمساعي

الصحة تتسلم ٢,٩ مليون جرعة من لقاح الكوليرا

○ بورتسودان - «فويس»



المواطنين في الفئة العمرية المستهدفة التوجه لأقرب مركز تطعيم، وأخذ اللقاح والالتزام بالإرشادات الصحية الأخرى، للحد من انتشار الوباء وحماية المجتمعات. وفي هذا السياق، تقدمت د. داليا إيريس حسن الطيب، المدير العام للرعاية الصحية الأساسية ورئيس اللجنة الفنية للتطعيم بلقاح الكوليرا، بخالص الشكر والتقدير لمجموعة التنسيق الدولية للقاح الكوليرا على دعمها اللامحدود والمتواصل، مشيرة إلى أنه "يفضل جهود اللجنة، ومنذ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى الآن، تمكنا من تأمين ١٦,٩٥٩,٨٤٥ جرعة من لقاح الكوليرا، نفذت من خلالها حملات استجابة في ٣٩ محلية بـ ١١ ولاية سودانية".

لترحيل شحنات اللقاح إلى ولاية الخرطوم، حيث من المتوقع تنفيذ حملة تطعيم موسعة خلال الأيام المقبلة، تستهدف جميع المواطنين من عمر سنة فما فوق. وناشدت وزارة الصحة الاتحادية جميع

الدولية. ويأتي هذا التدخل الجوي ضمن حزمة التدخلات المستمرة التي تنفذها الوزارة للتصدي لوباء الكوليرا في السودان. واكتملت كافة الترتيبات اللوجستية

فقط داخل مدينتي وادي حلفا وأرقين.. تقييد حركة السائقين المصريين داخل الأراضي السودانية

○ بورتسودان - «فويس»

بشأن حركة السائقين المصريين داخل الأراضي السودانية، وذلك في ضوء توجيهات وزارة الخارجية المصرية وتعاوناً مع الجهات السودانية المختصة. وأكد الجهاز في خطابه، على ضرورة الالتزام الكامل بالضوابط والتعليمات المحددة من الجهات الوطنية بدولة السودان، خاصة فيما يتعلق بمتابعة الأوزان وتنظيم التحرك داخل السودان، وذلك حفاظاً على سلامة السائقين المصريين وتفادي تعرضهم لأي أخطار أو تهديدات محتملة. من جانبه، لفت رئيس شعبة خدمات النقل الدولي واللوجستيات بالغرفة التجارية بالإسكندرية المهندس مدحت القاضي، أن الشعبة تتابع عن كثب تنفيذ هذه التعليمات

● وجه جهاز تنظيم النقل البري الداخلي والدولي التابع لوزارة النقل المصرية، تقييد حركة السائقين المصريين داخل الأراضي السودانية على الولاية الشمالية فقط، مع حظر الدخول إلى باقي المدن السودانية في المرحلة الحالية. وقالت شعبة خدمات النقل الدولي واللوجستيات بالغرفة التجارية بالإسكندرية، أنها تلقت إشارة رسمية من جهاز تنظيم النقل البري الداخلي والدولي التابع لوزارة النقل، قصر حركة السائقين المصريين داخل نطاق مدينتي (وادي حلفا وأرقين)، وأضافت أن الإشارة تضمنت، تحذيراً واضحاً وتنبيها عاجلاً

مسجل عام تنظيمات العمل تعلن انتهاء الدورة الانتخابية للتنظيمات النقابية

مسجل عام تنظيمات العمل تعلن انتهاء الدورة الانتخابية للتنظيمات النقابية

○ بورتسودان - «فويس»

وللإحصادات المهنية العامة وفروعها الولائية والمحلية والجمعيات العلمية المهنية والتخصصية التابعة لها التي بدأت دورتها في ٢٠١٨، وانتهت في ٢٠٢٢، والمكاتب التنفيذية للتنظيمات النقابية التي بدأت دورتها في ٢٠١٦، وانتهت في ٢٠٢١، ولطول أمد هذه الدورة، وحتى لا تعجز هذه المكاتب عن تحقيق أهدافها.

● أصدرت مسجل عام تنظيمات العمل، مستشار عام، أمنة الصادق كبر قرارات بشأن التنظيمات النقابية، تقضي بانتهاء الدورة الانتخابية، على أن تحول جميع المكاتب التنفيذية إلى مكاتب تمهيدية بموجب شهادة يصدرها مسجل عام تنظيمات العمل، محددة مهام المكاتب.

وتم ذلك بعد التشاور مع السيد وزير العمل، على أن يسري القرار من تاريخ التوقيع عليه . وتوجيه جميع الجهات ذات الصلة وضع القرار موضع التنفيذ.

وذلك بموجب حكم المادة (١٠) من قانون تنظيمات أصحاب العمل لسنة ١٩٩٢م واللوائح المعمول بها ونسبة لانتهاء الدورة الانتخابية للمكاتب التنفيذية لتنظيمات أصحاب العمل



تفاصيل جديدة بشأن انفجارات هزت نيالا

○ نيالا - «دارفور ٢٤»

وذكر أحد الشهود أن أسرة تقطن حي الوحدة جنوب» فقدت ابنها الذي يتدرب بمعسكر «كشلقو» الذي تعرض للهجوم.

● تحسّلت «دارفور ٢٤» على معلومات تؤكد تعرض معسكر تدريب تابع لمليشيا الدعم السريع ومطار نيالا إلى هجوم ليل الأربعاء ما أدى إلى دوي الانفجارات في المنطقة. وقال شهود عيان لـ«دارفور ٢٤» إنهم شاهدوا حوالي الساعة الحادي عشر إلا ربع إضاءة حمراء لمدة دقيقة في الاتجاه الجنوبي للمدينة قبل أن يسمعوا صوت انفجار قوي. وحسب مصادر فإن الانفجار وقع داخل معسكر تدريب «كشلقو» التابع للدعم السريع، ما أدى إلى وقوع إصابات وسط الجنود. ولم يتسنى معرفة مصدر الهجوم إلا أن صفحات موالية للجيش السوداني على مواقع التواصل الاجتماعي، تحدثت عن تنفيذ هجوم جوي على مدينة نيالا. وتضاربت افادات شهود العيان، قال أحدهم يقطن جنوب نيالا انه سمع صوت طائرة انتونوف قبل سماع دوي الانفجار الذي وقع تجاه معسكر التدريب.



إلى ذلك كشف مصدر طبي عن وصول ما لا يقل عن ١٥ مصابا في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس إلى إحدى المستشفيات القريبة من معسكر «كشلقو» ولم يحدد المصدر طبيعة تلك الإصابات وأسبابها. وبعد الانفجار الذي وقع في معسكر التدريب بحوالي نصف ساعة هبطت طائرة شحن تتبع لقوات الدعم السريع في مطار نيالا. وفي السياق أكدت ثلاثة مصادر متطابقة من الأحياء الشرقية لنيالا وقوع انفجار في محيط مطار نيالا الدولي عند الساعة الثانية من صباح يوم الخميس، وحسب المصادر أنهم شاهدوا كذلك إضاءة حمراء قبل الانفجار. وقال شهود آخرون من شمال شرق نيالا إن الانفجار الذي استهدف محيط مطار نيالا الدولي بواسطة مسيرة.

إلى أين تتجه «الدعم السريع» بعد إعلان التعبئة العامة بصفوفها؟

تهديد.. هروب.. وتصفيات

○ نيالا - الجزيرة،

● في خطوة مفاجئة لجأت قوات الدعم السريع إلى تعبئة عامة، مستنفرة جميع الفئات المجتمعية في مناطق سيطرتها (ولابنا جنوب وشرق دارفور)، في مؤشر على التحديات الأمنية المتزايدة التي باتت تهدد مواقعها. وتنعكس هذه التعبئة -التي تعد الأولى من نوعها بهذه الشمولية- إدراك قيادة الدعم السريع حجم الضغوط العسكرية المتفاقمة مع تصاعد الاشتباكات في محاور عدة بغرب البلاد.

وباتى هذا التحرك بالنزامن مع تحقيق الجيش السوداني والقوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح تقدما ملحوظا في شمال وغرب كردفان، إضافة إلى عمليات توسع باتجاه دارفور.

ويفرض هذا التطور معادلات جديدة في ميزان القوى، حيث تسعى الفصائل المتحالفة مع الجيش إلى استكمال السيطرة على مناطق رئيسية بدارفور، مما يضع الدعم السريع في موقف دفاعي أكثر صعوبة.

تعبئة وحشد

وفي جنوب دارفور غرب السودان، أصدرت ما تسمى بالإدارة المدنية التابعة لقوات الدعم السريع قرارات تعبئة عامة تشمل مختلف شرائح المجتمع، وسط توجيهات وصفت بالصارمة تلزم الشباب والطلاب وحتى القطاعات التجارية والدينية بالمشاركة في الجهود العسكرية الجارية حاليا.

ويرى مراقبون ومحللون أن هذه الخطوة تمثل محاولة لتعزيز الصفوف أمام التقدم العسكري السريع للجيش السوداني وحلفائه، في حين يطرح تساؤل بشأن مدى فعالية هذه التعبئة في تغيير موازين القوة على الأرض. وفي تصريح الجزيرة نت، قالت إحدى القيادات الأهلية من مدينة نيالا -لم يكشف هويتها- إن «التعبئة الإجبارية الجارية حاليا في المنطقة تكشف أزمة حقيقية داخل صفوف الدعم السريع، حيث تواجه قواتها نقصا حادا في المقاتلين بعد الخسائر الأخيرة التي تعرضوا لها في ولاية الخرطوم وأم درمان».

وأضاف أن هناك «حالة من التملل بين بعض الفئات المجتمعية التي باتت ترى في هذا الاستنفار محاولة يائسة لتعويض خسائر غير قابلة للتعويض»، مشيرا إلى أن «الضغط المتزايد على السكان قد يؤدي إلى موجة رفض، خاصة في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة التي تعاني منها بعض المناطق».

فقدان المقومات

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم القوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح العقيد أحمد حسين مصطفى إن «الدعوات التي تطلقها مليشيات الدعم السريع لانضمام الشباب للحرب ليست سوى استمرار لمشروع آل دقلو الذي يخدم مصالحهم الضيقة»، مؤكدا أن «المليشيا تمثل امتدادا لأجندات خارجية توفر لها الدعم العسكري بهدف إيجاد نفوذ داخل السودان لنهب ثرواته».

وأضاف العقيد مصطفى للجزيرة نت أن «القوة المشتركة والقوات المسلحة لا تعادي أي جهة مجتمعية، بل تركز على دحر هذه المليشيا التي ارتبطت بالانتهاكات والجرائم». أما يعقوب الدموكي المستشار السابق لقائد الدعم السريع فأكد في تصريحات للجزيرة نت أن قوات الدعم السريع فقدت كل قدراتها العسكرية وقواها البشرية بعد الهزائم المتكررة التي لحقت بها في ولاية الخرطوم وأم درمان.

وأضاف الدموكي أنه بعد تلك الهزائم أصبحت كل قبيلة تدافع عن مناطقتها فقط، وليست لديها القدرة الكافية للمشاركة مرة ثانية في القتال بشكل أقوى، مبينا أن التعبئة والاستنفار الحاصلين لا يعدوان كونهما تأكيداً على ضعف



هذه القوات في الموارد البشرية واللوجستية.

وأشار إلى أن الاستعدادات الحالية تعكس الوضع الصعب الذي تواجهه قوات الدعم السريع، مما يدل على تآكل قدراتها القتالية، وذكر أن هذه التحديات قد تؤثر بشكل كبير على موقعها، مرجحا انهيارها في المستقبل القريب.

تدمير للمجتمع

ويرى مراقبون أن سياسات التعبئة الإجبارية والتهديد بالعقوبات بدأت تلقي بظلالها على النسيج الاجتماعي في مناطق سيطرة الدعم السريع، حيث تلوح في الأفق بوادر انقسامات مجتمعية تهدد استقرار تلك المناطق. وقال الناشط السياسي آدم سليمان للجزيرة نت إن الإجبار على المشاركة في القتال يثير حالة من «الاستياء الواسع» بين القيادات الأهلية والسكان المحليين، إذ يجد الكثيرون أنفسهم مضطرين للانخراط في الصراع رغم رفضهم له.

وقد تؤدي هذه السياسات -وفق سليمان- إلى تفاقم الانقسامات الداخلية التي تشهدها المجتمعات منذ فترة، مشيرا إلى حادثة مقتل الطاهر إدريس يوسف وكيل ناظر قبيلة الفلاتة داخل سوق منطقة تلس جنوب دارفور،

ماذا وراء التحذيرات الجيبوتية من

الاستثمارات الإماراتية في أفريقيا؟

○ متابعات - «فويس»



● أطلق رئيس جيبوتي، إسماعيل عمر جيله، تحذيرًا شديد اللهجة من النفوذ المتنامي للإمارات العربية المتحدة في أفريقيا، متهمًا إياها باستخدام الاستثمارات الاقتصادية كغطاء لتوسيع سيطرتها العسكرية والاستراتيجية في القارة.

حملة الإمارات

ونشر موقع "أول أفريقيا" نقلا عن إذاعة فرنسا الدولية، (الثلاثاء) انتقاد الرئيس جيله لما أسماه "حملة دولة الإمارات للاستثمار في أفريقيا بقيمة ١١٠ مليارات دولار"، واصفا إياها بـ"الخدعة الاستراتيجية" التي تهدف إلى ترسيخ الوجود العسكري تحت ستار التنمية الاقتصادية.

وقال جيله: "إن الإمارات تُقوّض الاستقرار في المنطقة بشدة. فلا استثمار دون مصلحة عسكرية. وهذا تهديد لسيادة أفريقيا".

كما كشف جيله، بحسب موقع "إذاعة الدسان" الجيبوتي (الثلاثاء) أن رفض بلاده السابق طلبا من الإمارات العربية المتحدة لإنشاء قاعدة عسكرية فيها. دفع الإمارات إلى السعي للحصول على مواقع استراتيجية في دول ساحلية أخرى فحوّلت الإمارات اهتمامها إلى الدول المجاورة، مستهدفة ممرات بحرية حيوية مثل مضيق باب المندب، ومستثمرة بكثافة في الموانئ ومشاريع البنية التحتية في شرق أفريقيا. مما أثار مخاوف بشأن العسكرة الإقليمية والتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لدول القارة.

قلق أفريقي متزايد

وتعكس تصريحات الرئيس جيله قلقًا متزايدًا بين القادة الأفارقة إزاء الحضور المتزايد للإمارات العربية المتحدة في قطاعات رئيسية، بما في ذلك الموانئ والخدمات اللوجستية والاتصالات والنقل. وبينما تبدو هذه الشراكات الاقتصادية تقليدية، أشار جيله إلى أنها مرتبطة باستراتيجيات عسكرية طويلة المدى تهدد الاستقلال الوطني والاستقرار. وأضاف جيله أنه لا يوجد ما يُسمى بالاستثمار المحايد فكل صفقة ميناء أو بنية تحتية مرتبطة بالضرورة بهدف جيوسياسي أوسع.

وأشار جيله أيضًا إلى تنامي دور الإمارات العربية المتحدة في الصومال، حيث يُعرف دورها بدعمها للإدارات الإقليمية المعارضة للحكومة الاتحادية. وخبر من أن هذا التدخل يُقوّض وحدة الصومال ويُفاقم الانقسامات السياسية الداخلية. كما وسّعت الإمارات العربية المتحدة حضورها في إثيوبيا وحاولت أن تفعل ذلك مع السودان الذي يتهمها، استنادا أدلة وبراهين قدمها أمام بعض الوكالات الأمنية بتورطها في دعم مليشيا الدعم السريع التي ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في مختلف ولايات البلاد.

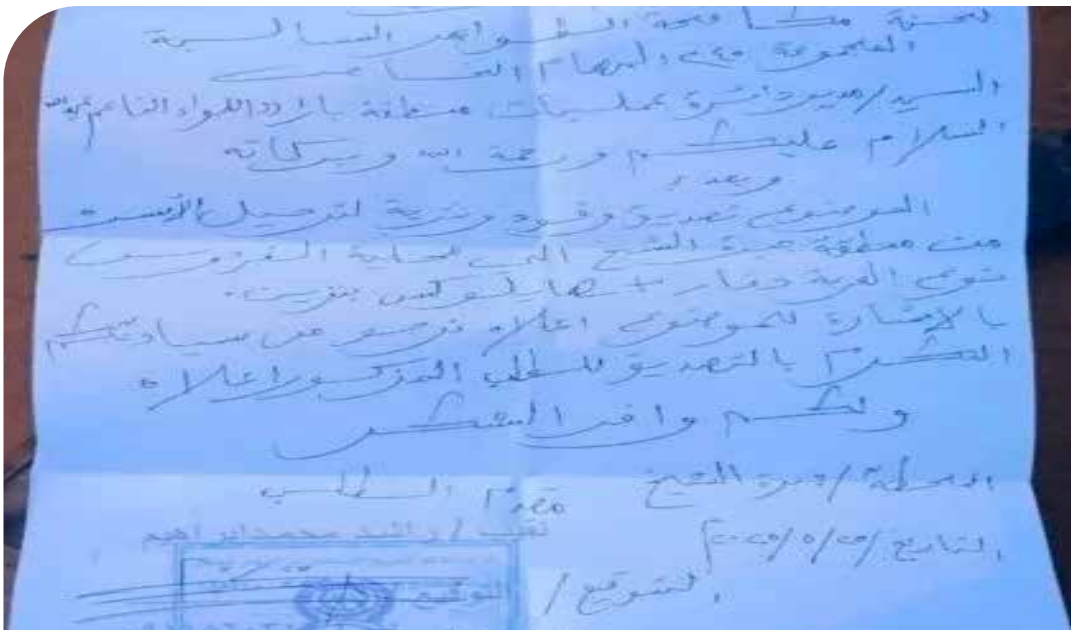
مناطق نزاع

وغالبا ما ارتبطت الاستثمارات الإماراتية بالبنية التحتية الاستراتيجية بالقرب من مناطق النزاع أو المناطق المتنازع عليها.

وتُعدّ تصريحات الرئيس جيله من بين أكثر الانتقادات المباشرة التي يوجهها رئيس دولة في السلطة لنفوذ الإمارات في أفريقيا. فهي

عمليات هروب وتمرد.. خيارات

«صفرية» للمليشيا في كردفان



وود ملاح، حيث أكدت مصادر وشهود عيان إنهما قاما بحزم أمتعتهم وقررا مغادرة كامل إقليم كردفان وغادروا حسب شهود العيان إلى مدينة نيالا في إقليم دارفور، بينما غادر قيادات أخرى من الماهرية مدينة النهود مع وصول الجيش لمنطقة (أم لبانة).

الأوضاع في كردفان بحسب مراقبين تمضي لصالح متحرك الصياد، مع غموض في مصير عناصر المليشيا مع وصول الجيش إلى مدينة الديببات واقترباها من مدينة أبوزيد في محور جنوب كردفان ووصوله في غرب كردفان إلى منطقة (أم لبانة) في إتجاهه لمدينة النهود. في ظل هذه الظروف تعيش عناصر الدعم السريع المتمردة في إقليم كردفان بين نارين، حيث ترفض قيادات المليشيا تسليحهم ومنحهم عريات قتالية رغم شكاويهم الكثيرة خشيت انضمامهم للجيش، من جهة ويحاصروهم متحرك الصياد من الجهة الأخرى.

محرقة متحرك الصياد:

وحسب مصادر من داخل كردفان، فإن العديد من عناصر المليشيا بالإقليم أدركوا أن قاداتهم يريدون التخلص منهم بالدفع بهم لمحركة متحرك الصياد، وأنهم بالفعل ينتظرون اقتراب الجيش للتسليم، وأكدت المصادر أن الاشتباكات بين عناصر المليشيا لم تتوقف مطلقا، كان آخرها يوم السبت، حيث شهدت مدينة الفولة اشتباكات محدودة في أعقاب الحكم بالغرامة على عناصر بالمليشيا تحدثت عن استحالة مواجهة متحرك الصياد.

واقعيا، فإن معارك كردفان ستنتهي بمجرد تحرير الجيش لمدينتي الفولة والنهود، وهو أمر بات أقرب من أي وقت مضى ويقترب مع شروق كل شمس، ويرى خبراء أن أمام عناصر المليشيا المتمردة من مواطني كردفان فرصة أخيرة للتسليم للجيش قبل مواجهة الخيارات الصفرية، فالانسحاب إلى دارفور ليس مكانا مناسباً لعناصر متهمه أساسا بالتواطؤ مع الجيش من قبل الماهرية في قيادة الدعم السريع، وهو السبب الرئيسي وراء عدم تسليحهم بالأسلحة الثقيلة. كما أن بقايم في الإقليم كمتخفين بعد سيطرة الجيش لن يطول كثيرا قبل أن يتم القاطلمهم واحداً واحداً.

● استيقظت مليشيا الدعم السريع المتمردة المتواجدة باقليم كردفان، صباح السبت، على حديث مفزعين كشفوا أن حديث قائد ثاني المليشيات المتمرد عبد الرحيم دقلو عن التقليل من متحرك الصياد لم يكن سوى خدعة لسوق المقاتلين لمواجهة الجيش في سهوب كردفان، وبدأ لكثيرين أن الأمر أشبه بمخاطرة، إن لم يكن محرقة، ما دفع جنود تابعين للمليشيا في منطقة الفولة للحديث علنا عن صعوبة مواجهة متحرك الصياد، وكان مصيرهم السجن والغرامة، حيث عقدت قادة المليشيا محكمة لهم وزجت بهم في السجن، لكن الإحساس كان قد تسرب لجميع المقاتلين هناك.

الحدث الأول:

جاء الحدث الأول عندما انطلقت مسيرة من الديببات وقصفت القائد المليشي سليمان صليب الديك وثمانية من جنوده وأودت بحياتهم في الحال. وأثارت هذه الحادثة الرعب والفرع والخوف وسط عناصر المليشيا هناك والتي أخلت بشكل شبه كامل مدينة أبو زيد وانسحبت إلى مدينة الفولة، بينما راجت أخبار حول وجود مؤامرة وراء مقتل المتمرد القائد صليب الديك، وطالت الاتهامات، القائد المليشي حسين برشم، حيث أشار الاتهام له بأنه يمكن أن يكون قد نقل إحداثيات موقع (صليب الديك) لمتحرك الصياد في إطار صراع داخلي حول زعامة إقليم كردفان.

الحادثة الثانية:

الحدث الثاني، كان بطلته مسيرة أيضا، حيث قصفت رتلا من السيارات في شارع بارا وحولته إلى كومة رماد، وهلك هنالك العشرات من عناصر المليشيا المتمردة في هذه الحادثة، وأوضحت مصادر أن قيادات بارزة بصفوف المليشيات المتمردة بعد هذه الحادثة، بدأت في عمليات هروب كبير من محور مدينة تحت ذرائع شتى، كان آخرهم النقيب خلا راشد محمد إبراهيم الذي طلب إزنا لنقل أسرته من منطقة الشيوخ الواقعة في شمال كردفان إلى منطقة دار السلام بشرق دارفور.

حالات هروب أخرى:

حالات هروب أخرى، كان أبطالها المتمردين الفاضل الجبري

تُثير تساؤلات جوهرية حول الآثار طويلة المدى للاستشارات الأجنبية التي تأتي مع قيود استراتيجية وعسكرية. وبينما تُقَمِّم الدول الأفريقية فوائد رأس المال الأجنبي مقابل المخاطر التي تهدد سيادتها، قد يدفع تحذير جيله إلى إعادة النظر في كيفية تعامل الحكومات مع جهات خارجية تحاول التأثير المباشر على أولويات القارة، مثل الإمارات العربية المتحدة.

ويشير موقع "المحقق" الإخباري أن العلاقات بين جيبوتي والإمارات العربية المتحدة ظلت متوترة منذ أن طردت جيبوتي شركة موانئ دبي العالمية، وهي شركة تشغيل موانئ مقرها الإمارات العربية المتحدة، من محطة حاويات دوراليه عام ٢٠١٨. وقد أدى هذا الطرد إلى معارك قانونية دولية وتدهور العلاقات الدبلوماسية.

ويرى مراقبون أن هذا التحذير من رئيس جيبوتي يأخذ أهميته لكونه يسهم في إيقاظ الوعي الأفريقي تجاه خطر الوجود الإماراتي في شرق وشمال القارة إذا تمت قراءته تحت ضوء الاتهامات المتكررة للسودان لتورط الامارات في الحرب التي تقودها مليشيا الدعم السريع المتمردة ضد السودان وبينته التحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية. حيث كان آخر هذه الاتهامات ما جاء في أعقاب الهجمات بالطائرات بدون طيار "المسيرات الاستراتيجية" التي جاءت عبر المياه الدولية لفضاء البحر الأحمر مستهدفة العاصمة الادارية بورتسودان وما جاورها من مدن الإقليم الشرقي.

ويعزز ذلك ما جاء في "شبكة أراويلو" الاخبارية المتخصصة في القرن الافريقي السبت الماضي على لسان "أرالي جاما" وهو صحفي مستقل ونشط في مجال حقوق الإنسان والذي يرى بأن الوضع الإقليمي لم يكن سهلا أبدا بالنسبة مع عبور الصواريخ من إسرائيل والولايات المتحدة والحوثيين والإماراتيين سماء البحر الأحمر. متشابها بأن الأمر لن يتطلب الكثير حتى تصبح الدولة ضحية جانبية لعاصفة متنامية.

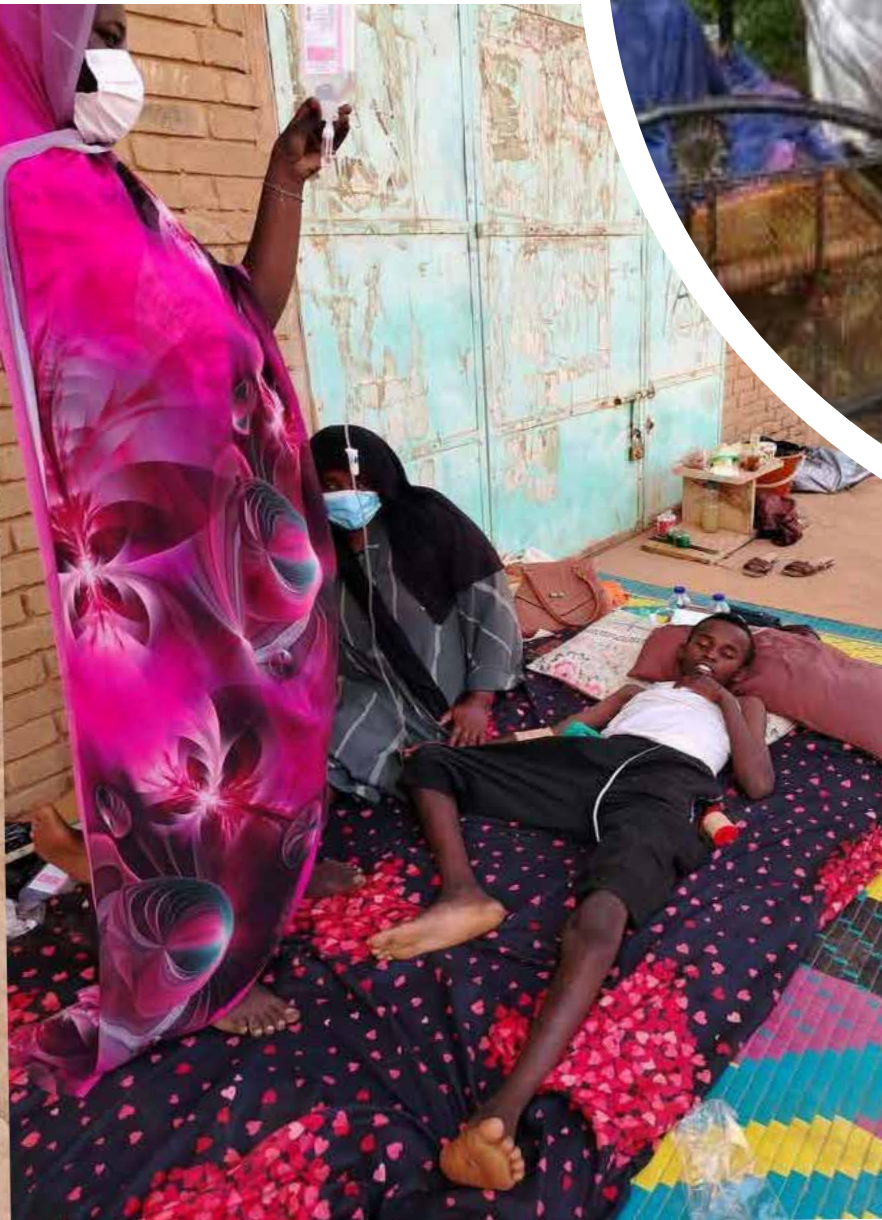
انتظمت العالم بوفود مشاركة من لندن، غلاسكو، برمنغهام، مانشستر، أوكسفورد، كامبردج، ومن خارج المملكة المتحدة من هولندا، بلجيكا، إسبانيا، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ودعم ومبادرة من أطباء آيرلندا، سودانيات من أجل الوطن، شرفاء إسبانيا، نشطاء لندن، تماسك، لجنة دعم القوات المسلحة معنوياً - هولندا، والمقاومة الشعبية - أحرار لندن.





يفتك
بالسودانيين

مرض الفقراء ..



وباء يُهدد الأرواح.. وأدوات الوقاية بين يدي المجتمع

الكوليرا في السودان: أزمة صحية تتفاقم.. وحلول بسيطة

□ تم إعداد هذا المقال بواسطة جمعية أطباء الرعاية الأولية السودانيين ببريطانيا (SBPCA)

دعمًا للجهود المجتمعية والصحية لمكافحة الكوليرا في السودان، ونشر الوعي حول سبل الوقاية والعلاج، مع عرض أمثلة حقيقية من أرض الواقع.

مرحاض نظيف أو دفن الفضلات بعيدًا عن مصادر المياه. تحضير محلول معالجة الجفاف في المنزل

1 لتر ماء نظيف + 6 ملاعق سكر + نصف ملعقة ملح.

العلاج: بسيط، لكن حاسم

محاليل معالجة الجفاف (ORS): أول خطوة لإنقاذ الحياة. السوائل الوريدية: للحالات الشديدة. المضادات الحيوية: للحالات الحرجة فقط. مكملات الزنك: خصوصًا للأطفال لتقليل مدة الإسهال. التغذية بعد العلاج: سوائل + طعام غني بالمعادن.

جهود ميدانية لإنقاذ الأرواح

تعمل منظمات كالوينيسف و WHO بالتنسيق مع وزارة الصحة السودانية على:

إنشاء نقاط معالجة فموية ORPs قرب المخيمات. تدريب الكوادر الصحية على التشخيص والعلاج. توزيع أدوات النظافة. دعم حملات لقاح الكوليرا. مراقبة جودة المياه وتوفير الكلور.

المتطوعون ينتقلون من بيت إلى بيت، يعلمون الناس كيفية غسل اليدين وتحضير ORS في المنزل، ما يضاعف من الأثر.

في الختام

الكوليرا مرض يمكن القضاء عليه بسهولة، ولكن فقط عندما يتوفر الوعي، الدعم المجتمعي، والمياه النظيفة. مسؤولية الوقاية لا تقع على عاتق الحكومة فقط، بل كل فرد يمكنه أن يكون خط الدفاع الأول.

طرق الوقاية البسيطة في كل بيت

غسل اليدين بالماء والصابون، خاصة: بعد استخدام المرحاض. قبل تحضير الطعام أو تناوله. غلي الماء قبل الشرب أو معالجته بالكلور. حفظ الماء في أوعية نظيفة ومغلقة. تغطية الطعام وطهوه جيدًا. استخدام

في مخيم «العرب ستة»، بمحلية حلفا، ولاية كسلا، أقيم مركز لعلاج الكوليرا بتمويل من اليونيسف:

الطفلة فتومة (3 سنوات): كانت لا تستطيع فتح عينيها عند وصولها بسبب الإسهال الحاد. تحسنت حالتها بعد حصولها على العلاج والدعم من والدتها ندى التي تعلمت كيفية الوقاية عن طريق غسل اليدين واستخدام المياه النظيفة.

وتين (4 سنوات): حصلت على محلول معالجة الجفاف من



السريع).

قصص واقعية: من داخل المخيمات

تقلصات عضلية مؤلمة. انخفاض ضغط الدم. ضربات قلب سريعة. في الحالات الشديدة، قد تؤدي إلى الوفاة خلال ساعات قليلة إن لم يتدخل سريعًا.

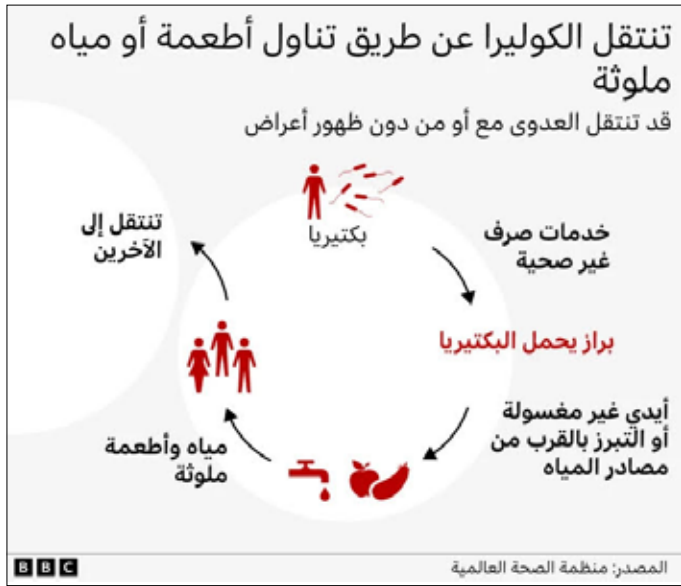
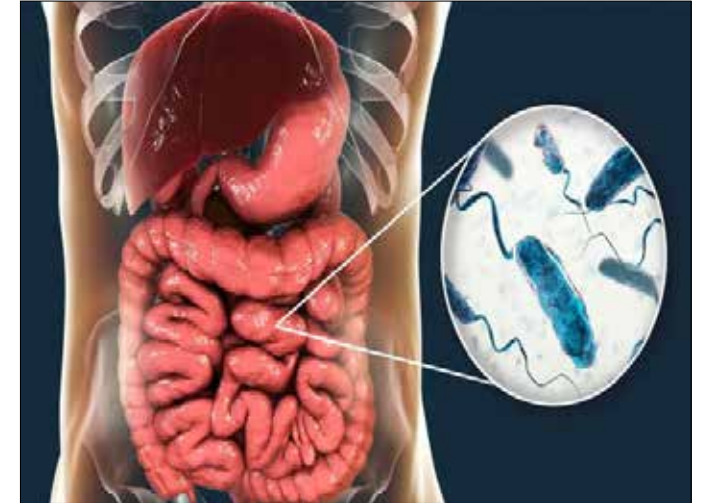
المضاعفات المحتملة للكوليرا

الجفاف الحاد. الصدمة الدموية. فشل كلوي. خلل في أملاح الجسم (مثل نقص البوتاسيوم والصوديوم) الوفاة (في غياب التدخل

للسوائل. العلامات الأولية والأعراض حسب تطور المرض: المرحلة الأولى: إسهال بسيط. إرقاق عام. فقدان شهية. تطور المرض: إسهال مائي شديد (يشبه ماء الأرز)، تقيؤ. جفاف واضح: فم جاف، عطش شديد، قلة بول.

ما هي الكوليرا؟

الكوليرا هي عدوى معوية حادة تسببها بكتيريا Vibrio cholerae، تنتقل عبر تناول الماء أو الطعام الملووث. تصيب الجهاز الهضمي وتؤدي إلى فقدان شديد وسريع



1 من كل 5 أشخاص ممن يصابون بالكوليرا تظهر عليه الأعراض الشائعة

القيء

ألم البطن أو الغثيان

إسهال شديد، مائي، أبيض اللون

الجفاف (العطش، الإرهاق، عينان غائرتان، جفاف الجلد وعدم ليونته)

تشنجات الساق

في الحالات الحرجة، قد تسبب الكوليرا الوفاة إن لم تعالج

المصدر: منظمة الصحة العالمية، مركز مكافحة الأمراض والوقاية في الولايات المتحدة الأمريكية، خدمة الصحة الوطنية في المملكة المتحدة.





العفن يقتل طفلاً سودانياً مهاجراً ثانياً في بريطانيا

الحكومة أجلت تنفيذ قانون أبواب الذي صدر في ٢٠٢٠

● أكرم محمد طفل سوداني توفي في بريطانيا خلال فبراير (شباط) الماضي قبل أن يتجاوز عمره ١٥ أسبوعاً، يقول والداه إن موته حدث جراء مشكلات تنفسية أصابته نتيجة للعفن المنتشر في منزل العائلة اللاجئة، فأعادت نهايته الحزينة إحياء قصة طفل من جنسيته ذاتها قضى للسبب نفسه في المملكة المتحدة قبل خمسة أعوام.

عاش أكرم مع عائلته المهاجرة في شقة صغيرة مؤلفة من غرفتين فقط وتقع في الطابق الثالث من مبنى سكني بمنطقة "هامبستيد" شمال العاصمة لندن، بين جدرانها الرطبة كان الطفل ينام مع والدته (٢٦ سنة) في غرفة النوم تاركين لوالده (٢٤ سنة) وأخيه (٦ سنوات) وأخته (٤ سنوات) غرفة المعيشة. في اليوم السابق لوفاته أخذته أمه إلى الطبيب العام بسبب صعوبة التنفس لكنه لم يفعل شيئاً، وأعادهما إلى البيت بعدما قال إن الأمر غير خطر ومن المحتمل أن يتخلص منه مع الوقت، وما هي إلا ساعات قليلة حتى هرع الوالدان بطفلهما إلى المستشفى بعدما ساءت نفسه وبدأ "الزيد" يخرج من فمه، لكن الأطباء لم يتمكنوا من إنقاذه.

في الساعات القليلة التي تلت وفاته في المستشفى خضع الوالدان المدمران من الحزن إلى استجواب الشرطة، فأخرج الأب من الغرفة وبقيت الأم تواجه أسئلة المحققين إلى جانب جثة طفلها الصغير الذي توقفت أنفاسه إلى الأبد، مصادر مطلعة قالت لإذاعة "ال بي سي" التي كشفت قصة أكرم، إنه مجرد إجراء روتيني، وقد نقلت بعده العائلة بأكملها إلى فندق حتى انتهاء التحقيق من منزلهم وأسباب وفاة الطفل.

وفقاً لمسح مستقل لم يكن البيت صالحاً للعيش أصلاً، وفي الشهر الذي ولد فيه أكرم، نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٤، خفضت هيئة المساكن الاجتماعية تصنيف الشركة التي تدير العقار بعدما وجدت مخالفات تنظيمية خطيرة لديها.

يقين الأب بسبب وفاة طفله يبدو ثابتاً كما قال للإذاعة البريطانية المحلية، وخشيته على صحة أبنائه من العفن المنتشر في بيته وبيوت كثيرة تشبهها في بريطانيا، ترجم على صورة طلبات مضنية لإدارة شركة "توتنغ هيل غينسيس" التي تدير المنزل من أجل إصلاح أعطال البيت منذ ٢٠٢٣، فعندما يهطل المطر تتسرب المياه إلى الداخل لتعشش الرطوبة على

منها الشروع في أذى جسدي خطير والسواقة الخطيرة:

٧ اتهامات للمتورط بحادث دهس مشجعي ليفربول

○ لندن - «وكالات»



● وُجّهت اتهامات لرجل يبلغ من العمر ٥٣ عاماً بعد أن اقتحمت سيارة حشداً في موكب كاس نادي ليفربول للدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وأقادت شرطة ميرسيسايد أن بول بويل، من منطقة غروب ديربي في ليفربول، متهم بسبع جرائم، ويُتهم رجل الأعمال، وهو اب لثلاثة أطفال، بتهمةتين تتعلقان بالإصابة غير القانونية والخبيثة بقصد التسبب في أذى جسدي خطير، وتهمةتين بالتسبب في أذى جسدي خطير عمداً، وتهمة واحدة بالقيادة المتهورة، ومن المقرر أن

يمثل أمام محكمة ليفربول الجزئية يوم الجمعة. وتعلق تهمة الجرح التهم بسبعة أشخاص، بينهم طفلان، وتعلق تهمة الجرح

بتهمة الشروع في أذى جسدي خطير بطفل. ووفقاً لصحافته على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد سافر بويل على نطاق واسع، بما في ذلك إلى اليابان وفيجي والهند وإستراليا، ونشر صوراً لنفسه وهو يتنافس في مسابقات الرياتلون، ويتسلق جبل كليمنجارو، وكان

تجمع آلاف المشجعين في وسط مدينة ليفربول يوم الاثنين للاحتفال بفوز أبطال الدوري الإنجليزي الممتاز بلقبهم عندما صدمت سيارة حشداً من الناس في شارع ووٹر، وقالت الشرطة إن ٢٩ شخصاً أصيبوا في الحادث، أصغرهم يبلغ من العمر تسع سنوات، وأكبرهم يبلغ من

(NHS) تطلق اختبار دم «ثوري» للكشف عن سرطان الرئة

○ لندن - «وكالات»



● أعلنت السلطات الصحية في بريطانيا عن إطلاق اختبار دم جديد لمرضى سرطان الرئة، يهدف إلى تسريع الوصول إلى العلاجات الموجهة وتجنب الإجراءات الطبية غير الضرورية مثل الخزعات التقليدية.

وأكدت هيئة الخدمات الصحية الوطنية (NHS) أن نحو ١٥ ألف مريض سنوياً سيستفيدون من هذا الاختبار الرائد عالمياً، المعروف بـ«الخزعة السائلة» والذي يعتمد على تحليل عينة دم للكشف عن شظايا دقيقة من الحمض النووي للورم وتحديد الطفرات الجينية.

وينتج هذا الاختبار للرضى الحصول على علاجات تتناسب مع البصمة الجينية لمرضهم بشكل أسرع من الطرق التقليدية، ويستخدم حالياً أيضاً لفحص مرضى سرطان الشدي بحثاً عن طيف أوسع من الطفرات الجينية لتحديد مدى أهليتهم للعلاج الموجه.

وأوضح الخبراء أنهم يدرسون إمكانية استخدام هذه التقنية في أنواع أخرى من السرطان، بما في ذلك سرطان البنكرياس والبرازة. بما في ذلك سرطان البنكرياس والبرازة. بما في ذلك سرطان البنكرياس والبرازة.

وتهدف هذه الالافات إلى ردة المهاجرين الذين يحاولون التسلل خلسة إلى المملكة المتحدة عبر مخرة الشاحنات. ورغم هذه الجهود، تكررت حوادث صعود مهاجرين إلى شاحنات تنقلهم إلى دول

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

أوروبية أخرى، ليكتشفوا لاحقاً أنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المنشودة. وفي الوقت الذي عبر فيه ١١,٥٠٠ طالب لجوء، القناة الإنجليزية هذا العام على متن قوارب صغيرة، لا تزال الشاحنات وسيلة أخرى يعتمدها البعض للوصول إلى بريطانيا. ووفقاً لأرقام رسمية، تم رصد ٨٧٤ محاولة تسلل عبر الموانئ مثل كاليه

حظر السجائر الإلكترونية ذات الاستخدام الواحد ابتداءً من ١ يونيو

● تبدأ المملكة المتحدة، اعتباراً من يوم الأحد ١ يونيو، تنفيذ حظر شامل على بيع السجائر الإلكترونية ذات الاستخدام الواحد، مما دفع العديد من المدخنين الإلكترونيين إلى شراء هذه المنتجات بكميات كبيرة قبل سريان الحظر. وقررت السلطات منع بيع هذه الأجهزة الملونة التي تستخدم لمرة واحدة، والتي تُعد شائعة الاستخدام بين نحو ٢٠٪ من المدخنين الإلكترونيين في بريطانيا، وفقاً لما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC).

وستصبح السجائر الإلكترونية القابلة لإعادة الاستخدام التي تحتوي على بطارية قابلة للشحن وملف تسخين قابل للاستبدال ويمكن تعبئتها، الوحيدة القانونية والمسموح ببيعها وتداولها. وبرزت الحكومة البريطانية هذا الحظر بعدة أسباب، أبرزها الأثر البيئي الكبير لهذا النوع من السجائر، إذ غالباً ما ترمى في الشوارع والحدائق، مما يلوث البيئة بمكونات بلاستيكية وكيميائية ضارة. كما أشارت هذه المنتجات مخاوف متزايدة بشأن جاذبيتها لدى المراهقين، بسبب نكهاتها المتنوعة وتصميماتها الجذابة. وأشارت بيانات مكتب الإحصاءات الوطنية (ONS) إلى أن ١٥.٥٪ من الشباب البريطانيين بين سن ١٦ و٢٤ عاماً استخدموا السجائر الإلكترونية بشكل يومي في عام ٢٠٢٢.

وأكد دان مارشانت، مالك متجر «Vape Club» وأحد مؤسسي جمعية صناعة التدخين الإلكتروني في بريطانيا (UKVIA)، أن الطلب على النكهات الأكثر شعبية قد تضاعف مؤخراً ببيعها وتداولها. وتخزين الكيماويات المتبقية قبل نفاذها من الأسواق.



حرائق السيارات الكهربائية ترتفع بنسبة ٧٧٪ خلال عامين

● كشفت بيانات جديدة عن ارتفاع كبير في حرائق السيارات الكهربائية في بريطانيا بنسبة ٧٧٪ خلال العامين الماضيين، حيث تعاملت فرق الإطفاء مع ٢٢٢ حريقاً العام الماضي، مقارنة بـ١٣١ حادثاً قبل ثلاث سنوات، بحسب «التلغراف».

وصنف الخبراء حرائق السيارات الكهربائية على أنها أكثر خطورة من نظيرتها في السيارات العاملة بالبنزين أو الديزل، وذلك لصعوبة إخمادها الشديدة.

وبيّنوا أن حرائق بطاريات الليثيوم-أيون تعتبر حرائق ذاتية الاستمرار، إذ لا تتوقف عن الاشتعال إلا بعد احتراق كامل محتوى البطارية.

وأوضح مختصون أن هذه الحرائق تنتج عادة عن «الإنفلات الحراري»، وهي حالة ترتفع فيها حرارة البطارية بشكل لا يمكن التحكم فيه، نتيجة لتلف ميكانيكي، أو الشحن المفرط أو التعرض لحرارة مفرطة.

وعلى الرغم من هذه المخاطر، واصلت الحكومة البريطانية التقدم في تنفيذ سياسة حظر بيع السيارات العاملة بالوقود الأحفوري بحلول عام ٢٠٣٠، حيث رفض وزير الأعمال، جون إيفانز رينولدز، دعوات قطاع السيارات لتأجيل المهلة النهائية. وسجلت كاميرات طبيعتها،

بيدور، أشار أدريان سيمونز، مسؤول حلول المخاطر في شركة (QBE) للتأمين، إلى أن «حرائق بطاريات الليثيوم-أيون تزداد بوتيرة مقلقة، إذ تحتاج إلى وقت أطول للإطفاء، وتستهلك كمية ماء تفوق الحرائق التقليدية بعشر مرات، كما تسبب أضراراً بيئية أكبر».

وطالب سيمونز برفع الوعي حول شحن واستخدام وتخزين هذه البطاريات بشكل آمن، محذراً من تجاهل المخاطر.

من جانبها، أكدت خدمة الإطفاء في بيدفوردشاير أن أغلب هذه الحرائق تنتج عن تلف الخلية بسبب الحرارة الشديدة أو اختراق جدار الخلية الداخلية، لكنها شددت على أن «السيارات الكهربائية آمنة جداً بطبيعتها».



كيف أعادت الجامعة العربية المفتوحة تعريف التعليم العالي بشراكاتها وجودة برامجها؟

مساعدة تضمن اندماجهم الكامل في العملية التعليمية، وهذا كله يعكس التزام الجامعة بمبدأ التعليم الشامل كما نص عليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

ومن خلال مبادرات مبتكرة، استطاعت الجامعة أن تفعّل دورها الاجتماعي بفاعلية. فقد أطلقت برنامج «التعليم للجميع» الذي يقدم منحاً للفئات ذات الدخل المحدود، إضافة إلى مشروع «محو الأمية الرقمية» الهادف إلى تمكين كبار السن من استخدام التكنولوجيا، فضلاً عن مبادرة «علماء المستقبل» التي ترعى المواهب الشابة، وحملات التوعية الصحية بالشراكة مع مؤسسات طبية. تتكامل هذه الأنشطة مع رؤية الجامعة في جعل التعليم وسيلة للتمكين الاجتماعي وليس مجرد تحصيل أكاديمي.

ويبرز الأثر الأعظم للجامعة في خريجها الذين أصبحوا أدوات تغيير مجتمعي. كثيرون منهم أسسوا مشاريع ريادية، أو برزوا كقياديين في قطاعاتهم، أو انخرطوا في العمل التطوعي، ناقلين بذلك ثقافة التعلم مدى الحياة إلى محيطهم الاجتماعي. هذا التحول في دور الخريجين يعكس المفهوم الحديث للتعليم الذي يتجاوز التوظيف ليصل إلى التأثير.

أما على صعيد الشراكات، فقد نسجت الجامعة شبكة تعاون واسعة مع منظمات المجتمع المدني، ومراكز التأهيل المهني، والقطاع الخاص، والهيئات الحكومية. ومن خلال هذه الشراكات، ساهمت الجامعة في بناء نموذج تنموي متكامل يربط بين التعليم الجيد، ونقل خبرته إلى عدم المساواة، وتعزيز الشراكات التنموية كما تؤكد عليه أهداف الأمم المتحدة.

التحديات والطموحات المستقبلية:
نحو تعليم مفتوح مستدام
رغم النجاحات المحققة، فإن الجامعة العربية المفتوحة تواجه كغيرها من الجامعات تحديات في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها قطاع التعليم العالي. وقد أشار تقرير اليونسكو لعام ٢٠٢٢ إلى أن أهم هذه التحديات التي يشهدها قطاع التعليم العالي تتمثل في التحول الرقمي، تغير احتياجات سوق العمل، ضمان الجودة، الاستدامة المالية، وتوسيع فرص التعليم الشامل. وتعكس هذه التحديات واقعاً يتطلب من الجامعة استجابات استراتيجية ذكية. في مجال التحول الرقمي، تبدو الجامعة أمام معادلة دقيقة: كيف تدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز في بيئتها التعليمية دون أن تفقد بعدها إنسانيته؟ وهو سؤال تواجهه معظم مؤسسات التعليم حول العالم، إذ أن التقنية وحدها لا تكفي دون محتوى تربوي يراعي التواصل والمشاركة الفعالة.

أما في ما يتعلق بسوق العمل، فإن تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام ٢٠٢٣ أشار إلى أن ١٥٪ من الوظائف المستقبلية ستتغير خلال السنوات القادمة، مما يفرض على الجامعة تطوير مناهج مرنة قابلة للتحديث المستمر، وتعزيز شراكاتها مع الصناعات، وبناء نظام لتتبع خريجها وقياس أثر البرامج التعليمية على مسيرتهم المهنية. فيما تبقى مسألة ضمان الجودة أحد أكبر التحديات، خاصة مع التوسع الجغرافي والتقني للجامعة. فوفقاً لهيئة ضمان الجودة البريطانية (QAA)، تواجه العديد من مؤسسات التعليم المفتوح صعوبة في تطبيق معايير الجودة الأكاديمية في البيئات الرقمية، ما يستدعي بناء نظام رقابي متطور يضمن التوازن بين التوسع والحفاظ على المعايير.

غير أن الجامعة في هذا الجانب أظهرت تفوقاً والتزاماً كبيرين من خلال شراكاتها مع الجامعة المفتوحة ببريطانيا وهيئة الاعتماد بها.

ورغم هذه التحديات، فقد برهنت الجامعة العربية المفتوحة على قدرتها على تحويل الأزمات إلى فرص. فقد أطلقت مبادرات وأعدة مثل المختبر الرقمي للتعليم الذكي، وبرنامج الشهادات المرنة الذي يتيح للطلبة تصميم مساراتهم التعليمية، بالإضافة إلى توجيهها نحو إنشاء مرصد للمهارات المستقبلية بالشراكة مع المؤسسات التقنية الرائدة. ختاماً، يمكن القول إن الجامعة العربية المفتوحة قد نحت في كتابه فصل جديد من فصول نهضة التعليم العالي. إنها ليست مؤسسة تعليمية قسب، بل هي مشروع حضاري متكامل، يجمع بين حكمة الماضي وطموح المستقبل. هذه الجامعة تثبت يوماً بعد يوم أن الجودة الأكاديمية لا تعرف حدوداً، وأن التميز التعليمي يمكن أن يتجسد حتى خارج القوالب النمطية. إنها بكل فخر وإنجاز، نموذج يحتذى به في عالم التعليم المفتوح، وصرح شامخ يعيد تعريف معنى التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين.

* اختصاصي تحليل بيانات وخبير إحصاء - عضو هيئة تدريس بالجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت.



الأمير: عبدالعزيز بن طلال بن عبدالعزيز- رئيس مجلس الأمناء



الأمير الراحل: طلال بن عبدالعزيز آل سعود - المؤسس

إلى تأسيس مراكز تدريب تخصصية تهدف إلى موازنة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل العربي. يتجلى ذكاء هذه الشراكة في المزج بين الأصالة الأكاديمية البريطانية والمرونة التشغيلية التي تناسب السياق العربي، مع الاستجابة لمتطلبات العصر الرقمي، دون إغفال أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية العربية. ولا تقتصر هذه الشراكة على نقل المعارف من طرف واحد، بل تقوم على التكامل والتأثير المتبادل، حيث تساهم الجامعة العربية المفتوحة في إثراء التجربة البريطانية من خلال: نماذج تعليمية مبتكرة تلائم الواقع العربي، وتنفيذ أبحاث تطبيقية تتناول قضايا التنمية الإقليمية، وتوسيع نطاق التعليم المفتوح باللغة العربية، ما يعزز الوصول إلى فئات أوسع من المتعلمين. بهذا تصبح الشراكة بين الجامعتين جسراً معرفياً حقيقياً بين الشرق والغرب، ونموذجاً يحتذى به في التعاون الأكاديمي الدولي الذي يقدم الفائدة المتبادلة ويبرز من فرص التنمية الشاملة.

البصمة المجتمعية للجامعة العربية المفتوحة: رؤية تنموية شاملة

لا تقتصر إنجازات الجامعة العربية المفتوحة على حدود القاعات الدراسية، بل تمتد لتجسد نموذجاً رائداً في التعليم المجتمعي، حيث تنطلق من فلسفة مؤسسية تعتبر التعليم العالي حقاً إنسانياً شاملاً وليس امتيازاً لفئة دون أخرى. هذه الرؤية تتماشى مع توجهات اليونسكو التي تدعو إلى شمولية التعليم وإتاحته لجميع فئات المجتمع، بوصفه ركيزة من ركائز التنمية المستدامة. تظهر بصمة الجامعة المجتمعية في قدرتها على استيعاب شرائح متنوعة من المتعلمين. فالموظفون العاملون وجودوا في نظام الدراسة المرنة فرصة لتطوير مهاراتهم دون تعطيل حياتهم العملية، بينما أتاحت للنساء، خاصة من لديهن مسؤوليات أسرية، فرصة استكمال تعليمهن في بيئة داعمة. كذلك، لم تغفل الجامعة عن ذوي الإعاقة، فوفرت لهم منصات تعليمية تفاعلية وأدوات

وكالة ضمان الجودة البريطانية (QAA UK)، مما يزيد الثقة بمخرجات الجامعة في سوق العمل الدولي. تتسم هذه الشراكة بالطابع المؤسسي الشامل، إذ تمتد لتغطي كافة فروع الجامعة العربية المفتوحة في تسع دول عربية، هي: دولة الكويت (ويوجد بها كذلك المقر الرئيس للجامعة)، المملكة العربية السعودية، مملكة البحرين، المملكة الأردنية الهاشمية، جمهورية لبنان، جمهورية مصر العربية، سلطنة عمان، جمهورية السودان، ودولة فلسطين. تخضع برامج الجامعة العربية المفتوحة لتقييم شامل كل خمس سنوات، لضمان استمرارية جودة الأداء الأكاديمي. كما تركز على مبادئ واضحة تشمل توفير بيئة تعليمية داعمة، واستقلالية أكاديمية، وهيكل تنظيمي فعال.

على المستوى العملي، فقد ساهم هذا التعاون في تطوير ١٧ برنامجاً أكاديمياً على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، في مجالات متنوعة مثل إدارة الأعمال، تكنولوجيا المعلومات، والدراسات اللغوية. وإنشاء نظام تعليمي مدمج يجمع بين التعليم الإلكتروني والتقويم المستمر، بما يعزز كفاءة التعلم ويواكب التطورات الرقمية، إضافة

المفتوحة والالكتروني، بل هو رؤية تربوية شاملة تنطلق من فهم عميق لتحولات العصر واحتياجات المتعلمين. لقد أدركت الجامعة بحكمة أن مستقبل التعليم لا يكمن في الانحياز الكلي للتقنية أو التمسك الحرفي بالطرق التقليدية، بل في التوازن الذكي بينهما. فطورت نظاماً تعليمياً مرناً يجمع بين: العمق الأكاديمي الذي يحافظ على القيم الجوهرية للتعليم العالي، المرونة التكنولوجية التي تواكب متطلبات العصر الرقمي، التكيف مع الاحتياجات الفردية للمتعلمين، والاستجابة لمتطلبات سوق العمل المتغيرة.

إن قاعات الجامعة الافتراضية ليست مجرد بديل رقمي للفصول التقليدية، بل هي بيئات تعلم ذكية تتجاوز حدود الزمان والمكان، تتيح: تفاعلاً جياً بين الأساتذة والطلاب، تعليمًا تشاركيًا يعضد بناء المعرفة الجماعية، تواصلاً مستمراً لا يقيد جدول زمني صارم، تكيفاً ديناميكياً مع أنماط التعلم المختلفة. برامجهما الجامعة الأكاديمية تم تصميمها بعناية فائقة لتكون مشاريع تنموية شاملة؛ حيث إن: منهجياتها تستند إلى أحدث النظريات التربوية، محتواها يصاغ بالشراكة مع الخبراء والمختصين، تطبيقاتها العملية ترتبط مباشرة باحتياجات سوق العمل، ومعاييرها تتوافق مع متطلبات الاعتماد الأكاديمي الدولي.

هذا النموذج التعليمي الثوري لم يعد يقتصر على توفير المعرفة، بل أصبح يطور: مهارات التفكير النقدي، القدرات الإبداعية، الكفاءات الرقمية، المهارات القيادية، والقدرة على التعلم المستمر. لقد نجحت الجامعة في تحويل التعليم من عملية نقل معلومات إلى تجربة تنموية شاملة تضع الطالب في قلب العملية التعليمية، وتجعله شريكاً فاعلاً في بناء معرفته وتطوير مهاراته، في إطار من المرونة الذكية التي تحترم الفروق الفردية وتواكب متطلبات العصر دون التقريط في الجوهر الأكاديمي.

تسعى الجامعة العربية المفتوحة (AOU) هي جامعة عربية إقليمية غير تقليدية، رائدة في تقديم نموذج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد. تأسست عام ٢٠٠٢ بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله)، رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند). تهدف الجامعة إلى توفير فرص تعليم عال متميز ومرن لجميع الراغبين في التعلم، بغض النظر عن القيود الجغرافية أو الزمنية أو الاجتماعية. تسعى الجامعة إلى تمكين الأفراد من تطوير معارفهم ومهاراتهم، والمساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية للمجتمعات العربية.

لقد نجحت الجامعة العربية المفتوحة في إثبات أن التعليم الجاد لا يرتبط بالضرورة بمقاع الدراسة التقليدية، وأن التميز الأكاديمي يمكن أن يتحقق خارج النمطية المألوفة. هذا الصرح المعرفي الذي خرج إلى الوجود من رحم الحاجة الملحة لتطوير نماذج التعليم العالي، لم يات نتيجة للصدفة، بل كان ثمرة لرؤية ثابتة من الأمير الراحل طلال بن عبدالعزيز (رحمه الله)، ومنذ ذلك العام وحتى الآن وهي تقدم للعالم العربي نموذجاً تعليمياً متفرداً، يحترم ظروف الدارسين ويواكب متطلبات العصر، دون المساس بقيمة الشهادة العلمية وجوداها. هذا التوازن الدقيق بين المرونة والجودة هو ما جعل من هذه الجامعة علامة فارقة في تاريخ التعليم العالي العربي.

لم تكن هذه المؤسسة الأكاديمية مجرد إضافة رقمية إلى خريطة الجامعات العربية، بل كانت نقلة نوعية في مفهوم التعليم ذاته، حيث استطاعت بجرأة أن تقحم المسلمات التقليدية للتعليم العالي وتعيد صياغتها وفق رؤية عصرية متكاملة. إن الجامعة العربية المفتوحة ليست فقط مؤسسة تعليمية تقليدية، بل هي تحفة معمارية في صرح التعليم العالي، تزاوج بين مناعة المنهج ومرونة الأداء في تناغم فريد، فهي تشبه النهر العظيم الذي يحمل في تياراته عراقة الماضي وجبوية الحاضر وطموح المستقبل، حيث تتدفق المعرفة عبر قنوات متعددة تصل إلى كل باحث عن العلم أينما كان. هذا النموذج التعليمي الفريد لم يعد مجرد خيار بين الخيارات، بل أصبح ضرورة حضارية في عالم يتسارع فيه سباق المعرفة، وتتصاعد فيه الحاجة إلى أنماط تعليمية تلبي طموحات العصر دون التقريط في القيم الأكاديمية الرصينة.

لقد نجحت الجامعة العربية المفتوحة في أن تكون جسراً حقيقياً يربط بين الموروث الثقافي العربي الأصيل ومتطلبات العصر الرقمي المتسارع، حيث استطاعت ببراعة أن تحافظ على جوهر العملية التعليمية مع إعادة تشكيل قوالبها بما يتناسب مع روح العصر. إنها اليوم تقدم للعالم العربي نموذجاً تعليمياً متفرداً، يجمع بين العمق الأكاديمي والمرونة التشغيلية، بين الأصالة والمعاصرة، بين الثبات على المبادئ والتكيف مع المتغيرات، لتصبح بذلك منارة للفكر التنويري في المنطقة.



د. إيهاب عبد الرحيم الضوي أحمد

المقدمة

● التعليم المفتوح يمثل نقلة نوعية في فلسفة التعلم؛ حيث يتجاوز الحدود الزمانية والمكانية التي ظلت لقرون قيداً للتعليم التقليدي. هذا النموذج التعليمي الثوري لم يعد مجرد بديل، بل أصبح ضرورة عصرية تلبي احتياجات المجتمعات الحديثة التي تتوق للمعرفة مع الحفاظ على إيقاع الحياة المتسارع. وفي هذا المجال، تبرز الجامعة العربية المفتوحة كصرح تعليمي رائد، استطاع بجدارته أن يحول فلسفة التعليم المفتوح من مجرد نظرية تربوية إلى واقع ملموس، يجمع بين الأصالة الأكاديمية ومرونة العصر الرقمي. فبينما ظل التعليم التقليدي جيبس القاعات الدراسية والجدول الزمني الصارم، قدمت هذه الجامعة نموذجاً تعليمياً يتنفس حرية ومرونة، دون أن يفرط في معايير الجودة والتميز الأكاديمي.

و الجامعة العربية المفتوحة (AOU) هي جامعة عربية إقليمية غير تقليدية، رائدة في تقديم نموذج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد. تأسست عام ٢٠٠٢ بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله)، رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند). تهدف الجامعة إلى توفير فرص تعليم عال متميز ومرن لجميع الراغبين في التعلم، بغض النظر عن القيود الجغرافية أو الزمنية أو الاجتماعية. تسعى الجامعة إلى تمكين الأفراد من تطوير معارفهم ومهاراتهم، والمساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية للمجتمعات العربية.

لقد نجحت الجامعة العربية المفتوحة في إثبات أن التعليم الجاد لا يرتبط بالضرورة بمقاع الدراسة التقليدية، وأن التميز الأكاديمي يمكن أن يتحقق خارج النمطية المألوفة. هذا الصرح المعرفي الذي خرج إلى الوجود من رحم الحاجة الملحة لتطوير نماذج التعليم العالي، لم يات نتيجة للصدفة، بل كان ثمرة لرؤية ثابتة من الأمير الراحل طلال بن عبدالعزيز (رحمه الله)، ومنذ ذلك العام وحتى الآن وهي تقدم للعالم العربي نموذجاً تعليمياً متفرداً، يحترم ظروف الدارسين ويواكب متطلبات العصر، دون المساس بقيمة الشهادة العلمية وجوداها. هذا التوازن الدقيق بين المرونة والجودة هو ما جعل من هذه الجامعة علامة فارقة في تاريخ التعليم العالي العربي.

لم تكن هذه المؤسسة الأكاديمية مجرد إضافة رقمية إلى خريطة الجامعات العربية، بل كانت نقلة نوعية في مفهوم التعليم ذاته، حيث استطاعت بجرأة أن تقحم المسلمات التقليدية للتعليم العالي وتعيد صياغتها وفق رؤية عصرية متكاملة. إن الجامعة العربية المفتوحة ليست فقط مؤسسة تعليمية تقليدية، بل هي تحفة معمارية في صرح التعليم العالي، تزاوج بين مناعة المنهج ومرونة الأداء في تناغم فريد، فهي تشبه النهر العظيم الذي يحمل في تياراته عراقة الماضي وجبوية الحاضر وطموح المستقبل، حيث تتدفق المعرفة عبر قنوات متعددة تصل إلى كل باحث عن العلم أينما كان. هذا النموذج التعليمي الفريد لم يعد مجرد خيار بين الخيارات، بل أصبح ضرورة حضارية في عالم يتسارع فيه سباق المعرفة، وتتصاعد فيه الحاجة إلى أنماط تعليمية تلبي طموحات العصر دون التقريط في القيم الأكاديمية الرصينة.

لقد نجحت الجامعة العربية المفتوحة في أن تكون جسراً حقيقياً يربط بين الموروث الثقافي العربي الأصيل ومتطلبات العصر الرقمي المتسارع، حيث استطاعت ببراعة أن تحافظ على جوهر العملية التعليمية مع إعادة تشكيل قوالبها بما يتناسب مع روح العصر. إنها اليوم تقدم للعالم العربي نموذجاً تعليمياً متفرداً، يجمع بين العمق الأكاديمي والمرونة التشغيلية، بين الأصالة والمعاصرة، بين الثبات على المبادئ والتكيف مع المتغيرات، لتصبح بذلك منارة للفكر التنويري في المنطقة.

الرؤية التعليمية الثورية

تنبؤاً الجامعة العربية المفتوحة مكانة ريادية في تطوير فلسفة التعليم العالي، حيث تمثل نموذجها التعليمي المدمج نقلة حضارية حقيقية تعيد تشكيل مفهوم التعليم في القرن الحادي والعشرين. هذا النموذج المتكامل ليس مجرد مزج ميكانيكي بين التعليم



أ. د. محمد بن إبراهيم الزكري - رئيس الجامعة بالوطن العربي

نسج الشراكات الاستراتيجية

تمثل الشراكة بين الجامعة العربية

د . إسماعيل الحاج موسى؛

(مايو) التجربة الأقرب للذهنية السودانية (٢ – ٢)

الإقليمي، وقمت بالرد عليه مصححا من كون إن الحكم الإقليمي أصبح هاجسا، ورد على نميري بنعم سيكون هاجسا وبالعقب).
وأذكر أيضا في أحد اجتماعات المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي دار حديث عن تفرغ العاصمة الخرطوم من النازحين. وعلق أحد الأعضاء بان التفرغ ضد الدستور، ولكن نميري رد عليه ضد الدستور شنو والله أنا زمان في ودنوباوي كنت أمتع أي زول يجي حاتم بعد الساعة الثانية عشرة). على المستوى الشخصي جعفر نميري رجل مهذب جدا وكنت عندما أرافق الصحفيين لزيارته في منزله كان يقوم بنفسه يغسل أيدي ضيوفه قبل تناول الوجبة وأحيانا كان يرافق ضيوفه ليلا في جولة طواف في العاصمة الخرطوم قائدا السيارة بنفسه غير أنه بما سببه هذا الأمر من إرباك لرجال المراسم والأمن.
* فاجأ نميري العالم بأجمعه بإعلان تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية، هل كان الأمر مجرد انقلاب داخلي نفذه النميري في سبيل الحفاظ على حكمه أم أن الأمر مرتبط بتأثير جماعات متحالفة معه؟

قد يكون الإعلان مفاجئا ولكن لا اري سببا لاستغراب الناس، لأن انعطاف النميري نحو الإسلام كان واضحا جدا منذ منتصف السبعينيات، وأذكر أنني بعد أسبوعين من تعييني وزير دولة للإعلام جاعني من يحمل خطابا طويلا جدا يحمل توقيع رئيس الجمهورية ويطلبني فيه بالالتزام بقيم الإسلام والابتعاد عن شرب الخمر. وكان نميري يكتب اسم المسؤول في أعلى الخطاب بخط يده ووقع عليه بنفسه أيضا. وهذا الخطاب الذي عرف بالقيادة الرشيدة أرسل إلى الوزراء وقيادات العمل العام.

والشاهد الثاني إن برنامج الولاية الثانية لرئيس الجمهورية كان واضحا في توجيهاته الإسلامية. وهذا البرنامج كان أحد أسباب المصالحة الوطنية فالأخوان المسلمين أقروا أنهم شاركوا في المصالحة لأنهم توسموا في برنامج نميري للولاية الثانية انجاءها واضحا جدا لأسلمة الحياة.
وشاهد ثالث يتمثل في اللجنة التي كونها نميري لمراجعة كل القوانين لتتماشى مع الشريعة الإسلامية.
وشاهد رابع يتمثل في إغلاق بيوت الدعارة في العاصمة بواسطة مهدي مصطفى الهادي محافظ الخرطوم آنذاك. واللواء محمد عبد القادر في كسلا ونبالا.

* مع إعلان الشريعة الإسلامية ظهرت ثلاث شخصيات لم تكن معروفة من قبل وأصبوا أهل الحل والعقد كيف تنظر للامر؟

– ربما توسم النميري في هؤلاء الأشخاص الثلاثة أنهم الأصلح، لأن القيادات الأخرى التي تلقت التعليم (العلماني) قد لا تكون مؤهلة للعمل بموجب الشريعة الإسلامية. * في السنوات الخمس الأخيرة من عمر مايو قويت شوكة الأجهزة الأمنية على حساب المؤسسات الأخرى في الدولة، هل هذا الحكم صحيح؟
– لا لاوافق على هذا الحكم واعتقد أن الغلبة كانت لرئاسة الجمهورية وكانت تضم خمسة وزراء ومستشارين ومساعدين لرئيس الجمهورية.
* قبل سقوط مايو كان الجو السياسي ملبدا بالغيوم التي تنبئ بقرع نهاية مايو. كيف كانت أيام مايو الأخيرة من وجهة نظر؟

– الأحداث خلال الفترة من يناير حتى أبريل ١٩٨٥م لم تكن القشة التي قصمت ظهر البعير وإنما تراكم الأحداث.

واللواء عمر محمد الطيب النائب الأول لرئيس الجمهورية ورئيس جهاز الأمن القومي آنذاك قال إن القوات المسلحة خدعته والاتحاد الاشتراكي خذله.

تقييم مايو

السؤال عن تقييم مايو يعيدني إلى لقائي الأخير بجعفر نميري في القاهرة في مطلع التسعينيات، وهو لقاء عفوي تحول إلى شوة لتقييم مايو. وحدث كل شيء بالصدفة فقد تقيت مكاملة هاتفيه من نميري بدعوني لحضور جلسة يشارك فيها عدد كبير من قيادات مايو كانوا في زيارة للقاهرة آنذاك وكان بينهم اللواء عمر محمد الطيب النائب الأول، أبو القاسم محمد إبراهيم أحد منقذي انقلاب مايو، إبراهيم منعم منصور وزير المالية، المرحوم د. محي الدين صابر وزير التربية، الفريق محمد عثمان هاشم رئيس هيئة الأركان، وفضل الله محمد رئيس تحرير جريدة الصحافة.

وعندما اجتمع شملنا أقترح نميري أن يدير الجلسة المرحوم الدكتور محي الدين صابر وطرح صابر أجندة من بندين كيف ولماذا سقطت مايو؟ ما هو موقف الذين عملوا مع مايو؟.

وأبتدر الحديث اللواء عمر محمد الطيب باعتباره أكبر مسؤول عاصر الأيام الأخيرة لمايو. وقدم اللواء عمر مرفوعة طويلة مفادها أنه كرئيس جمهورية بالنيابة أن قيادات الجيش وعلى رأسها الفريق عبد الرحمن سوار الذهب كانت تقول له إن الأمور تحت السيطرة والتعبئة، وأن قيادات الاتحاد الاشتراكي خذلته في صد المظاهرات الضخمة التي خرجت من البلاد.

وخلاصة حديث اللواء عمر أنه قدر أن القوات المسلحة قد خدعته وأن الاتحاد الاشتراكي قد خذله.

* كيف تنظر لتقييم اللواء عمر محمد الطيب للأحداث التي أدت لسقوط نظام مايو في أبريل ١٩٨٥؟

– أنا أميل إلى تصديق أن قيادات الاتحاد الاشتراكي قد تقاعسوا، ليس لأنهم متخاذلين وإنما لأن رئيس الجمهورية ورئيس الاتحاد الاشتراكي قد حيدهم عبر سلب الكثير من صلاحيات الاتحاد الاشتراكي وتحولها لرئيس الجمهورية، فضلا عن أن النميري قبل يوم واحد من رحلته الأخيرة شن على قيادات الاتحاد الاشتراكي هجوما شديدا ووصفهم بصفات قاسية، لأنهم تحدثوا عن المشاكل الاقتصادية ومعاناة الشعب.



وبعد التعديل الدستوري هذا تستطيع القول إن الاتحاد الاشتراكي أصبح تنظيم حكومة لانه أصبح بلا سلطات.

وفي تقديري أن التعديلات الدستورية هي التي أضعفت مايو وساهمت في اضمحلالها.
* الأجواء التي خلقتها المصالحة الوطنية في تقديرك هل كانت من أسباب ضعف التنظيم السياسي؟

– اعتقد أن المصالحة الوطنية أسهمت إلى حد ما في إضعاف الاتحاد الاشتراكي ولهذا كنت أقف ضد المصالحة منذ أيامها الأولى، واستندت معارضي على سبب واضح جدا فهو قناعتي بأن صيغة التنظيم الواحد كان الخيار الأمثل للواقع السياسي خلال سبعينات القرن الماضي – وليس في الأمر دعوة للشمولية، لأن الوجه الآخر للمصالحة الوطنية

كان يعنى العودة إلى الحزبية والطائفية وهلمجرا * في مطلع الثمانينات حدثت مذبحة في القوات المسلحة إذ أطاح النميري بكبار قادة الجيش في قرار واحد صدر بعد اجتماع مباشر معه، هل ساهمت هذه المذبحة في تدعيم سلطة الفرد؟

– الطريقة التي صدر بها قرار الإغفاء أظهرت قوة نميري، إذ أطاح وبفرار واحد بكل قيادات القوات المسلحة بمن فيهم وزير الدفاع القائد العام رئيس هيئة الأركان والأمين العام للاتحاد الاشتراكي في قرار واحد، ولم يحرك الشارع ساكنا الواضح أن الاتحاد الاشتراكي كان في حالة من الضعف آنذاك وهذا ما شجع النميري أكثر في إظهار قوته.

مذبحة القوات المسلحة

الشاهد أن ما سمعته مذبحة القوات المسلحة كانت مظهر من مظاهر ضعف النظام، فطلب قيادة الجيش لاجتماع بنميري وحديثهم الواضح عن ترددي الأحوال في البلاد كان بمثابة إنذار بوقوع انقلاب عسكري، لكن نميري كان أسرع من قادة جيشه إذ أطاح بهم جميعا قبل أن يتمكنوا من عزله.

وهذا القرار يتواءم مع طبيعة نميري الانقلابية. * الحديث عن قوة نميري وقدراته يقودنا إلى سؤال عن طريقة تعامله مع وزرائه، هل صحيح أنه كان فظا في تعامله لدرجة أنه بعض الأحيان يصل إلى الاعتداء عليهم بالضرب؟

– هذه أكبر فرية فالنميري على المستوى الشخصي ليس فظا ولا يجتد، ربما يجتد في بعض الاجتماعات عندما يطول النقاش وأذكر أن أحد الوزراء بعد تطبيق الحكم الإقليمي كان يعترض دائما على كل شيء بحجة أنه ضد الحكم

دمجتما في هيئة واحدة، لكن الاتهام أن الجهازين لم يلعبا دورا في التقيف والتنوير وإنما كرسا النظام الشمولي وسلطة الفرد كيف تنظر إلى الاتهام؟

– في البداية ينبغي توضيح أن دمج الإذاعة والتلفزيون تم تلبية لتوصية لمؤتمر الحكم الإقليمي، وارتبط الأمر بإنشاء محطات إرسال تلفزيوني وإذاعي في الأقاليم، على أن تشرف الهيئة الجديدة في الخرطوم على المسائل الفنية ومستوي الأداء للمحطات الإقليمية.

ما يثيره السؤال عن إهمال دور التقني والتطوير ليس دقيقا، ففي هذه الفترة انشأ الأستاذ محمود أبو العزائم إذاعة صوت الأمة، وكانت إذاعة متنازة جدا وكرست كل ساعات بثها للعمل الثقافي والفني ورعاية الإبداع والمبدعين.
* الاتحاد الاشتراكي السوداني تنظيم سياسي مثير للجدل فهو تارة تنظيم حاكم وأخرى تنظيم حكومي، هل توافق على أنه كان برجا عاجيا فاقدا للتأثير والجمهير، كيف تنظر للمسألة، وأنت أحد الموصوفين بمنظر الاتحاد الاشتراكي؟

– بعد الانتفاضة وفي معرض الهجوم على القيادات المايوية، نشرت صحيفة الحزب الشيوعي السوداني (الميدان) أن بعض سدة مايو يخططون لإحداث انقلاب يقوده عبد الباسط سيدرات وأمال عباس وإسماعيل الحاج موسى منظر الاتحاد الاشتراكي السوداني.
وسجلت وقتها زيارة لـ ”الميدان“ في مقرها والنقيب مدير التحرير المرحوم مكي عبد القادر، وقلت له أن وصفي بمنظر الاتحاد الاشتراكي شرف لا أدعيه وتهمة لا أنكرها. وعددت له أسماء من أسهموا في تأسيس الاتحاد الاشتراكي السوداني، وهي قائمة طويلة جدا.

تنظيم حكومة

أما الوصف للاتحاد الاشتراكي بأنه تنظيم حاكم أو تنظيم حكومة فإن الصفتين ذكرتا فيه. ناس مايو كانوا يرون أنه تنظيم حاكم وأداء مايو كانوا يقولون إنه تنظيم حكومة. مؤيدو مايو اعتبروه جسما يضخ الدم في شرايينها، والمعارضون لها حسبوه برجا عاجيا لا نفع منه.

في الحقيقة كان الاتحاد الاشتراكي السوداني في بدايات مايو تنظيما حاكما، لكن في أواخر مايو كان تنظيم حكومة بمعنى أنه ساهم عندما كان حاكما في صنع القرارات وتخطيط السياسات وتمتع بصلاحيات واسعة.

وفي الفترة الأخيرة أصبح الاتحاد الاشتراكي تنظيم حكومة، خاصة بعد تعديل الدستور والصلاحيات الواسعة التي أعطيت لرئيس الجمهورية وكانت تكاد لا تحدها حدود، وعلى سبيل المثال نصت إحدى المواد في مسودة دستور السودان، على أن يرئيس الجمهورية مسئول عن صون الدستور واستقلال الوطن وسلامة أراضيه]. وبعد التعديل أضيفت عبارة وله – أي رئيس الجمهورية – أن يتخذ من الإجراءات والقرارات ما يراه مناسباً وأن تكون القرارات نافذة وملزمة في أحكامها.

في برون كثير من المبدعين وكنت واضحا منذ البداية في مطالبتي بأن لا يتحول المهرجان إلى حدث يفور ويثور في حين مكاني وزماني ضيق ثم ينتهي وإنما عيدا منفصلا للإبداع.

وأود أن أستدل بوقائع مهرجان الثقافة الثالث في عام ١٩٨٠م، إذ شارك فيه كل من نزار قباني وعبد الرحمن الابنودي، وكاناً ضد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل (كاتب ديفيد) وكتبا فيها شعرا ونثرا. وكان هذا من وجهة النظر السياسية ضد موقف السودان من كامب ديفيد لدرجة أن بعض المسؤولين تحسسوا من أن تحدث هذه المشاركة أثارا سلبية على المستوى السياسي.

* في يوليو ١٩٧٦م استيقظت الخرطوم لتجد نفسها محتلة لمدة ثلاثة أيام بواسطة قوات مسلحة أتت من خارج السودان، هل تعني سهولة السيطرة على الخرطوم، أن مايو كانت نظاما هشا؟

– الاستيلاء على الخرطوم دام يومين وليس ثلاثة وأتذكر هذه التجربة جيدا لأنها حدثت بعد تعييني بضع أسابيع فقط، ولا أتفق معك في أن نظام مايو كان هشاً لأنها لو كانت كذلك لما استمرت ١٦

عاما رغم كل ما تعرضت من انقلابات .. كانت غفلة ولم تكن هشاشة.

* صحافة السودان اختصرت في صفتين مملوكتين للاتحاد الاشتراكي بدون تحديد واضح لدور الصحافة، هل تعتقد أن تجربة مايو الصحافية كانت تكريسا للسلطة والنظام الشمولي؟

– لم تكن لي علاقة مباشرة كوزير للثقافة والإعلام بالصحافة، لأن الهدف، كان أن تصبح الصحافة أحد أزرع التنظيم السياسي.

علاقة واهية

أقول بوضوح أن علاقة الصحافة بالاتحاد الاشتراكي كانت واهية وكنت أمينا للجنة الإعلام في الاتحاد الاشتراكي، ولم تكن لي صلة مباشرة بالصحف، بل الطريف أن المشرف على إحدى هاتين الصحيفتين كان يتحسس من مراجعتي له كأمين للجنة الإعلام، لأنه كان بدرجة وزير في حين كنت أنا وزير دولة.

ومع ذلك فالصحيفتين تميزنا بآداء مهني متميز وساهمتا في تفرغ كوار صحفية جيدة أسهمت في تطوير الصحافة حتى الآن.

على أن العنصر المهم في مسألة الصحافة أن مايو كانت أمينة جدا مع نفسها وتبنت تجربة صحفية مسؤولة، ولم تكن مثل الآخرين الذي يسعون إلى صحافة ليبرالية في حين أن أنظمتهم شمولية.

* إذا انتقلنا إلى الإذاعة والتلفزيون نجد أن مايو

محمد الشيخ حسين

mohed1618@gmail.com

● رغم أن ٥٦ عاماً تفصلنا عن “ثورة ٢٥ مايو” التي حكمت السودان بين العامين ١٩٦٩ و١٩٨٥، إلا أن الكثير من وقائع أسرار وحكايات مايو مازالت في طي الكتمان، وهنا دعونا نسمع ونرى تفاصيل جانب من حكايات مايو.

أصغر وزير

عندما بلغ التاسعة والعشرين من عمره في فبراير ١٩٧٦، أدى الدكتور إسماعيل الحاج موسى القسم وزير دولة للإعلام. وكان أصغر من عين وزيرا في تاريخ السودان، وهنا ننشر الجزء الثاني والأخير من ذاكرة التجربة المايوية على لسانه.

قصة مهرجان الثقافة

كان مفهوم د. إسماعيل الواسع للثقافة أنها ليست أدبا أو فنا أو معرفة أو عمل إبداعي فحسب، وإنما الثقافة بمعناها الواسع هي نمط حياة وتقاليد وإطار مادي ومعنوي يحرك الإنسان فكرا ومسلكا.

وكان الواقع أن الثقافة ظلت لفترة طويلة جدا إدارة ملحقة بوزارة الإعلام. وتستغرق أعباء العمل الإعلامي جل وقت الوزير ولا تترك له فرصة للاهتمام بالثقافة.

يقول الدكتور إسماعيل:

من هذا المفهوم تفرغت لتنشيط العمل الثقافي وبدأت بالدعوة لاجتماع موسع حضره عدد كبير جدا من المهتمين بالعمل الثقافي في البلاد. وشاركت في ذلك الاجتماع عناصر كانت معارضة لنظام مايو مثل الأستاذ كمال الجزولي والدكتور خالد المبارك والدكتور عبد الله علي إبراهيم.

ودعوت في ذلك الاجتماع إلى تنشيط العمل الثقافي واقرحت إقامة مهرجان كالية لتنشيط العمل الثقافي، وشددت على أن الا يكون المهرجان حدث يفور في حين زماني ومكاني ضيق وينتهي.

عيد متصل للإبداع

وركزت على أن يكون المهرجان عيدا متصلا للإبداع، وتحمس الجميع للفترة وأقمنا مهرجانات الثقافة الأول والثاني والثالث.

وهذا النشاط الضخم كان يجد التأييد والمساندة من رئيس الجمهورية جعفر نميري الذي كان يحرس على حضور الليلة الختامية في المهرجان، إضافة إلى تخصيص جوائز رئيس الجمهورية للمبدعين والواعدين.

وفي تقديري أن فكرة مهرجان الثقافة كانت عملا ممتازا، هبات فعالياته لتنظيم مؤتمر التخطيط الثقافي الشامل الذي ناقش عدة أوراق عمل عن إعادة كتابة التاريخ وعن النماذج الدراسية. وفي كواليس هذا المؤتمر نمت فكرة إنشاء وزارة خاصة للثقافة وفصلها عن وزارة الإعلام وهي الفكرة التي تم تطبيقها مؤخرا في مطلع العام ٢٠٠٠م.

المؤسفة أنني بعد خرجت من وزارة الثقافة والإعلام انتقع تنظيم مهرجانات الثقافة، وبعد ١٥ سنة من توقفه جاء إلى وزارة الثقافة والإعلام الدكتور إبراهيم محمد خير وعزم على مواصلة المهرجان وبالفعل أقام مهرجان الثقافة الرابع وبذل فيه جهدا طبيا، لكن الحكومة السودانية إبان قيام المهرجان ١٩٩٥م كانت تعاني من مشاكل سياسية متعددة أثرت في درجة الاهتمام بالمهرجان.

* هل كانت الاستعانة بعناصر مناوئة لنظام مايو عند الإعداد لمهرجانات الثقافة مسألة انفتاح من الدكتور إسماعيل الحاج موسى أم كنت تحمل ضوا أخضر من رئيس الجمهورية النميري .. نريد بالتحديد أن نعرف الحاصل؟

– لم يكن الأمر انفتاحا مني أو ضوا أخضر من رئيس الجمهورية، لأنني ببساطة كنت لا أعترف بالضوء الأخضر.

المهرجان مساحة للمبدعين

أما مسألة مشاركة العناصر التي كان لها موقف من نظام مايو، فقد كانت قناعتي الشخصية أن العمل الثقافي لا يمكن أن يكون كحرا على الذين ينتمون إلى مايو سياسيا. وكان تقديري أن المهرجان مساحة يتحرك فيها جميع المبدعين. والإبداع ليس وقفا على مؤيدي مايو وحدها. ولحسن الحظ أن استجابة هؤلاء المبدعين كانت جيدة جدا وشارك في فعاليات المهرجان أسماء معروفة مثل د.خالد الكد، د.خالد المبارك، كمال الجز ولي، سامي سالم، ومحمد محمد خير.

ولعل سر المشاركة الفاعلة لهؤلاء إنني لم أحاول أن استقطبهم سياسيا وإنما سعيت إلى الاستفادة من قدراتهم في إنجاح المهرجان.

* ألا تتعارض إيجابياتك السابقة مع القول بأن مهرجان الثقافة كان مجرد نشاط احتفالي لتدعيم سلطة مايو وتكريس حكم الفرد؟

– ما يهدف إليه السؤال ليس صحيحا بالمرءة لأن مهرجان الثقافة ترك أثرا كبيرا جدا، وساهم





قلم تصحيح

من حكايات ظرفاء أمدردمان

محمد المهدي الأمين *

● لكل مدينة من المدن أعيانها ومشاهيرها وظرفاؤها، الذين يجبههم أهلها ويحتقون بهم، ويسعدون بمجالستهم ويقصصهم وحكاياتهم، ومن هذه المدن مدينة أمدردمان العاصمة الوطنية، ذات التاريخ العريق والماضي التليد والحاضر المشرق، كيف لا وهي عبارة عن سودان مصغر، اجتمع فيها الناس من جميع أنحاء البلد، فغالبية أهل الولايات لهم أهل في أمدردمان، وكثير من الناس عاشوا فيها فترات إما أتوا للدراسة، وإما للعلاج، وآخرون ارتبطوا بالعمل في العاصمة لكنهم فضلوا السكن فيها. هذا غير الوافدين من مصر وتشاد وإثيوبيا والمغرب ونيجيريا وتركيا والهند وغيرها من الدول، الذين اندمجوا في هذا المجتمع وصاروا معلما من معالمها. ومن لم يكن من أهل أمدردمان سكنا فهو مرتبط بها وجدانياً، فهي ترسل صوتها عبر أثر الإذاعة السودانية (هنا أمدردمان)، فالأذان يرفع عبر الإذاعة مع الجملة الشهيرة (وعلى مستمعينا في الأقاليم مراعاة فروق الوقت)، وهناك من يتابع البرامج الدينية فيستمع إلى تلاوة القرآن بصوت الشيخين عوض عمر وصديق أحمد حمدون، وإلى برنامج تفسير القرآن الذي يقدمه البروفيسر عبدالله الطيب، يشاركه التلاوة الشيخ صديق أحمد حمدون، وكذلك برامج المديح بصوت أولاد حاج الماحي، والسماني أحمد عالم، وحاج التهم من الله، وغيرهم من المداح والمثندين.

وأهل الفن يتابعون برنامج (حقيبة الفن)، وبرنامج (من ربوع السودان)، وأهل اللغة مع برنامج (لسان العرب)، الذي يقدمه الأستاذ فراج الطيب، وإلى جانب الإذاعة السودانية احتضنت أمدردمان مباني التلفزيون القومي.

أما أهل الرياضة ومشجعو كرة القدم، فتفتح أنظارهم نحو حي العرضة (شمال) حيث مقر نادي الهلال، وحي العرضة (جنوب) حيث مقر نادي المريخ، والصلع الثالث فريق الموردة، الذي ذاع صيته ورسم لاعبيه ومشجعوه صورة زاهية، جذبت له الأنظار وجعلت له قاعدة عريضة من الجمهور في كل المدن، (نرجو عودة الهلب إلى سابق عهده قريباً).

وعلى ضفاف النيل يقف مبنى نواب البرلمان، الذي يتغير اسمه حسب النظام الحاكم، فكان اسمه (مجلس الشعب)، في عهد الرئيس نميري، ثم أطلق عليه اسم (الجمعية التأسيسية) في عهد الصادق المهدي، وأخيراً تحول إلى (المجلس الوطني) في عهد الرئيس عمر البشير. (وهو دليل يقف شاهداً على عمق الأزمة، فاهل السياسة يختلفون حتى على التسميات، وكل نظام همه الأكريل كنس آثار النظام السابق).

وقابل مبنى المجلس الوطني قصر الشباب والأطفال، الذي قدم الكثير المفيد للشباب، من دورات تدريبية في الحرف المختلفة، إضافة إلى الأعمال الرياضية والثقافية.

ويعد هذه السياحة التعريفية ببعض معالم أمدردمان من مؤسسات ومبان، ننقل إلى قصص وحكايات عن بعض الشخصيات المشهورة بظرفها ومواقفها التي يتناقلها الناس جيلاً بعد جيل، ومن هذه الحكايات ما يلي:

حبايك لثمانية

يحكى أن أحد شعراء أمدردمان لاعب المخرجين ذهب إلى دار شخصية مشهورة بالجدو، فوجد معه جماعة من الناس، فالحم له بحاجة، وهنا استدعى الرجل أحد معاونيه وهمس له في أذنه، فتأدى الرجل الشاعر ومنحه ٨ جنيهات، فلم يفتتح بها الشاعر، فعاد إلى مجلس صاحب الدار ووقف بحيث يراه، وقال له: (لقد سمعنا حبايك ألف، وحبايك مية، وحبايك عشرة، لكن لم نسمع بحبايك ثمانية).

سيد الديم

من ظرفاء أمدردمان لاعب المريح كمال سينا، وهو صاحب طرفة، ويمتاز بسرعة البديهة، يحكى أنه في إحدى المباريات كان المريح متقدماً على فريق يدعى سلمان بستة أهداف، وفي الدقائق الأخيرة للمباراة استبدل فريق يدعى سلمان أحد لاعبيه، وعند نزول اللاعب الجديد لم يعرفه أحد من لاعبي المريح، فصاروا يسألون بعضهم عن هذا اللاعب، وعندما سالوا كمال سينا قال لهم: (ما عارف لكن أمكن يكون سلمان سيد الديم ذاته).

مشكلة الكهرياء

حكا الراحل كمال سينا أن إحدى جاراته جاءت تطلب مساعدته، لأن الكهرياء انقطعت عن بيتها، وبعد قليل زار طلاب لديهم استبانة، طالبين مساعدته لهم في مشاركة جيرانه في الإجابة عن الأسئلة، فذهب بهم من ضمن جيرانه إلى المرأة، وقال لها هؤلاء سياسيونك عدد من الأسئلة، وطلت أنهم من شركة الكهرياء فبدأت تجيب عن الأسئلة هل البيت ملك أم إيجار.. عدد أفراد الأسرة.. العمر.. وعند سؤالها عن المستوى التعليمي: أمية يا حاجة؟ فجابتهن: لا يا أولادي لأن جيرانا كلهم مولعين! رحم الله الراحلين من ذكرتاهم، وجزاهم عنا خير الجزاء.

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.



غابة الديب

التجار الجلابة في تقلي (١)

(إسهام التنوع الإنشي والتبادل التجاري)

د. خالد مصطفى إسماعيل *

● في هذا المقال نقتبس من مقدمة الأستاذ يوسف محمد القديل في كتاب (رشاد جنة الأرض وعروس الجبال) للأستاذ الشفيع سر الختم، التي جاءت تحت عنوان (نقوش على صخور رشاد)، والمقدمة بحق لوحة أدبية فنية مطرزة بجمال

التنوع والوطنية.
يبدأ الأستاذ الأديب الأريب والملحن يوسف محمد القديل الجبوري، ابن تقلي البار، وخفير المك القديل مقدمته الرائعة فيقول: (سعدت كثيراً حين هاتفتني الأخ والأديب الأستاذ الباحث والمؤرخ: الشفيع سر الختم عبد القادر، موضحا لي خطوطه العريضة حول سفره القديم عن بقعة حبيبة إلينا جمعتنا نحن في فجر الصبا.. رشاد البلدة الساحرة بطبيعتها والكريمة بأهلها.. لم لم أسعد وقد نهلنا من ينابيعها العذبة رحيقا أنعش دواخلنا، فحلقتا

فراشات تمازأ الكون جملاً، وطيوراً غردت فاشجى غناؤها..
نهاته على فكرته ووفاته العظمى، وذلك طبع الكريم ابن الكرام أهل الذكر والاحترام كما يهديهم وتعلمنا منهم معنى المودة والمحبة والتراحم والتواصل الممتد منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا..
كانوا أسراً وأفراداً تقفحت عيوننا على لذة المودة التي ريسموها، فكانوا يبتسما شامة على خد رشاد الأسيل، كنا نتلاقى في صحن السوق كبارا وصغاراً، فما شعرنا يوماً بأنهم جسم غريب على ذلك الجمال، وشعرنا بالوحشة حين غادروا لأم درمان والدويم والأبيض وبارا.. أسرة سر الختم عبد القادر، وسر الختم عثمان، وصالح عبد القادر، وحسن أبوزلازل، وود البحر، والغشاوي، والحاج أبونخيلة، وود النور، والسيد النور، وحسن سليمان، ومحمد عثمان الناطق، وسيد مصطفى غيث، وعبد الغليم وعبد المجيد حنيلة، وعبد الستار عبد الحليم، وحاج حسن الحلاق، وأدم محمد شريفة، ومحمد عجاج الجيد، ومحمد حامد الضو، ويعقوب إدريس، نزورهم وتلاقفهم في السوق ويزورهم أهلنا، وملتقى مع أولادهم في الملاعب وتسلق الجبال وشلالات الماء وخرزاناته، وجبنا الأخياء سويلا في الأعياد والأفراح والأحزان، والنفاير في توكرونا وطانزيا والورشة الملكية وحلة فلانة وتمولق وجبل فلانة وتروية وكورو وديكر وتومي والفبيض أم عبد الله ونجملنا وترجك وتاجليو وامبير وابو الحسن...

وأنا استعرض تلك الحقبة من ذلك الزمان الذي ترك نقوشا في دواخلنا فحرها الآبياء والأعيام والإخوان والأصدقاء..
كانوا جميعا بعضنا من تكويننا الاجتماعي ونموننا في الطفولة حتى



مداد أخضر

المجدُ للمواقف

معنصم تاج السر *

● في زمن كانت المواقف فيه تكتب المجد لا البنادق، وكان للرجال وجوه لا تُغسل إلا بماء الكرامة، وقف محمد أحمد المحجوب، الأريب والسياسي والقاضي والمهندس رئيس وزراء السودان ووزير الخارجية الأسبق، يهب صوتاً للحق في ندوة سياسية عقب أول انتخابات بعد الاستقلال، حين كانت البلاد تلمس خطافاً بين بقايا استثمار وطلال الحرية.

لم يكن يوماً رجلاً عاديًا في كرسي الحكم، بل كان وجداناً متحرّكاً، ذاكرة تمشي على قدمين، وحكمة منسوجة من حروف الشعر ومواقف «الرجل» الدولة.

كانت كلماته تنبض بالدفء، والصدق، والمروءة التي تشبه ضوء الفجر بعد ليل طويل، ورائحة التراب حين تطرده السماء بقطرات العزة والإباء..

قالها هناك، في ندوة سياسية خالدة، بصوت يليق برجال المواقف العظيمة، وبحضور يليق بالأمانة التي يحملها على كتفيه حين قال: «وقد اخترنا لأنفسنا حياة التفتيش، في منازلنا وفي جهاز حكمتنا، حتى لا نند أدينا للآخرين، فنكون طوع إرادتهم.

لأن من يستجدي أراق ماء وجهه، في التعامل مع شيوخ السلطة والمال. حتى لا يأتي للحكم من يحاول أن يبيع هذه البلاد، أو يجعلها تبعية لإحدى الأمم، فيكون استقلالها لفظاً لا معنى له ولا قيمة له. فنبينا معركة جديدة، قد تكون معركة دامية، لأننا نريد أن نسترد استقلالنا ونسترد حرية، ليس من بين يدي الأجنبي، بل من بين أيدي الوطني الذي لا يعرف قيمة الاستقلال والحرية لهذه البلاد..»

كانت تلك الكلمات أنشبه بوضعية في زمن الغنائم، وموقفاً من ذهب في زمن كانت فيه المناصب تلمع أكثر من المبادئ.

فالتفتش لم يكن عنده مجرد ضبط ميزانية، بل كان عزوفاً عن الارتهاز، وطمارة في القرار، وبقاء في التعامل مع شيوخ السلطة والمال. كان يعلم أن من يريق ماء وجهه باسم الصلصة، لن يسترده مهما كسبت من أموال، لأن الاحترام لا يشتري، والكرامة لا تقاس بالحسابات البنيكية، بل بصفاء الدين وعلو الجبين.

وما أبغ تحذيره حين قال: «حتى لا يأتي للحكم من يحاول أن يبيع هذه البلاد، أو يجعلها تبعية لإحدى الأمم».

هنا تتجلى عبقرية البصيرة، ونبوءة الرؤية.

فالمعركة الأخطر لم تكن يوماً مع الجيوش الأجنبية، بل مع من يتسلل إلى الحكم بلا بوصلة، ولا جذور، ولا إحساس بتقل الأرض التي يقف

* كاتب صحفي.

الشيخوخة.. أسأل الله طول العمر والسعادة لمن هو على قيد الحياة، وأسأله الرحمة والمغفرة لمن رحلوا عن هذه الفانية).

ويواصل في فقرة أخرى: (كانت رشاد تجارياً كما ذكرت من أرقى مدن المنطقة.. التجارة والضائع المعرضة في متاجرهما– ورغم غورة الطرق– كانت بين الأصناف الراقية التي كنا لا نراها إلا في السوق الأفريقي في الخرطوم أو الأبيض، من حيث الملبوسات والثياب الستائية والتوتل السويسري والإنجليزية، والأحذية الإيطالية، والعلطور الباريسية والألمانية، وأقمشة البناطلين الراقية، واربطة العنق والملعبات والمجلات الدورية اليومية.. الشيخ عبد الستار عبد الحليم «بازار رشاد» كان يجلب لكنته الصفح السودانية والمجلات المصرية (المصور – الأهرام – الشرق الأوسط)، والإصدارات المترجمة (ريدر داجيست)، كتاب الهلال – طبليكو.. هذا مع نقل أخبار رشاد في جريدة كرفان الغراء من مراسلها «عبد الستار عبد الحليم»، يربطنا بالبلدة الراقية حين نبتعد من أجل لقمة العيش، في أفرعها وأترعها ونموها، كان عبد الستار بالنسبة لنا مثل كنا نلتقي بشيغ المحب يوم قدوم عربة البوسنة المنتظمة في الأسبوع مرتين، ولنضابطها كنا نحجز فيها للسفر المريح لأمرواية.. وأذكر من سائقفها الحاج معروف وكشيب اللذين كانا مثالا للذقة في المواعيد والقادة الواعية الرائعة رغم غورة الطرق والمقارح المخفية، (الأحد والأربعاء) أيام عربة البوسنة في تبادل من أم رواية لهيبان، ومن هيبان لأم رواية... ولا يفوتنا أن نصت لشيوخنا الختمي (صالح عبد

القادر) في أحاديث في ذكرى ميلاد النبي– صلى الله عليه وسلم– فنهرج عند المساء للخبية أيام الاحتفال بمولد– صلى الله عليه وسلم– لنسمع البسيرة تقرا بتولد الطريقة المنعّمة، والتي يرددها المربدون في جماعة حبيبة للنفس، ثم عودة لشيوخنا آدم شرفة، وسيد مصطفى وطاحونة ود البحر، وقهوة عمر آدم وقهوة جبارة.. ولا يفوتني أن أقف لحظة عند المقص الذهبي عند السوق من الجهة الشمالية الغربية، وقد شمع العم «أحمد التجاني» على طاولته بمقصه وهو المبتز يقبس البدل والبناطلين والقمصان الأفريقية، لينفخها الأسطوات إسماعيل ثيرة – حسن أبوحجيل – طه موسى – سليمان طراوة– عبد الله العوض– الراوي وعبد الله كاوا– جيل من الأسطوات عرّفوا سيمفونية الحضارة في ذلك الزمان، فابعدوا في زمن كان ينظر فيه لمن يشتري ملابس جاهرة من السوق بأنه «موغل في الأملية».

يؤدي الناس صلاة العصر، ينطلقون في ميادين الرياضة.. تجد أن الرياضة لها جذور في تكوينهم، فطبيعة المنطقة تفرض رياضة المشي وتسلق الجبال والمصارعة وركوب الدواب بما فيها الخيل، وقد أهدت السودان عددا من الأبطال في الجري والوثب العالي والضاحية، وفي كرة القدم أهدت أندية العاصمة الكبرى الكثير من الأقدار...

ففي نادي الهلال العاصمي مثلا لعب إدريس آدم نور الدين، وأحمد محمود باشا، ويوسف محمد القديل، في نادي الموردة وفي الأبيض حسن محمود باشا (فورتين)، والتاج علي وأدم جمعة عثمان، وقد جمع فريق رشاد مجموعة جنهنا كان يمكن أن تتحدى فرق العاصمة القومية بجدارة، حيث يتكون

القرائة المستمرة.
التعلم من الأقرباء والأصدقاء، من الحكماء، من تجارب الآخرين؛
وهذا يؤدي إلى تطوير المهارات، ويقود إلى التواصل الفعال مع الآخرين، وأن نحرص على أن يكون هذا التواصل مع أناس يتمتعون بالإيجابية، حتى نجد الدعم منهم، ويحفزون للنجاح وتحقيق الأهداف.
وابتعد عن السلبية وعن الأشخاص السلبيين، والذين يبينون فيك طاقة سلبية تؤثر على تفكيرك وعلى سلوكك. كن دائما مسؤولاً عن قراراتك وأفعالك، وهذا يعزز من قدرتك على السيطرة على مستقبلك.
واعترف بأخطائك، واعمل على تصحيح هذه الأخطاء، وابتعد عن جلد الذات.

التعامل مع الفشل كتجربة سلبية، انظر إليه كجزء من التعلم والنمو، بدلا من النظر إليه كنهاية الطريق.
كما يجب إعادة تقييم الأهداف، والحفاظ على تحديثها بصورة مستمرة حسب الضرورة والمتغيرات.
وهكذا، عليه يجب استغلال الماضي كدروس في التعامل مع مستقبل زاهر سعيد.

الكاتب يدعو إلى أهمية العمل الجماعي، والتعاون بين الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة، والإرادة الجماعية، وينادي بأهمية الوعي الأكبر لمسؤوليات الفرد والمجتمع من حولنا.



أبعاد

المدنيون، دُمي دامية

في ميادين حفلات الدم بمناطق النزاع!

أحمد محمود كانم *

● في مراسلة نصّبة مع أحد الأقارب، الذي ما انفك عالقاُ في مناطق النزاع؛ وتحديدا تلك التي شهدت معارك ضارية مؤخرا بين القوات المسلحة ودعمها السريع... فاجتنتي بصور دامية، تظهر شيئا من ملامحه، وأجزاء واسعة من جسده شبه المغطى بالدماء! ليرفق معها شرحا موسعا، يفيد بأن هذه الآثار جاءت نتيجة لسلسلة من جلسات التعذيب الذي تعرّض له أثناء محاولته الهروب من مناطق سيطرة الدعم السريع إلى مناطق سيطرة الجيش.

وما إن استطاع الإفلات من هناك بعد اعتقال امتد بضعة أيام، حتى حملته قدماء المتخفّتان بالجراح إلى مناطق سيطرة الجيش. لكنه فوجئ بذات المشهد ينكر مع... لكن هذه المرة على أيدي قوات الشعب المسلحة، التي لطالما تمنى تقدمها لتحريره من قبضة الدعم السريع طوال فترة بقائه هناك.

لم تشفع له تلك الإصابات والجروح الغائرة الظاهرة، التي تتشعر لها الأبدان!

بل لم تشفع له حتى خدمة والده في الجيش، والذي لا يزال مرابطاً به كاحد جنوده المخلصين منذ اندلاع الحرب.

الواقع الآن في مناطق الصراع في السودان، هو أن المواطن الذي يحظى بقدرة جسدية ومادية، ويحاول الهروب من المناطق الخاضعة لطرف نحو مناطق سيطرة الطرف الآخر، فيوقعه حظه في نقطة ارتكاز أحدهم، يكون هدفا مشروعا وصيدا سهلا للاتهامات بالتجسس لصالح ذلك الطرف، طالما هو في طريقه إلى هناك...

فيصبح جزاؤه الغوري أن يقتل، أو يصلب، أو يُسلب منه كل ما يملك.

وعند الوصول إلى أول نقطة ارتكاز للطرف الثاني، تتم معاملته بذات التهمة ونفس الجزاء، طالما هو قائم من مناطق سيطرة العدو!

ذات الأمر ينطبق على أولئك المواطنين الذين عجزوا عن الفرار من تلك المناطق حتى دخلها أحد الطرفين؛ فيتم التعامل معهم على أنهم متعاونون مع الدعم السريع أو الجيش... وهكذا يصبحون فرانس تتلقفهم أنياب القلطم من جهة، ومخالب الصقور من جهة أخرى.

لا أنكر بأن لكلا الطرفين جواسيسه ومصادره المزورعين في مناطق سيطرة كل منهما، لكن لا يعني ذلك أن جميع المواطنين المحاصرين بتلك المناطق يدينون بالولاء أو الانتماء لذلك الطرف.

بل حتى إن ثبت تورط أحدهم في التعاون مع ذلك الطرف، فالمحاكم العسكرية في وحدها المسؤولة عن محاكمتهم، واتخاذ أي إجراءات قانونية بشأنهم، وليس كما اعتدنا على مشاهدتها من حفلات الدم والتمثيل بالجنث؛ التي ما فتئت تقام بالساحات العامة، في كل مرة يدخل فيها الدعم السريع أو الجيش إلى إحدى المناطق... حتى بات من العاراض، أن يشاهد الناس جنثا بالعشرات ملقاة في العراء، لمواطنين أبرياء، لمجرد الظن باحتمالية أنهم متعاونون مع أحد الطرفين.

مع أن الظن لا يغني من الحق شيئا.

والمحزن حقاً هو أن بعضاً من تلك الأفعال الدامية، يتم توثيقها عبر كاميرات الفايelen أنفسهم، بغرض التباهي والتشفي! وهي التي تصلنا.

أما ما خفي عنا فهو الأشد بشاعة وشناعة.

فمتى يعقل الفاعلون بأن المواطن مهما كان انتماءؤه الإثني أو خلفيته اللويتية والمناطقية، فهو مجرد مواطن لا حول له و لا قوة فيما يجري؟

* كاتب صحفي.

الفريق من نخبة أولاد إبراهيم مختار وعلى رأسهم كندرة ومصنور وأحمد، وأولاد الباشا أحمد، وأولاد القديل، وسيف الدين النجار، والأساندة جمعة كونا وصلاح محجوب الخليفة ومحمد حسين الفكي على وأولاد آدم نور الدين وإبراهيم التجاني وحسن بشير الحسن وغيرهم، يلعبون بمهارة فذة ولياقة عالية وقوة تحمل ولياقة ذهنية تدعو للعجب!

وكان للطلاب في إجازاتهم دور في تفعيل النشاط الرياضي والثقافي والفكري اللا محدود بما فيه من معارض، ومناقشة الأفكار التي تطرح من وقت لآخر روحيا واجتماعيا..

لقد أنجبت الكثيرين ممن برعوا في الرسم والتشكيل والخط والنجارة وكتابة الشعر والقصة، ولا يزال النهر يتدفق إسماعيل محمد أحمد– بدر الدين جبريل– الخير عثمان– عبد الله عبد الرحمن الزبيق– رجب القديل– سليمان آدم سليمان– طه مريود.. وما زالت النقوش على الصخر قائمة...

انتهى الاقتباس.

الكلمات اعلاه جزء مما جادت به قريحة الأستاذ والشاعر الملحن يوسف محمد القديل، يصور فيها شكل الحياة الاجتماعية، والثقافية، والرياضة، والدينية، والاقتصادية وتفاعلاتها في مدينة رشاد (رئاسة مجلس يقفي تقلي)، في حقبة الحكم الإنجليزي المصري منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال وما بعده.

لكم التعليق، والسلام.

* كاتب صحفي.

الكتاب عبارة عن دعوة للإيجابية والتفكير الإيجابي، والعمل نحو بناء مستقبل أفضل من خلال الفهم العميق لتحديات، والقدرة على التغيير.

هل نستطيع تغيير المستقبل؟

يطرح الكتاب هذا السؤال الكبير، ويستعرض بعض

الأسئلة حوله:

المستقبل من صنع أفكارنا؟

ما الذي يمكننا عمله؟

هل التغيير يكون فردياً أم جماعياً؟

ما هو تعريف القدر:

هو ما يقع وفقاً لتقديرات محسوسة ومنظمة، ووفق

قوانين مدروسة ومهندسة ومحكمة في الحياة.

ويستعرض بعض أصناف القدر، نأخذ منها هذا

الصف:

إن الله كتب القدر بعلمه لا بجبروته ولا بقدرته. كل

شيء يقع بمشيئته:

العبارة الأساسية: «علم ققدر»، هذا بمعنى أن علمه

سبق قدرته، وهنا هذا المفهوم الصحيح لفهم القدر.

* كاتب صحفي.

إضاءات



تطبيق مفهوم الإدارة التشاركية في السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● الإدارة التشاركية Participative Management: عبارة عن فلسفة تقتضي على المؤسسات التي تطبقها إقامة ثقافة تنظيمية موجهة نحو ديمقراطية المؤسسة، والاستعمال

وفي ذات الإطار

دقيقة يا شيخنا...



مصطفى عمر مصطفى هاتريك *

● ولعله من أفضل المشاهد التي قدمها الفنان المصري الراحل (محمود عبد العزيز) رحمه الله، ذلك المشهد العائلي في ذاكرة السينما المصرية من فيلم (الكيت كات). شخصية شيخ حسني، تلك الشخصية التي كتبها بحرفية عالية المخرج داود عبد السيد. شيخ حسني على تعقيدات تكوينه كأكه كيف منغمس في الحياة ولمذاتها، رغم إعداء أهله له كشخص

ثقافة قانونية

العدالة الانتقالية

د. ندى صلاح بيومي *

● تكلمة لما سبق في الأسابيع الماضية عن العدالة الانتقالية، نتحدث هنا عن:-

مميزات العدالة الانتقالية

تقوم العدالة الانتقالة على مجموعة من المميزات الآتية:-

١. التدرج: حيث يحتاج تنفيذها إلى مراحل، بحيث لا يمكن تطبيق العدالة بشكل مباشر على مجتمع عتاد التهاون في حقوق الضحايا وذوي الحقوق، فلا يمكن تأسيس هذه العدالة إلا من خلال تحول المجتمع تدريجياً إلى مجتمع يعلي فكرة الحقوق ويصنعها.
٢. البعد الزمني:
٣. مبدأ التعاون والتشارك في إحقاق العدالة:

إن بناء المجتمعات بعد عصور استبداد أو حروب ونزاعات، يحتاج لتعاون وتوتو الأفكار، وتحمل الجميع مسؤولية النتائج، والمهارة هنا تكمن في كيفية إشراك الجميع واستيعابه.

خصائص العدالة الانتقالية

- ١- تركيز العدالة الانتقالية على تركة جرائم حقوق الإنسان، في حين أن للعدالة الانتقالية أهداف مهمة تمثل التطلع للامام، مثل بناء الثقة بين الضحايا والمواطنين والمؤسسات، إلا أن هذه الأليات تسعى إلى المحاسبة على جرائم حقوق الإنسان التي ارتكبت في الماضي.
- ٢- لا تدعم العدالة الانتقالية إلى الأثر الرجعي مهما كلف الأمر، ويجب أن تكون المطالبات بالعدالة الانتقالية متوازنة مع الحاجة إلى السلم والديمقراطية وسيادة القانون.
- ٣- لا يجوز العدالة الانتقالية نسيع متكامل، ومن ثم لا يجوز النظر إلى بعضها مستقلا عن البعض الآخر.

٤- تضع العدالة الانتقالية الأولوية لنهج مستند إلى الضحايا، ولذلك فإن المطالبة بالعدالة الانتقالية ليست شيئاً مطلقاً، بل يجب أن تتم موازنتها بال حاجة إلى

الأفضل للطاقات الكامنة لدى كل عامل عن طريق ترقيتهم، للاستفادة من معارفهم بتشييعهم على المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتخذ؛ ويتم ذلك بالاعتماد على مختلف أنواع المشاركة.

إن تطبيق هذا الأسلوب، يسمح بإدخال تغييرات جذرية على تنظيم العمل، حيث تتحول في ظله كيفية أداء العمل من الفردية إلى الجماعية من خلال مجموعات العمل، وفيما يعطي العامل المزيد من المسؤولية داخل الهياكل الموجودة بالمؤسسة، فهو يقوم على تنظيم هيكل مرن للعمل، يهدف إلى تحقيق الاندماج للطاقات البشرية، هذا الاندماج يتطلب اللامركزية في اتخاذ القرارات وتوسيع المسؤوليات، فاسمحوا بذلك المجال للمبادرة المبنية على إكفاء ووعي عن الوضعية العامة للمؤسسة، كما يعد هذا الأسلوب

رداً على المدخل الميكانيكي، الذي يجبر العمال على الخضوع للأوامر والبقاء في أماكنهم، بدلاً من أن يتسألوا عن المجال ومدى الجدوى من عملهم. وعادة ما تعني المشاركة داخل منظمة ما، أن يكون للأعضاء المتأثرين أو المرتبطين بقرار ما أو رأي في صنع هذا القرار، ومثل هذه القرارات قد تشتمل على حل المشكلات، أو وضع جداول الأعمال، أو توزيع المهام، أو التدريب، أو أي عديد من الموضوعات التي ترتبط بأعمالهم. أيضاً يشترك الأعضاء في تحديد كيفية توزيع المكافآت، ومهما يكن القرار، وفي تقييم أداء بعضهم البعض، مما يعني اشتراك الموظفين مع رؤسائهم في القيادة وتحمل المسؤولية.

لا يعني هذا بالضرورة أن كل المنظمات

وعيش جمال لحظاتها، نحرص أكثر على تصوير وتوثيق تلك اللحظات قصد نشرها، ومن ثم جمع التعليقات والإستحسانات.

هذا التعلق باللاحق بركب الشهرة والانتشار، وهذا التعلق على ما يعرف ب(الترند)، جعلنا دون أن ندري نبوح بما وجب كتمه، ونصرح بما يستوجب التلميح.

مؤلم جداً تكرار نموذج المايك المفتوح والسر المفضوح والبلوح المبحوح، حتى صار الأصل في الانتشار الإثارة، والأصل في صناعة المحتوى التفاهة. وتراجعت الثقافة والاستنارة.

ومن داخل الإطار :

ترى في أي مقام نضع مواقع التواصل الاجتماعي

هل هي شرر مطلق؟ أم بها من الخير ما يدرك أو يستدرك؟

أطمع في فتح باب للنقاش.

* كاتب صحفي.

أن تقوم على أساس أكاذيب... ويتم ذلك بشكل كبير من خلال إرساء المحاسبة، مثل مكافحة الإفلات من العقاب، ومن خلال بناء ثقافة ديمقراطية. المبرر الثاني: الواجب الأخلاقي في مواجهة الماضي، حيث إن نسيان الضحايا والناجين من الفظائع يعد شكلاً من أشكال إعادة الإحساس بالظلم والأهانة.

المبرر الثالث: من المستحيل تجاهل الماضي، فهو دائماً يطفو على السطح، لذلك من الأفضل إظهاره بطريقة بناءة وشفافة.

المبرر الرابع: لمنع ذلك في المستقبل، من المهم مواجهة الماضي دون ارتكاب أعمال شنيعة في المستقبل. وإيمان النظر في هذا الأساس الفلسفي للعدالة الانتقالية ومنحه شرعية دولية متزايدة، نلاحظ ما يلي:

أولاً: إن العدالة الانتقالية ليست إلا مجرد ملفات لانتهاكات جازمة لتصفيتها حقوقيًا أو قضائيًا بجملة، بمعنى آخر لا يتعلق الأمر بتسويات سريعة ومغلقة الملفات أية وطارئة. إن العدالة الانتقالية ليست مطلباً قضائياً عادياً اكتسب صيغة دولية، وليست مجموعة مطالب حقوقية، بل مجموعة من المتطلبات المعقدة التي يتكامل فيها المطلب القضائي والتشريعي، والسياسي والحقوقى والإنساني.

ثانياً: يتجاوز مفهوم العدالة الانتقالية حيز الحقوق كجبر لأشياء أو تعويض مادي للضحايا، إلى كونه شرطاً دولياً لإنجاح كل مشاريع التنمية البشرية وحيازتها لدعم أمتي.

هذا ما تتيحه وثيقة أممية خاصة بمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، جاء في تصديرها ما يلي: لا سبيل لنا للتعلم بالتنمية دون أمن، ولا بالأمن دون التنمية، ولن نتمكن بتأي منهما دون احترام حقوق الإنسان.

ثالثاً: في السنوات الأخيرة بشكل خاص، أصبحت قضايا إقرار العدالة الانتقالية ذات العلاقة بملفات العنف السياسي، الاختطاف والتعذيب، الاختفاء، القسري، شأناً دولياً على نطاق واسع ومتزايد، ويتجاوز

السياسات المحلية الخاصة بكل دولة على حدة، وهناك اليوم حضور واسع وقوي للمنظمات الأممية والحكومية وغير الحكومية في تدبير السياسات الوطنية في هذا

الموضوع.

رابعاً: تعتبر حركة العدالة الانتقالية عبر العالم اليوم، إدانة دولية قوية ومناهضة عالمية واسعة النطاق، لكل أشكال الماضي القبيح، الذي انبثى على

الاستعمار أو الحروب الأهلية أو انتهاك حقوق الإنسان في الحياه والحرية والعدالة، والعنف السياسي

بأنواعه المختلفة، وهذا يعني بوضوح أنه بعد آلاف من السنين من إفلات الإنسان من العقاب على لا

إستراتيجية تجاه أخيه الإنسان، أصبح من المعلن بصورة مشتركة في أنحاء العالم أن جرائم الحرب، وغيرها من

الانتهاكات الواسعة والمنظمة لحقوق الإنسان، ما عاد يمكن تجاهلها ببساطة عند انتهاء الحرب أو النزاعات.

أهداف العدالة الانتقالية

وضع حدٌ لجرائم حقوق الإنسان التي تتم ممارستها، والتحقق فيها وتحديد المسؤولين ومعاقبتهم، ومنع تعويض للضحايا، ومنع ارتكاب هذه الجرائم في المستقبل، وإعادة بناء العلاقة بين الدولة والمواطن، وقرير السلام والديمقراطية، وتشجيع المصالحة الفردية والوطنية.

وعلى ذلك يمكن القول إن فلسفة العدالة الانتقالية تستند إلى تصور سياسي قوي لمفهوم الحق، وإلى تصور حقوقي لمفهوم العدالة، وإلى تصور فلسفي

مفهوم العدالة

هذه التصورات مجتمعة ومتكاملة تنمي نحو المستقبل إستراتيجيات مؤسسانية قوية، من أجل مواجهة كل أنواع الماضي والعنف السياسي أو المسلح، انطلاقاً من فرضية أساسية تعتقد أن السير نحو المستقبل يقتضي تصفية شاملة ونهائية لكل نزاعات الماضي التي لم تتم بعد تسويتها بالطرق السلمية أو الديمقراطية.

في هذا السياق الدقيق، يحيل مفهوم العدالة الانتقالية إلى سياسات واستراتيجيات دولية وطنية لمواجهة الماضي، رغم أن لكل حالة وضعية الخاص، وأن ليس ثمة نماذج عالمية حول كيفية مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان الماضية. ومع ذلك، توجد

مبررات وعوامل قوية لمواجهة كل أشكال الماضي السياسي العنيف.

من هذه المبررات

المبرر الأول: تقوية الديمقراطية بأنها لا يمكن

* حماية ومستشارة قانونية.

* كاتب صحفي.

التي تمارس نظام الإدارة المشتركة هي منظمات ديمقراطية. فليست آراء الجميع متساوية، ومن المحتمل ألا تتخذ جميع القرارات بالتصويت، الأكثر احتمالاً أن يكون لكل عضو الحق في محاولة التأثير على عملية صنع القرار، عندما يؤثر هذا القرار عليه. وعلى الأقل يصبح الموظفون في هذا الجو التشاركي واثقين أن الإدارة لن تتخذ قرارات متسفية ضد مصلحة الموظفين، وإذا حدث فسيكون بناءً على معرفة مسبقة. (في وضع الإدارة المشتركة الحقيقية، تقوم العلاقة بين الإدارة والموظفين على أساس الثقة والاحترام والمصارحة).

* خبير اقتصادي.

أبعاد



ثروة الأمم من جديد: كيف نقرأ آدم سميث في زمن الأزمة السودانية؟

محمد كبير *

● في خضم الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي يعاني منها السودان، تبرز الحاجة الماسية إلى مراجعة الأسس والمفاهيم الاقتصادية الأولى، لا سيما تلك التي وضعت اللبنة الأولى لعلم الاقتصاد الحديث. من هذا المنطلق، تأتي أهمية العودة إلى قراءة متأنية ومعاصرة لكتاب «ثروة الأمم» للمفكر الاسكتلندي آدم سميث، الذي يعتبره كثيرون الآب المؤسس لعلم الاقتصاد الكلاسيكي. ولد آدم سميث عام ١٧٢٣، وبرز كمفكر اقتصادي وفيلسوف أخلاقي، وقدم برع كتابه الشهير، الذي نشر عام ١٧٧٦، أطروحة متكاملة عن طبيعة الثروة وأسس نموها، حيث ناقش فيه مفهوم العمل والإنتاج، وتقسيم العمل، والسوق الحرة، ودور الدولة، وغيرها من الركائز التي ما تزال حاضرة في النقاش الاقتصادي حتى يومنا هذا.

في «ثروة الأمم»، ركز سميث على أن العمل المنتج هو المصدر الحقيقي للثروة، وأوضح أن تقسيم العمل يؤدي إلى زيادة في الكفاءة والإنتاجية، مما يعزز رفاه المجتمعات. كما قدم مفهوماً ثورياً في زمنه حول «اليد الخفية»، أي أن الأفراد، حين يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية ضمن سوق حرة، فإنهم يساهمون بشكل غير مباشر في تحقيق الصالح العام. هذه الرؤية المثالية للاقتصاد الحر ما تزال محل نقاش وجدل، لكن لا يمكن إنكار أنها شكلت تحولاً في التفكير الاقتصادي، بعيداً عن التدخلية الصارمة التي كانت سائدة في العصور السابقة.

في ظل التطور الاقتصادي الذي يشهده السودان، من تضخم مفرط، وانفجار في قيمة العملة، وارتفاع في معدلات الفقر والبطالة، تبدو العودة إلى أصول التفكير الاقتصادي ضرورية، لا ترفاً فكرياً، إن قراءة كتاب آدم سميث في هذا السياق لا تعني محاولة نسخ وصفات من القرن الثامن عشر على واقع معقد في القرن الحادي والعشرين، بل تعني السعي لفهم منطلقات الاقتصاد ونشأته، لاستخلاص مقاربات جديدة تبني على فهم دقيق لواقعنا وتاريخنا وموارنا.

عندما ننغمس في مفاهيم سميث حول حرية السوق ونظام الإنتاج، وأهمية المؤسسات، نكتشف أن جزءاً من أزمة الاقتصاد السوداني يكمن في غياب بيئة مؤسسية تحفز الإنتاج الحقيقي، وفي اختلال آليات السوق، وغياب المنافسة الحقيقية، وهيمنة الاقتصاد الموازي على النشاط الاقتصادي الرسمي. ولعل من أهم ما يمكن إسقاطه على الواقع السوداني هو الفشل في استغلال الإمكانات الزراعية والمعدنية والبشرية الهائلة، في ظل غياب سياسات إنتاجية واضحة، وانشغال الدولة بعائدات ريعية أو أنشطة غير منتجة.

إن الفائدة الكبرى من قراءة «ثروة الأمم» تكمن في تحفيزنا لإعادة التفكير في مفاهيم مثل الثروة، والإنتاج، والعدالة الاقتصادية، ودور الدولة، والأسواق. وعلى دعوة لإعادة هيكلة الاقتصاد السوداني من الأساس، انطلاقاً من دعم القطاعات المنتجة، وبناء مؤسسات فاعلة، وتحقيق الشفافية، وربط السياسات الاقتصادية بالعدالة الاجتماعية، تماماً كما دعا سميث إلى ربط الاقتصاد بالأخلاق والمصلحة العامة.

ختاماً، فإن ما يواجهه السودان من تحديات اقتصادية جذرية يتطلب عودة واعية وجادة إلى الأسلة الأولى التي طرحها في بدايات علم الاقتصاد، لا من باب الحنين للماضي، بل من باب استلهام منطق التحليل الاقتصادي الأصلي، لإيجاد حلول واقعية ومستدامة تنطلق من فهم واقعنا لا نسخه من تجارب الآخرين.

* كاتب صحفي.

٣. مبادرات المعرفة والتوثيق باحثون، صحفيون، فنانون، وناشطون يوثقون الجرائم، يحكون القصص، يكتبون الشعر والرواية والمقال. الحكاية صارت فعل مقاومة. صوت الضحية يعلو على ضجيج الدافع.

٤. محاولات سياسية زمنية رغم هيمنة السلاح، لا تزال هناك مبادرات مدنية تسعى لإيجاد مخرج. شباب يعيدون تعريف العمل السياسي كخمد لا كسلطة. نساء يرفعن أصواتهن من أجل السلام، لا من أجل المحاصصة.

المبادرة هنا هي الحياة نفسها، هي القدرة على أن تقول: «لن نمحي». إنها فعل بقاء، وفعل خلق، في زمن يتسابق فيه الكل على التدمير.

بين العقدة والمنشار، يقف السودان على حافة حرجة من تاريخه، لا يشبهها سوى تلك اللحظات المفصليّة التي تصوغ مصير الأمم: فيما أن نعيد تشكيل وعينا الجماعي، أو نستسلم للفتنة المتسارع.

لقد ورثنا العقدة من نظام سياسي فاشل، من نخبة تجاهلت الواقع، ومن دولة لم تحق شعبيها يوماً. ثم جاء المنشار، لا كرمز فقط، بل كأداة يومية تقطع الأشياء وتقتصل المدن وتزق الروابط: منشار الحرب، منشار الكراهية، منشار الطمع. لكنه لن يكون النهاية.

المبادرة، رغم ضعفها الظاهري، تحمل قوة جوهرية لا يدركها المتحاربون: إنها نبض الحياة في قلب الموت، وشهادة بأن هذا الشعب لا يُهزم بسهولة، في قلب اختراع الأمل من تحت الرماة. لقد رأينا كيف أن نساءً في مناطق النزوح، وشباباً في الخرطوم، ومغتربين في الشتات، بدأوا

يصنعون بذور المستقبل بأدوات بسيطة: طبق طعام، قلم يكتب، صوت فتحة، أو فكرة تززع.

ليس لنا ترف الانتظار، ولا ترف الحياء. من ينتظر أن يملأ من تحت الأزمة، أو أن يهبط الحل من قصر، أو قاعدة جوية، أو بيان خارجي، فهو يطل عمر المنشار ويريد تعقيد العقدة. لا أحد سينقذنا غيرها.

السودان لن ينهض بالإنكار، بل بالمواجهة. لن يبني بالولاء الأعمى، بل بالثقة البناء. لن يحكمه السلام بالتعني، بل بالمبادرة الواعية التي تززع وتداوي وتبني وتحاسب. إنها ليست معركة بين جيشين، بل معركة بين فكرتين

• فكرة الوطن كمرزعة أو غنمة، حيث تختزل الدولة في سلطة يتحكمها الأقوى، ويُقصى فيها الضعفاء، ويحكم الناس نوبة فلنفلح ولا نبالي ولن نجلس في مقاربات لتخصيب أو لا تخصيب ما نسبته كذا أو كذا، خبيراً واصنعوا وقاطروا الخراب، لا كعقد اجتماعي، وتُقتل الهويات على مفاص المصالح

لا على مفاص التاريخ والثقافة والمصير المشترك.

• وفكرة الوطن كبيت يسع الجميع، لا يقف على أكتاف فئة واحدة، ولا يطرد أبناؤه إن اختلفوا، بل يتسع للبراري والريّة، ويقوّ بالتنوع والعدالة، ويُدَار بعقل راشد وقلب رحيم.

في هذا البيت، تبنى المواطنة على المشاركة لا التبعية، وعلى الحقوق لا الصدقات، وعلى الواجب لا الخوف.

وما بين هاتين الفكرتين، تتصارع الأرواح والنوايا، وتُصمم معركة السودان الكبرى: معركة البقاء، كامة لها مستقبل، لا كارض تقاسمها البناتق.

فهل نملك الشجاعة لتكون من حملة المبادرة؟ من الذين يفسعون حجر الأساس لوطن جديد، لا يقام على أشلاء، بل على قيم ومؤسسات تعيد للسودانيين كرامتهم؟

أم نكتفي بدور المتفرج الصامت في مسرح الخراب، نصير الضحايا، ونحفظ أسماء المدن المدمرة، وتتداول صور المجازر، بينما يفوتنا أن الخراب لا يُنهى نفسه، بل يتمدد ما لم نقف له سدّاً من وعي وفعل ومحبة حقيقية لهذا الوطن؟

الاختيار ليس بين سلاحي وسلطي جديد، بل بين الموت الجماعي أو ولادة مشروع وطني عظيم. فماذا نختار؟

* أكاديمي وباحث مستقل.

حكاية وطن أخضر



نحو عاصمة تستحق الحياة

الخرطوم الخضراء حلم يليق بعاصمة

بقلم: الفريق شرطة/ محمد السراج فضل الله مكي

(القصر الجمهوري حالياً)، والسكرتير المالي (وزارة المالية)، والسكرتير الإداري (وزارة الداخلية)، والسكرتير القضائي (الهيئة القضائية). وكانت كلية غوردون التذكارية (جامعة الخرطوم) إحدى معالمها التعليمية البارزة، إلى جانب القيادة العامة وكنات «البركس»، التي تحولت لاحقاً إلى داخلات للطلاب، إضافة إلى منازل الأرمين والأقباط والمصريين، وبعض الأسر السودانية.

□ عندما أُعلنت الخرطوم عاصمة للسودان مع بدايات الحكم الثنائي (الإنجليزي/المصري)، لم تكن سوى مدينة صغيرة المساحة، محدودة الامتداد، تنحصر بين السكة الحديد جنوباً، وضفاف النيل الأزرق شرقاً، وتمتد حتى مناطق الخرطوم ١ و ٢ و ٣. كانت حينها أقل ضجيجاً وسكاناً تنبض بهدوء مهيب يتناسب مع حجمها ودورها الإداري الناشئ.

في تلك الرقعة الهادئة، احتضنت المدينة دواوين الحكم، مثل سراي الحاكم العام



النفسية في المناطق الخضراء، كجزء من العلاج النفسي، مع الحفاظ على مستشفى التجاني الماحي كموقع أثري.

٥. نقل القيادة العامة ووحدات القوات المسلحة بمدن العاصمة إلى أطراف العاصمة (جبل أولياء، وادي سيدنا، الكدرو، جنوب وغرب أمدرمان)، وإنشاء مجمعات سكنية متكاملة للضباط والجنود.

شارعي الجامعة والجمهورية.

٤. تحويل المساحات المزلة إلى روابي وتلال خضراء مزينة بالنوافير، وأشجار الزينة، والمروج الممتدة.

٥. فتح المباني الأثرية والفندقية للسياح والمواطنين، مع تسهيل دخولهم إليها.

معالجات مصاحبة للرؤية:

١. نقل المنطقة الصناعية بالخرطوم إلى الباقي، وإنشاء حدائق حيوان ونبات، تمثل التراث الطبيعي الوطني والعالمي، وتخصص لإكثار الأنواع المهددة بالانقراض وإعادة توطينها في بيئاتها الطبيعية مستقبلاً.

٢. تحويل المنطقة الصناعية بحري إلى فضاء أخضر ساحر، ونقل الصناعات إلى الجبلي مع وضع السياسات الكفيلة بأن تقام المصانع بمناطق إنتاج المواد الخام بالريف.

٣. إعادة تخطيط أمدرمان القديمة ببناء عمارات سكنية عمودية، تتخللها ميادين خضراء.

٤. دمج مستشفيات الأمراض



ملتقى النيلين

للمكاتب الحكومية الواقعة على ضفاف النيل، وتشكيل لجنة عليا لتوفير البدائل المناسبة.

٢. ترميم المباني الأثرية والفندقية بإشراف خبراء آثار ومهندسين، وفق معايير تحفظ طابعها التاريخي، مع إزالة أي إضافات حديثة شوهدت أصالتها.

٣. إزالة جميع المباني غير الأثرية الواقعة بين النيل وشارع الجامعة، وإزالة ما نسبته ٥٠٪ من المباني الواقعة بين

٣. تنشيط السياحة البيئية، وزيادة خدمات الزوارق والنشاطات النيلية.

٤. ترميم المواقع الأثرية على ضفاف النيل وتحويلها لمعالم سياحية.

٥. تقليل الضوضاء وانبعاثات الكربون الناتجة عن حركة المرور والمكاتب المكتظة.

الخطة التنفيذية:

١. الإخلاء الفوري

بين الماضي والحاضر... مساحات تضيق وخضرة تختفي

● مع مرور الزمن، انفجرت العاصمة سكاناً وصخباً. ورافق ذلك ظهور صناعات جديدة دفعت لقيام المنطقة الصناعية، فازدادت معها الملوثات الناتجة عن وسائل المواصلات، واختنقت المدينة بغابات إسمنتية حجبت جمال النيل وخضرته، وارتفعت الأبراج على حساب المساحات الخضراء.

دق ناقوس الخطر، وتنادى المعنيون بالبيئة والسياحة لعقد الورش والندوات، بحثاً عن رؤية تعيد للعاصمة رونقها الأخضر، وتجعل من ضفاف النيل واجهة للسياحة والترويج. وأجمعوا على أن كثيراً من المباني الحكومية التي تطوق النيل يمكن نقلها خارج تلك المنطقة، حتى شارع الجمهورية.

خطة التحويل
إلى الخرطوم الخضراء

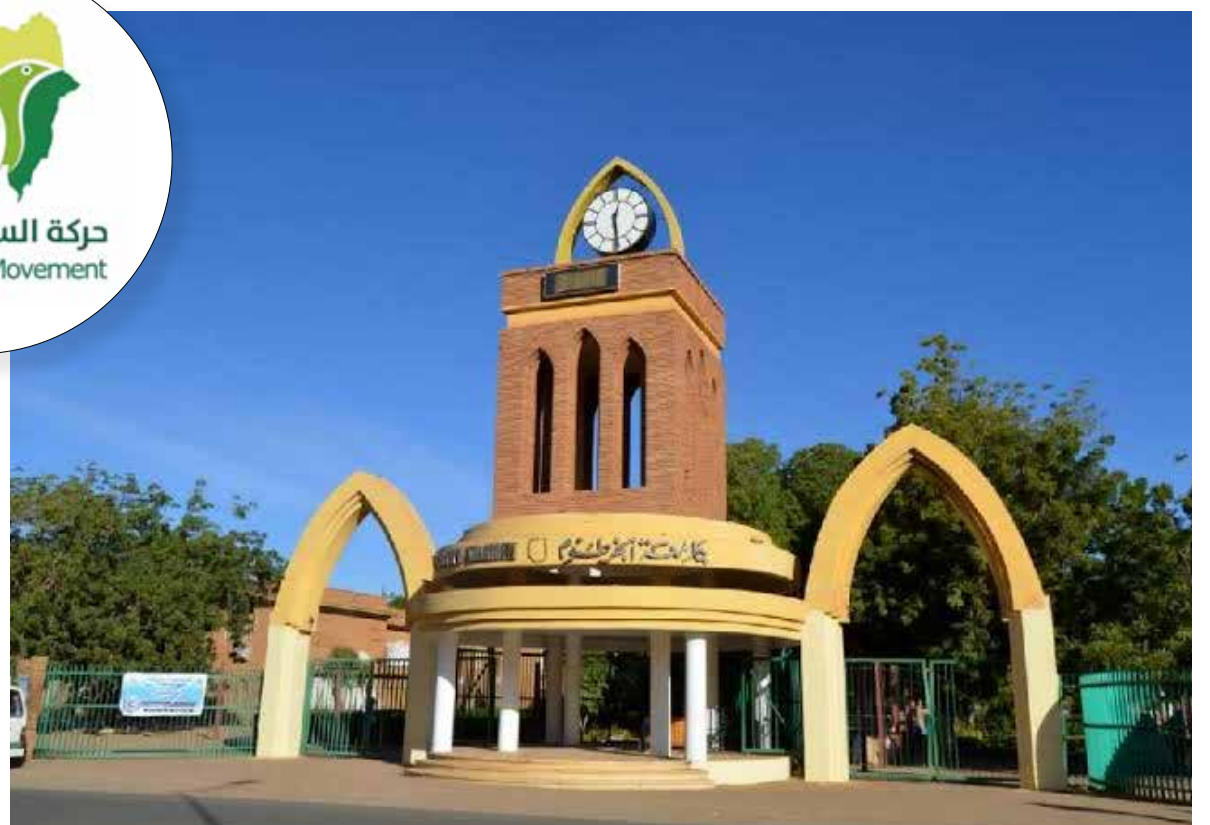
الأهداف:

١. توسيع الرقعة الخضراء في العاصمة.

٢. إتاحة الوصول المباشر لرؤية النيل والاستمتاع بجماله.

رؤية طموحة وخطة جريئة

في مطلع الألفية، صدر قرار جمهوري بإزالة كل المباني غير



رؤية لتحقيق التحول الزراعي المستدام في السودان (٣-٣)



د. عبد المنعم علي قسم السيد

١٨. شركات القطاع الزراعي المروي المساهمة القابضة المقترحة:
- شركة مشروع الجزيرة القابضة
 - شركة مشروع الرهد القابضة
 - شركة مشروع السوكي القابضة
 - شركة مشروع حلفا الجديدة القابضة

١. شركات التشغيل التابعة تحت كل من الشركات القابضة:
- شركة الإنتاج الزراعي النباتي (قطن وجوب)
 - شركة الإنتاج الزراعي الحيواني (البيان ومشققاتها وأغلاف مركبة ومركزات)
 - شركة صناعة الأسمدة والمخصبات
 - شركة مطاحن الدقيق وصوامع الغلال
 - شركة معامل فحص واختبارات الأغذية
 - شركة الصناعات الغذائية
 - شركة الغزل والنسيج
 - شركة الإنتاج والتصنيع الغابي
 - شركة خدمات الري والصيانة الهندسية
 - شركة صناعة مواد التعبئة والتغليف
 - شركة الخدمات الزراعية
 - شركة تسويق الإقطان
 - شركة التسويق الزراعي
 - شركة دباغة وتصنيع الجلود
 - شركة تقنية المعلومات
 - شركة البحوث والتطوير

٢. أنشطة شركات التشغيل التابعة للشركات القابضة:
- أ. شركة الإنتاج الزراعي النباتي: إنتاج الحاصلات الحقلية: (قطن) وجوب زيتية وخلافه، في اطار دورة زراعية مبنية على القطن كمحصول رئيس والمشاكل وإنتاج الفاكهة
 - إنتاج الخضار (حقول مكشوفة وبيوت خضراء)
 - إكتار وتنقية البذور

- ب. شركة الإنتاج الحيواني: إنتاج الابلان ومشققاتها
- تربية وتسمين المواشي
 - مسالخ المواشي
 - إنتاج المتكامل للدواجن اللاحم والبيض
 - صناعة الأعلاف الحيوانية وأغلاف الدواجن

- ت. شركة صوامع الغلل ومطاحن الدقيق
- صوامع الغلال
 - مطاحن الدقيق
 - الأعلاف الحيوانية

- ث. شركة الأسمدة والمخصبات:
- الأسمدة الكيمائية
 - الأسمدة العضوية
 - العناصر الغذائية
 - محطات المعالجات الصحية والبيئية

- ج. شركة الصناعات الغذائية:
- تجفيف وتعبئة الخضار
 - تجفيف وتعبئة الفاكهة
 - تقشير وتعبئة خام المنتجات الغذائية
 - تصنيع العصائر والمربيات
 - تصنيع الخبز والحلويات
 - تصنيع الزيوت النباتية والحيوانية
 - فرز وتعبئة وتغليف منتجات الغابات

- ح. شركة فحص واختبارات سلامة الأغذية:
- خدمات اصدار شهادات اعتماد سلامة وجودة الأغذية الزراعية النباتية والحيوانية
 - خدمات التفقيش الرسمي على سلامة وجودة الأغذية النباتية والحيوانية
 - ضبط الجودة في الأسواق المركزية للخضار والفاكهة واللحوم

- خ. شركة الغزل والنسيج:
- صناعة الغزل والأقمشة والملبوسات
 - صناعة الألياف الصناعية
 - محطات معالجة مياه الصرف الصناعي
 - معالجة المخلفات وحماية البيئة

- د. شركة مواد التعبئة والتغليف:
- مواد تعبئة المحاصيل الزراعية
 - مواد تعبئة الإقطان
 - مواد تعبئة الفاكهة الطازجة
 - مواد تعبئة العصائر
 - مواد تعبئة الأغذية المصنعة

- ذ. شركة حليج وتسويق الإقطان:
- حليج الإقطان
 - فرز وتصنيف الإقطان
 - التسويق الخارجي للإقطان
 - التسويق الداخلي للإقطان
 - تسويق بذرة القطن
 - تسويق مخلفات الحليج

- ر. شركة التسويق الزراعي:
- تسويق المحاصيل الحقلية (الأخرى بخلاف القطن)

- تسويق الفاكهة والخضار
- تسويق المنتجات الغذائية المصنعة
- عمليات الفرز والتدريج والتعبئة
- عمليات التصدير للمنتجات الغذائية
- التخزين المبرد
- شركة دباغة وتصنيع الجلود:
- جميع ومعالجة الجلود
- دباغة الجلود
- تصنيع المنتجات الجلدية
- محطات معالجة مياه الصرف الصناعي

- س. شركة تقنية المعلومات:
- تزويد الشركات الأخرى بأنظمة تخطيط الموارد

- تزويد الشركات الأخرى بخوادم الشبكات ومحطات العمل
- تقديم خدمات التشغيل والصيانة والحماية لأنظمة المعلومات بالشركات الأخرى

- تقديم خدمات التدريب في نظم المعلوماتية للعاملين بالشركات الأخرى

- ش. شركة البحوث والتطوير والجودة:
- تقديم خدمات البحوث والتطوير للمنتجات في شركات الإنتاج المختلفة
 - تطوير عمليات سلاسل القيمة في شركات الإنتاج والخدمات المختلفة
 - تطوير تقنيات الإنتاج والتصنيع
 - نقل وتوطين التقنية الزراعية
 - عمليات فحص التربة
 - عمليات فحص المياه
 - عمليات فحص عينات النباتات

١٩. هيئات التنمية الزراعية:
- هيئة مشروع دلتا القاش الزراعي
 - هيئة مشروع دلتا طوكو الزراعي
 - هيئة تنمية وحصاد المياه
 - هيئة تنمية كرفان
 - هيئة تنمية جبل مرة
 - هيئة تنمية جبال النوبة
 - هيئة تنمية مشاريع طلمبات الولاية الشمالية
 - هيئة تنمية مشاريع طلمبات النيل الأبيض

- هيئة تنمية مشاريع طلمبات النيل الأزرق
- هيئة تنمية البطانة

٢٠. جمعيات المنتجين التعاونية بالقطاع المطري الآلي:

- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة القصارف ودوقة
- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة القديملية والمفرح
- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة الدمازين وجنوب النيل الأزرق
- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة الدالى والمزموم
- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة هيبلا

- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بالنيل الأبيض
- جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة
• جمعية مزارعي الزراعة الآلية بمنطقة بمنطقة.....

٢١. كيفية توفير التمويل الرأسمالي لتأسيس شركات التشغيل التابعة للشركات القابضة:
- يتم اعداد دراسات جدوى فنية واقتصادية وخطط اعمال لمشروعات وأنشطة شركات التشغيل التابعة وحصر الموارد الرأسمالية والتشغيلية واحتياجاتها التمويلية
 - تقوم وزارة الزراعة والبيئة بتعيين شركة وساطة مالية كمستشار مالي لتحويل المشروعات المروية الى شركات قابضة وادراجها في سوق الخرطوم للأوراق المالية
 - يتم اعتماد المزارعين الحاليين وكافة العاملين بالقطاع من موظفين وعمال من هم على رأس العمل والمعاشنين كمؤسسين للشركات القابضة بقيمة أسهم لكل منهم تحدد حسب المقترح الذى ورد سابقا أو اى صيغة أخرى مناسبة
 - اعتماد صندوق الضمان الاجتماعى والصندوق القومى للمعاشات كمؤسسين وممولين للشركات القابضة
 - يعطى حملة الاسهم المؤسسين الفرصة للاكتساب في حقوق اولوية لجمع الاحتياجات التمويلية للشركات القابضة.
 - يفتح الاكتتاب للجمهور من المواطنين السودانيين لاستكمال حجم الرساميل المطلوبة لتمويل الشركات التابعة
 - تدرس إمكانية إستحواذ الشركات القابضة المقترحة على شركات قائمة ماثلة



٢٢. كيفية توفير التمويل التشغيلي لشركات التشغيل التابعة للشركات القابضة:
- إنشاء مصرف للتنمية الزراعية بدمج مصرفى المزارع والبنك الزراعي السودانى فى مصرف واحد أسوة بما هو جاسد فى الدول المجاورة التى حققت نهضة زراعية مشهودة فى فترات زمنية قياسية كالسعودية وأثيوبيا
 - رفع رأسمال بنك الثروة الحيوانية لمقابلة احتياجات التمويل الرأسمالى والتشغيلي لشركات الإنتاج الحيوانى
 - تقوم الدولة بدعم رأسمال مصرف التنمية الزراعية من القروض المتاحة من عائدات الثروة المعدنية.
 - يتكفل مصرف التنمية الزراعية باستكمال التمويل الرأسمالى وتوفير التمويل التشغيلي للشركات التابعة حسب الاولويات واقتصاديات الإنتاج وانعكاساته على الاقتصاد الكلى والجزئى
 - يبنى مصرف التنمية الزراعية حزم حوافز مرتبطة بشروط التمويل والسداد لتشجيع استخدام القناعة وزيادة الانتاجية والاستغلال الامثل للموارد
 - يقوم مصرف التنمية الزراعية المقترح ببناء تحالفات تمويلية مع مؤسسات التمويل الاقليمية والدولية ومؤسسات الضمان المالى من أجل تمكينه من اداء دوره المنشود بمستوى الكفاءة المطلوب.

٢٣. مصادر توفير التمويل الرأسمالى والتشغيلي لجمعيات الإنتاج البستانية والحيوانى بالقطاع المروي:
- إنشاء مصرف تنمية تعاونى لتوفير التمويل الرأسمالى والتشغيلي للجمعيات التعاونية
 - اصدارات الاسهم لأعضاء الجمعيات
 - قروض قصيرة الاجل وتسهيلات مصرفية من بنك الثروة الحيوانية
 - قروض قصيرة الاجل وتسهيلات مصرفية من المصارف التعاونية الأخرى العاملة بالباد

٢٤. الشركات والتحالفات الاستراتيجية:
- إنشاء مجلس لتنسيق السياسات والتعاون بين المشروعات القومية كشركات قابضة
 - تأسيس شركات إستراتيجية بين وزارة الزراعة والغرف التجارية والصناعة من أجل تأسيس استثمارات مشتركة بين القطاع العام والخاص
 - تأسيس شركات استراتيجيه بين المشروعات القومية كشركات قابضة ووزارة الري، ووزارة الخدمات والابحاث البيطرية وشركات البذور العامة والخاصة، وهيئة المواصفات والمقاييس وكليات الزراعة والطب البيطرى والحجر الزراعى، وغيرها من الجهات الأخرى ذات الصلة
 - إبرام اتفاقيات دعم فنى طويلة المدى بين وزارة الزراعة ومؤسسات الأمم المتحدة

٢٥. المنافع الاقتصادية للتحول الزراعي:
- التحسين المستمر لمساهمة القطاع الزراعي المروي في إجمالي الناتج المحلى والدخل الوطنى وتعزيز مكانته كداعم رئيسى للاقتصاد الوطنى السودانى.
 - تعظيم مساهمة القطاع الزراعي المروي فى توفير أرصدة العملات الصعبة والتحسين المستمر لسعر صرف الجنيه السودانى مقابل العملات العالمية الحرة.
 - معالجة مشكلة العطالة للدفعات المبركاسة من خريجي كليات الزراعة والطب البيطرى والهندسة والاقتصاد والمحاسبة وغيرها من المهن ذات الصلة بتشغيل هذه المشروعات من خلال توفير فرص العمل والتوظيف فى الشركات التابعة للشركات القابضة.
 - رفع تنافسية السلع الزراعية السودانية فى الاسواق الاقليمية والعالمية.
 - تنمية الصادرات الزراعية السودانية فى الاسواق العالمية وتعزيز الطلب عليها.
 - توفير النقد الاجنبى لبنك السودان من خلال حصائل الصادرات الزراعية واستعادة قيمة العملة المحلية فى مواجهة الدولار والعملات الاجنبية الأخرى
 - تحقيق الأمن الغذائى والمائى والتنمية المستدامة
 - القضاء الذاتى من المنتجات الغذائية الاساسية.
 - الإسهام الفاعل للمشروعات المروية القومية فى معالجة مشكلة الفقر بالسودان من خلال توفير فرص العمل للوظائف المهنية والإدارية والفنية والعمالة الماهرة وغير المهنية
 - توفير السلع الغذائية بأسعار فى متناول ايدى الفقراء
 - توطين إنتاج المدخلات الزراعية والمساهمة فى تخفيض تكاليف إنتاج السلع الزراعية ورفع تنافسيتها
 - النهوض بقطاع الصناعة التحويلية بالبلاد من خلال إنشاء شركات التصنيع الزراعى والغذائى
 - الإستغلال الامثل والاستفادة القصوى من الموارد الزراعية والانتاجية المتاحة بالمشروعات القومية المروية من اراضى ومياه رى وايدى عاملة.
 - تحقيق مساهمة فاعلة للمشروعات القومية كشركات قابضة فى خدمة وتنمية المجتمعات المحلية والوطنية والقومية
 - من خلال الالتزام بمطلوبات المسؤولية الاجتماعية.
 - تحريك الاقتصاد المحلى على مستوى الولايات التى تقع المشروعات القومية فى إطارها الجغرافى من خلال عمليات الإنتاج وتبادل وتوزيع السلع والخدمات وتعزيز نمو الروابط الخفيفة والامامية لسلاسل الامداد والقيمة للمنتجات المتعددة والمتنوعة.
 - دعم خزينة الدولة من خلال الزكاة أو ضرائب الاعمال المستقطعة من دخول الشركات القابضة المقترحة بحسب التشريع الجارى العمل به فى القوانين ذات الصلة.
 - تقديم نماذج تنمية ناجحة للإنتاج والتصنيع الزراعى يمكن ان يحتذى بها فى

٢٦. الخطوات التالية:
- عقد مؤتمر زراعى جامع بمشاركة القيادات الادارية والتفقيضية وقيادات المزارعين بالمشروعات المروية وهيئة البحوث الزراعية ومسؤولى وزارات الري والثروة الحيوانية والمجلس الأعلى للبيئة وصندوق الضمان الاجتماعى والصندوق القومى للمعاشات والاكاديميين ذوى الاختصاص بالجامعات السودانية وكافة الجهات المهمة بقضايا القطاع الزراعى
 - ينظم المؤتمر ورش عمل تناقش هذه الورقة واى أوراق عمل وأوراق بحثية ودراسات أخرى تتناول (اشكاليات القطاع الزراعى بشقيه النباتى (المروي) والالى والتقليدى) ومقترحات استراتيجيات التطوير والتحول الزراعى
 - تأكيد الحاجة الى التحول الزراعى عبر استراتيجية وطنية شاملة من أجل إسهام فاعل للقطاع الزراعى فى نمو الاقتصاد الوطنى وتحقيق التنمية المستدامة
 - اعتماد الغاء التشريعات والقوانين التى أدت الى تدمير القطاع الزراعى المروة وعلى أساسها قانون الجزيرة لعام ٢٠٠٥ وقوانين الهيئات الزراعية فى المشروعات المروية الأخرى
 - مناقشة واعتماد التشريعات الخاصة باعادة البناء البنىء المؤسسى الهيكلى لوزارة الزراعة الاتحادية والمشروعات القومية
 - مناقشة واعتماد ميثاق التنمية الزراعية المقترحة واصدار القوانين الخاصة بها
 - اعتماد واصدار كافة التشريعات الجديدة المطلوبة لتدشين استراتيجية التحول الزراعى وانجازها على النحو المطلوب
 - اعتماد موجبات الاستراتيجية القومية للتحول الزراعى
 - تكليف فريق عمل لاعداد استراتيجية التحول الزراعى فى السودان فى غضون فترة لا تتعدى السنة أشهر
 - اعتماد استراتيجية التحول الزراعى بواسطة المجلس التشريعى ووضعها موضع التنفيذ

٢٧. ملحق رقم ١: مفهوم ودور الشركة القابضة:
- الشركة القابضة هي منظمة ربحية غير معنية بالتشغيل أو إدارة الأنشطة والأعمال التجارية أو تقديم الخدمات المباشرة للجمهور.
 - وخلافه لذلك تمتلك الشركة القابضة أصول في شكل شركات تابعة ذات مسؤولية محدودة، أو أسهم في شركات أخرى صديقة المالبة (قابلة للتداول) أو أسهم مضاربة أو سندات أو عقارات أو حقوق ملكية أو أسماء وعلامات تجارية أو براءات اختراع أو حقوق طبع أو شئ آخر ذا قيمة.
 - تنتخب الجمعية العامة للشركة القابضة مجلس إدارة لحماية مصالحها ويقوم المجلس بوضع سياسات الشركة ومن أهمها سياسة توزيع أرباح الاسهم و تعيين الرئيس التنفيذي الذى يقوم هو الآخر بتعيين مساعديه لإدارة الشركة القابضة.
 - تقوم الشركة القابضة بدعم الشركات التابعة بخفض تكلفة رأس المال من خلال تقديم القروض التمويلية بأسعار فائدة أقل من أسعار المصارف التجارية مما يسهم في رفع العائد على حقوق الملكية والعائد على الأصول لشركاته التابعة
 - تكون للشركة القابضة سيطرة على إدارة شركاتها التابعة من خلال ملكيتها لأسهم سيطرة تزيد على ٥٠٪ وتصل الى ١٠٠٪
 - تصدر الشركة القابضة قوائم مالية موحدة يظهر موقفها المالى كما يعكسه الاء التسليط والمالى لشركاتها التابعة
 - الشركة القابضة غير معنية بالأعمال اليومية لشركاتها التابعة
 - تقوم الشركة القابضة بالإشراف التنفيذي العام على أعمال الشركات التابعة
 - تقديم التمويل الرأسمالى والتشغيلي

٢٨. أمثلة للشركات الزراعية القابضة على المستوى المحلى والإقليمي:
- أ. شركة زاندا العالمية للاستثمار:
- تأسست شركة زاندا العالمية للاستثمار المحدودة في العام ١٩٩٦ وفق قانون الشركات السودانية لعام ١٩٢٥، وهي شركة قابضة لعدد من أسماء الأعمال:
- زاندا للطرق والجسور
 - زاندا للري والحفريات.
 - زاندا للإنشاءات.
 - زاندا الزراعية
- ii. شركة الراجحي الدولية للاستثمار:
- هي إحدى شركات سليمان عبد العزيز الراجحي القابضة التي تعد واحدة من أكبر شركات الأعمال في المملكة العربية السعودية تأسست عام ٢٠٠٦م وتقوم بالاستثمارات في القطاع الزراعي والمجالات المرتبطة به عالميا.
- تعمل على بناء الكيانات التجارية في القطاع الزراعي والاستحواذ على مشاريع جديدة وتطوير البنية التحتية، وتوفير خدمات إدارة المزارع وسلاسل الإمدادات اللوجستية، والتجارة في مجال السلع الزراعية
 - من الشركات التابعة: الراجحي الدولية للاستثمار الزراعي، الراجحي للغاوى، شركة مجموعة الراجحي السعودية الزراعية، شركة الراجحي لخدمات الإدارة الزراعية، شركة الراجحي لبنية الاستثمار الزراعي التحتية، شركة أفريقيا للتطوير والتنمية المحدودة
- iii. الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك):
- تأسست سالك (الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني) بمرسوم ملكي في عام ٢٠٠٩م كشركة مساهمة سعودية مملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، وقد نص نظامها الأساسي على أن يكون نشاطها في مجال الاستثمار الزراعي وذلك للمساهمة في التنمية في توفير السلع الغذائية التي يتم الاستثمار في إنتاجها وتوريدها من الدول المستهدفة بالاستثمار وذلك للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير المنتجات الغذائية واستقرار الأسعار في المملكة، ولتحقيق ذلك تملك الشركة شركات تابعة بمفردها ومن خلال الشراكة مع الشركات الوطنية والمستثمرين المحترفين والمنظمات الإقليمية والدولية في المملكة أو في الخارج.
- الشركات التابعة:مجمعة ج ٣، شركة سالك المحدودة بريطانيا، شركة سالك المحدودة كندا، شركة المزارعون المنحدون القابضة، مجموعة كوينتنال فارمرز، منيرفا، سالك استرنال، مزارع مريديان
- iv. شركة حصاد القطرية:
- شركة قطرية تأسست عام ٢٠٠٨ كإحدى شركات جهاز قطر للاستثمار بهدف دعم الاقتصاد القطري من خلال إدارة نشاط تجاري ذو ربحية مستدامة يعمل على تأمين مصادر الغذاء، وتعمل في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية
 - تستثمر الشركة في الأسواق العالمية المتغيرة بهدف توفير مصادر الغذاء لدولة قطر وذلك بتبعية المنظمات المحلية.
 - تمتلك شركة حصاد الغذائية العديد من الاستثمارات في كلا من قطر وأستراليا وعمان بالإضافة إلى عدد من الاستثمارات المستقبلية المحتملة في دول أخرى.
 - شركاتها التابعة أعلاف قطر، وحصاد استرنال والصفاء للأغذية سلطنة عمان
- v. شركة روابي الإمارات:
- شركة قابضة ذات مسؤولية محدودة تأسست عام ٢٠٠٠م وتساهم في تحقيق الأمن الغذائي لدولة الإمارات العربية المتحدة
 - تمتلك شركات تشغيل منفردة وبالشراكة مع مؤسسات مالية إقليمية مثل الهيئة العربية للأنماء والاستثمار الزراعي
 - تمتلك ثلاثة شركات زراعية ذات مسؤولية محدودة للإنتاج زراعي وحيواني هي:
 - شركة الروابي للألبان
 - شركة دواجن الإمارات الحديثة
 - شركة الحقول الخضراء
٢٩. شركات إماراتية زراعية تمثل تحالفات بين القطاعين الحكومي والخاص:
- شركة الغرير للحبوب (مبيعات سنوية ١١ مليار درهم)
 - شركة أمارات المستقبل (نشاط الثروة الحيوانية)
 - شركة البيت آقرو -النخبة الزراعية (نشاط الخضروات والفواكه)
 - شركة الوطنية للأعلاف (نشاط استيراد وتصدير الأعلاف)
 - شركة الفوعة (نشاط التمر ومنتجاته)
 - شركة مبادلة للاستثمار (نشاط الأحياء المائية)
 - شركة الروافد الزرعية (نشاط الزراعة العضوية)
 - شركة الظاهرة الزراعية (نشاط الأغذية والفواكه والإعلاف)





ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد

التسول.. وسيلة غير مشروعة للكسب السهل

غالباً ما تكون مترابطة- في تعريض الأشخاص للهشاشة بدرجات متفاوتة، وهو ما يفسر عدم تجانس «بروفایل» المتسولين والمتسولات.

التسول ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد، تنجم عن التعرض لعدة عوامل مرتبطة بالمسارات الشخصية للأفراد المعنيين، وعلى نطاق أوسع بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وتساهم هذه العوامل- التي

ومما لا شك فيه أن لظاهرة التسول آثاراً سلبية على المجتمع.

استخدام الأطفال لاستدرا العطف

ترى فئة من الناس أن التسول وسيلة لكسب المال بسهولة، ولا علاقة له بالحاجة المادية أو الظروف الاقتصادية، مشيرين إلى لجوء المتسول إلى أسلوب استدرا العطف باستخدام الأطفال في كثير من الأحيان، وكذلك الإلحاح الذي يدفع المارة وقائدي السيارات لمنحه المال، فلنا منهم أنهم يقومون بعمل الخير والإحسان، ولا يعلمون أنهم يساعدون ذلك المتسول في الاستمرار بامتهان سؤال الناس باعتبارها الطريق الأسهل لكسب المال. ومن المؤكد أن التسول ليس ظاهرة فردية، وإنما شبكة أشبه بـ«المافيا»، لأن في كل منطقة يكون هناك من يقف وراء توزيع هؤلاء المتسولين، ويحصل منهم على جزء كبير من إيراد التسول اليومي. والضحية الأكثر تضرراً في التسول غالباً ما يكون الطفل الذي يستخدمه المتسول لاستعطاف المارة، سواء أكان المتسول من أسرة الطفل أم لا. فبعض هؤلاء الأطفال يكونون مستأجرين مقابل مبلغ بسيط من المال يومياً، تعطى لأدم مقابل استغلال المتسول الطفل في أعماله

تشويه صورة المجتمع

يمتد تأثير التسول إلى ما هو أبعد من الفرد المحتاج، ليشمل المجتمع بأكمله؛ فإلى جانب الآثار الاقتصادية؛ التي تتمثل في هدر موارد المجتمع على دعم أفراد قد لا يكونون بحاجة حقيقية للمساعدة، تظهر تأثيرات نفسية واجتماعية عدة، منها تشويه صورة المجتمع؛ حيث يؤدي انتشار التسول إلى خلق صورة سلبية عن المجتمع.

موقف الإسلام من التسول

إن ظاهرة التسول من الظواهر السلبية على المجتمع، فلو نظرنا إلى الإسلام نجد أنه قد حارب التسول حرباً لا هوادة فيها، وبالغ في النهي عن سؤال الناس، وعندما أشار الحق سبحانه وتعالى لمن يستحقون الصدقات، ذكر في أوصافهم العفاف، وعدم سؤال الناس حتى يظن من يجهل حالهم أنهم أغنياء».



ظاهرة قديمة متجددة

لا شك في أن التسول ظاهرة قديمة، لكنها بدأت تأخذ اشكالا جديدة مستحدثة إلكترونية وموسمية خاصة بالمناسبات والأعياد وغيرها. وقد استفحلت بعد انتشار الكوارث الطبيعية مثل الجفاف والتصحر، والأوبئة والجوائح، مثل «كورونا» في ظل التردّي المستمر للأوضاع الاقتصادية والسياسية، فالظروف الاقتصادية والضغوط المجتمعية هي التي تدفع بالولئك الأشخاص إلى استجداء عطف الناس وطلب يد المساعدة. وظهرت فئات من المتسولين، كما ظهرت وسائل جديدة للتسول، حيث تحولت مواقع التواصل إلى أداة للاستجداء.

نظرة الشريعة الإسلامية للتسول

لأن الشريعة الإسلامية شريعة شاملة، ولم تغفل معالجة أي قضية من قضايا المجتمع المسلم، ومن بينها ظاهرة التسول وسؤال الناس، فقد وضع النبي - عليه الصلاة والسلام- منهجا واضحا يقضي على هذه الظاهرة، حينما حث على طلب الرزق بالسعي والكد والعمل، بعيدا عن التعطل والتواكل على الغير، وفي الحديث النبوي الشريف: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير من أن يسأل أحدا، فيعطيه أو يمنعه) [صحيح البخاري]، كما تحدث عن صورة من يسأل الناس كثيراً في الدنيا حين قال: (لا تزال المسألة يأخذكم حتى يلقي الله، وليس في وجهه مُرعة لحِم).

سبل القضاء على ظاهرة التسول

القضاء على ظاهرة التسول يستدعي تضامناً جهود جميع فئات المجتمع من أفراد ومؤسسات وسلطات، كل على حسب مسؤولياته، فالفرد عليه مسؤولية ذاتية في أن يسعى للعمل حتى لو كان هذا العمل متعباً أو لا يناسب مؤهلاته، وعلى المؤسسات المختلفة؛ ومنها: المؤسسات الدينية، والعلماء، والدعاة مسؤولية توعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وسلبياتها، وعلى السلطات القيام بمسؤولياتها أيضاً في القضاء على هذه الظاهرة، من خلال تفعيل صندوق الزكاة الذي يسد حاجات الفقراء والمساكين، والقبض على العصابات التي تقف وراء المتسولين الصغار.

هؤلاء المتسولين، مما يشجعهم على انتهاج هذا المسلك في الحياة، وترك اتباع السبل الأخرى الصحيحة في تحصيل الرزق والمال الحلال.

تهاون السلطات في الحد من الظاهرة

أغرى تقاعس السلطات عن تنفيذ مسؤولياتها في الرقابة على هذه الظاهرة، ومحاسبة من يقف وراءها، إلى انتشارها وتشيعها في مجتمعاتنا.

كما أن عدم وجود مظلة أمان اجتماعي تحمي الفقراء والمحتاجين وتسد احتياجاتهم، يدفع أصحاب الحاجات إلى التسول، لسهولة ممارستها، وعدم وجود عقوبات رادعة على المتسولين.



نعمات مصطفى عبد الرحمن

ظاهرة بغیضة

بعد التسول من الظواهر المفقوتة والبغیضة، باعتباره وسيلة كسب سهلة غير مشروعة، تفرز أفراداً من مختلف الفئات العمرية يكونون عائلة على المجتمع، ويسهمون في ضعفه وهوانه، وتقديم صورة سيئة عنه، إضافة إلى آثارها السلبية على المجتمع في مختلف المجالات والأصعدة».

أسباب التسول

من الأسباب المؤدية للتسول الحاجة والضرورة، فعلى الرغم من أن الحاجة والفقر الشديد قد يكونان سبباً للمتسولين لانتهاج هذا المسلك لطلب الرزق والمال في حياتهم، إلا أنه لا يعد بالتأكيد عذراً مشروعا للتسول.

سهولة تحصيل المال

يرى كثير من المتسولين أن هذا المسلك والطريق في تحصيل المال يعد ميسراً وسهلاً، ولا يحتاج إلى إعداد أو جهد بدني، وأغرى هذا الأمر كثيراً من المتسولين لانتهاج مسلك التسول، وأدى إلى شيوخ هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

نظرة الناس إلى المتسولين

على الرغم من تحذير الدعاة والعلماء من ظاهرة التسول والمتسولين، والنهي المتكرر عن دفع الأموال لهم، إلا أن كثيراً من الناس تجدهم يدفعون الأموال إلى



النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي



الهوية العربية الأفريقية في الشعر السوداني (٢)

محمد مفتاح الفيتوري نموذجاً



د.الباش أحمد آدم برشم *

العربية في شعر الفيتوري

ذكر العربية وملحقاتها في الشعر السوداني بغزارة فرة، وتغنى بها جميع الشعراء بلا استثناء وتفاوتوا في الكم والكيف، وحتى الذين جعلوا من العرق الأفريقي محراباً، لم ينسوا الجينات العربية التي تسري في دمائهم. فالشاعر محمد مفتاح الفيتوري أراد أن يكون محامياً لقارته السوداء، وناطفاً باسم الأفارقة العرب الذين يشكلون ثلثي السكان في الوطن العربي، فعبر عن ذلك أحسن تعبير في دواوينه الخلابة الأولى (أغاني أفريقيا) وعاشق من أفريقيا) و(أذكريني يا أفريقيا)، وشاعراً تنقاسمه ثلاث جنسيات عربية، فهو سوداني، ليبي الأب، مصري الأم. ولد في الجنيينة عاصمة دار مساليت الواقعة على حدود السودان الغربية، والطريف في الأمر أن شاعراً بجهل تاريخ ميلاده. والده هو الشيخ مفتاح رجب الشيخ الفيتوري، من قبيلة القواتير اللبية، ووالدته الحاجة عزيزة علي سعيد من صعيد مصر من قبيلة الجبهة». وعاش سوى امتداداً لتلك الروابط الوطنية العربية، فهو شاعر الوطن العربي كله، تغنى لكل أقطاره وأنفعل بكل أحداثه وثوراته وانتصاراته وما يعتري أي قطر من أقطاره من خطر أو عدوان، وما تعقب يه الأرض من أمجاد، لذلك رأيناه تغنى لفلسطين، ونذ بالاحتلال الصهيوني لبيت المقدس في معادل شعري صارخ ورائع يقول:

قد سقط القدس
وعاشت حافر القتال في دمائنا
المحرم
وسقط البراق والوحي
فهل عرفنا، أو هل تعرفين؟
متى سنستقبلين
يا مكة المكرمة!
أو قوليه:
شوارع القدس الإلهية
تصفى في أرجائها الريح الرمادية
وعطر راشيل اليهودية
وتسبحم الأرض بالذماء
حديث مني الأنبياء
وتغنى للجرائر وفخاها، وجعل
من جميلة الفتاة الحرة رمزاً للوطنية
الخالدة، (إلى بن بيل ورفاقه)
(رسالة إلى جميلة) التي يقول فيها:

ما أجمل الحياة يا جميلة لولا
جنون الطفلة
وقهقهات السجون
لأن ظالما يحب الحياة
ويكره الآخرين
لأن سيداً يحب العبيد ويكره
الآخرين
لأن سبائكاً يا جميلة
أبتها النار الجزائرية
كل جنود الإمبراطورية
ولأن السودان هو موطن الشاعر
وعاش فيه القليل من سنوات طفولته،
وطالت غربته إلى أن توفاه الله خارج
الوطن؛ لكنه يستشعره دائماً في
السودان وانتصاره مع كل شعوب
إلى الخرطوم، و(الحصاد الأفريقي)،
(حصاد شعبي). وكلها في مجد
كبابه ودمه، فنقل قصائده: (رسالة
أغنية إلى السودان) يصور الفيتوري
انتفاضة المارة، وتحطيمه قيود
السجن، يقول:

وملأنا يسحق المارد السجين
قيوده ..
وملأنا تنفض أغلالها الربيع
الشديدة
تحركت ذات يوم
أفريقيا الموعودة
وقام في قلبها السودان يعلن عيده
باسم جميع الشعوب
المسجونة المصفودة
وغنى الشاعر للبنان محباً
ومكبراً تارة، ومشفقاً ومتعاطفاً معها
فيما تنحصر له من غارات العدا
الإسرائيلية تارة أخرى. وفي حضرة
الأخطال الصغير انشد الفيتوري أغنية
حب وإكبار للبنان الشعر والعبقرية
والخلد والسلام، يقول فيها:

أنت في لبنان
والشعر له في ربا لبنان عرش
ومقام
شاده الأخطل قصراً عالياً
يراق الضوء عليه والغمام
وتبيت الشمس في زروته
كلما داعب عينها الغمام
أنت في لبنان، والخلد هنا
والرجال العبقريون أقاموا
حملوا الكون على أكتافهم
ورعوا غربته وهو غلام
غرسوا الحب

فلما أثمر الحب
أهوه إلى الناس وهاموا
غرباء ومغنين
وأحلى أغانيهم على الأرض
السلام
وغنى الفيتوري لسوريا وترنم
بتاريخ دمشق مجسدا امتزاج
إحساسه بالزمان والمكان، يقول:
دمشق يا جزني
وأنت مدينة الفرح التي أغفوا على
أسوارها
وأغوص في أحشائها أرضاً
وازمئة
وتصلبني طوابير الطغاة على
مدخلها
وينبث في خراب عصرهم وجهي
وأيامي
دمشق أنت
لم تكن السماء عباءة منقوشة
بالعاج والياقوت
كانت ثمة السحب القديمة
والطلامس في تعاريح المرائي
ثم إضاء برق في الصدور
ففجرت الواوئها، وامتدت الرؤيا
على زمني

وعبني المهاجرين
إني كلمة وحدي
وتلك حجارة التاريخ، والطيح
المحن في المعاطف
وهنا قلب الشاعر نحو العراق
الشقيق في مناجاة وقف عليها اسم
ديوانه: (باتي العاشقون إليك يا
بغداد) ذلك الذي أصدره بالقاهرة سنة
١٩٩٢م، وفيه ترتفع حرارة الشعور،
وتتصاعد النغمة العربية فتتجلى
الرؤية عن قصيدة الديوان، يقول:
أقول أنا الذي لولا شموخك أنت
يا بغداد
ولولا وجهك العربي
لولا بسيفك العربي
يفضل بالضياء عيونهم
لم يتركوا لي ما أقول
ويطول تاريخه الفني غنى لبلاده،
لحربة ليبيا في ثورة عمر المختار،
وفي قصيدة (الهيكل) بارك أنبلج
ثورة الفاتح من سبتمبر وتمرد على
الحكم الرجعي الذي ساد ليبيا، يقول
لكنما الهيكل الخرساء لم تجب
وبرقت مثل النجوم الأوسمة
على الصدور المظلمة

لولا وجهك العربي
لولا بسيفك العربي
يفضل بالضياء عيونهم
لم يتركوا لي ما أقول
ويطول تاريخه الفني غنى لبلاده،
لحربة ليبيا في ثورة عمر المختار،
وفي قصيدة (الهيكل) بارك أنبلج
ثورة الفاتح من سبتمبر وتمرد على
الحكم الرجعي الذي ساد ليبيا، يقول
لكنما الهيكل الخرساء لم تجب
وبرقت مثل النجوم الأوسمة
على الصدور المظلمة

* أستاذ مساعد في الأدب العربي.

كلمات متمردة



حديث الدم ..

سارة عبد المنعم *

• مَن مِنَّا لم يُمارس الندم؟! مَن مِنَّا لم يمر بذلك الشعور حين كنا نضيق شيئاً يُحزننا على ضياعه، ويعوضنا الكبار عنه بمثل، أو بأفضل منه، فنهل فرحاً يُعيدنا للندم على فقدان المَوْضُفْ ظناً بأننا نستملك العقود والمعوض معا؟! وبالبرائتنا تلك!! كثيرة هي وجوه الندم، تنحسر على أشياء لم نشعر بها حين كانت لنا، ولا نذكر قيمتها إلا بعد أن نفقدها. نندم على العُمرِ إن هرول بنا، رغم أن أممية كل صغير منا أن يكبر. نندم على أناس خذلوا جسُنَ طُنسنا فيهم، وآخرين نندم على اكتشافهم ومصادقتهم متأخراً. نندم على لحظات لم نهبَّ فيها التقدير لمن يستحق. ونندم على كل مرحلة من الندم وإصلاحه؛ لماذا لا نفرش التسامح لخطوات ندمت على هجر دروب وصلنا؟ أم أننا لا نُجيد سوى الشُفهي والبكاء على المذلق؟! حتماً لا نغيرُ فِهمنا للأشياء؛ ومتى سننتج خطوات الحلّول تأمياً لطريق لا يقود للقدح؟

وتذكرت كلمات سمعتها كثيراً، مثلاً، حين تخو الإنارة بإشارة لضعب تيارها الكهربى، فإن أول ما نسمعه، إن لم تكن من نائليه، (أطفئ النور واقتصر)، وعندما تأتئ سيارتك في الطريق، تتبع إرشادات نفسك، أو نصيحة حاضر ينصحك بقوله (بطها ودورها)! فماذا يعني ذلك؟ أن نعطى الأشياء، هذه ليستقيم حالها، أم أنها فترة إستراحة تهدأ فيها من سُخونة التَّحُمُّل؟! إذن، لماذا لا نترك خلافاتنا لتبرد؟ وكيف نريد من الزمن أن يثبت كل شخص في مكانه، بأن تظل مشاعره وتصرفاته كما عرفناه بها؟ ولِمَ لا نمتنن الصدق ونعترف بأننا تغيرنا كثيراً؟ فربما الوقت، وتبدل مفاهيمنا بنضج الأفكار والتجارب. تنسلخ عنا مشاعر الرُفافة حين تجلداً سياط ظلم استلقت طبيئنا. نحن نتغير في كل العوالم، وبكل العوامل، شكلاً ومضموناً، فكيف نحاسب من تبدل عنا، دون محاسبة أنفسنا بما أصبنا به ذاك الذي غادرناه؟ ولماذا لا نبحث عن وجه طاله فذلّه؟ لماذا نطغى الإنارة والسيارة، خوفاً عليهما، بالوقت الذي لا نجاوُل فيه معرفة سبب مصابهما؟ فقط، (نقل ونفتح)! هذا ما نفعله بكل نقاش، وهذا هو الحل المتوفر لدينا لهذه الأمور وأعظمها، على حد سواء! وكنا لا نكثر لعلّ قد يعود من جديد ويؤذي للوقت، بما أننا لم نصل أصل العطب.

وابتسمت الآن للندم ساؤرنى عنى انى لم أضع هاتفي على وضع الشحن، فالكهرباء، مثل بطارية هاتفي، ضعيفة جداً. فهل كان تيارها فرصة لم أشعر بحاجتي له حين توفر؟ هكذا رأيتُ أم الندم حالة حسرة على ضياع ما لم نتفكس به جيداً، وحسرة، بأسف، على من تسكتنا بهم وأفلتوا. وفي كل الأحوال، يجب علينا الابتعاد عن الندم، كي لا نربي فينا بذرة الخوف من القادم، وظن السوء بكل ما تبيننا إليه الفرض من حظوظ لن نندموا إن تسامحتهم ونظمت للأشياء الجيدة التي كانت لك من ومع الذين ندمت عليهم، فنزواً، ما وسعكم، تذكر المولم، بما أنه كان لكم معهم من السعادة نصيب.

* كاتبة روائية.

البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (١٥)

لهجة شبيهة هامسة :
لكن يا جماعة بصراحة كدة
وجودكم هنا خطر .. المعلومات
العندنا ح يكون في هجوم هنا .. و لو
حصل الهجوم .. جماعتنا ديل جيبينو
الفرع .. والفزع ده بكتل من طرف .. فيا
جماعة دي نصيحة مني لله .. امرقو
من هنا

غادرنا و تركنا واجمين .. أصابتنا
الحيرة لانه هو صادق أم أنها حيلة
أخرى لإحلالنا .. المهم أن نتخيره
كان يعضد قرار الهجرة و بدفعا إلى
الإسراع في تنفيذه .. كل ما هناك أننا
كنا ننظر الوقت والوسيلة المناسبة.
و في عصر اليوم التالي وكنا
مجموعة تحت شجرة النيم ، هاجمتنا
جماعة كبيرة من الفرقة لم نره من
قبل .. انقساموا إلى مجموعتين الأولى
أحاطت بنا وامرنتا بعدم الحركة
و اتهمتنا باننا ناوي قناصا .. أما
المجموعة الثانية فقد أفتحمت المنزل
و.نواصل

إزالة الرهبة فقال :
إن شاء الله حفاظتكم دي يكون
فيها موية
فيها لكن سخنة
يا زول سخنة و لا باردة المهم
موية .. أنا شغال في ارتكاز في جنوب
أمدرمان الموية بملقاها بعد تعب ..
عبا أحد الشباب الكوب و مده له
قشرية دفعة واحدة
أديك تاني ؟
أي يا أخي أديني .. و الله اننا
عطشان شديد .. أنا جاي بي كرعى
مشوار طويل
استلم الكوب الثاني و بدأ الشراب
و قال :
الحقيقة أنا جيت حلتكم دي بفتش
في بيت واحد قريينا
اسمو منو ؟
ذكر لنا الاسم فوفصنا له البيت ..
وضع الكوب ووقف :
أها خلبتكم بي عافية .. ربنا
يحفظكم
هم بالحركة و توقف و قال في

الضرب ده
بس المرة دي في قناصين في
الدوحة.. ننظر لحدى الأمور تهدأ
شوية ونتحرك .. بس إنتو خليكيم
جاهزين اول ما أشوف الأمور هدات
يجي عليكم
أصابنا قدر كبير من الإحباط و
اندخلنا الحاقبنا لكننا لم نفرغها من
محتوياتها لتكون مستعدين للمغادرة
في أي لحظة. بيد أن الاستباكات في
الدوحة ظلت متواصلة تنسب بين
حين وآخر ..فاصبحت فكرة الزنوح
إلى بابت مستحيلة . أما حينما فقد كان
ينتمج خلال فترة انتظارنا بقدر كبير
نسبياً من الهوء حتى كدنا نهمل أمر
مغادرة البيت تماما .. حتى مر بنا
ذات يوم أحد ضباطهم .. كان عسكريا
منتظم الزي و لا يشبه في شكله
ولهجته شكل ولهجة الغزاة الذين
عدهناهم .. حينما بحميمية :
السلام عليكم يا شباب
عليكم السلام .. أفضّل
جلس فتوجسنا منه لكنه حاول

الحي و اتفق معنا على أن ننتظره
في الصباح الباكر ليقلنا إلى بابت
..فصينا الليل في تجهيز الحقيبتين
وجمعنا فيهما بعض الملابس و
المتعلقات الشخصية المهمة مراعين
أن لا تشغلا مساحة كبيرة في الركنة
وأن لا يكون بهما ما يثير رغبة الغزاة
إن قابلونا في الطريق وفتشوهم .
في الصباح انتظرنا سائق الركنة
طويلا حتى فقدنا فيه الأمل أو كدنا ..
وبدأنا التفكير في الذهاب إلى بابت
سيراً على الأقدام .. وقبل أن نشرع
في التحرك جاء سائق الركنة راجلاً
فسألته في لهفة :
وين الركنة ؟
في البيت
ما لا ؟ باظت ولا شنو ؟
الركنة كويسة لكن الليلة ما ح
تقدر نمشي
ليه ؟
في اشتباك .. انتو من الصباح ما
سامعين الضرب ده ؟
سامعين .. ما كل يوم ينسمع
إصطنا بسائق ركنة من سكان



أ.د. سعد يوسف

○ (الزواج إلى بابت) ○

● بعد نهاب المهنيين غادرنا
رفيق إبني للاتحاق بعائلته وجلسنا
مع إبني و قررنا أن نضع ما خف من
متعلقاتنا الشخصية في حقيبتين و
نغادر صباحا إلى بيت العائلة الكبير
في بابت وننتظر هناك ريشنا تهدأ
الامور فنعدو ..
إصطنا بسائق ركنة من سكان

قصيدة جديدة

ليت رؤياي
صحو يدوم

ساجدة الموسوى – العراق

أيها الركب .. يا غير مهلا ...
وكانت قواهلهم فوق رمل
الجزيرة تترى
أعدت النداء وقد شدّني
سحر إنشادهم لطية .. لله
للمصطفى
للجبين المثلّي
يا حداة خذوني ... فما
وقفوا

والهواجس حبرى..
ومرت قواهل أخرى
فناديتهم
أيها الركب .. هلا وقفتم ..
لدي خطاب لمن ملا الأرض
نورا

وعدا
ولا غير هذا ..
خطاب بسيط
ولا يثقل الرّجل لكته
منقل بانثياقي وجني
وضمّته غضة خفت رثتي
فضافت.. وضافت..
كان على الجيد من رفق
الجورحلا

* * *
على هونهم وقفوا ..
وأنبري لي دليل فقال :
أخبريني.. وأهلا بمن نديتنا
وسهلا

فاعطيتُه ما كتبت على الرّق
..

قلتُ : لعلّ الحبيب يجيب
الخطاب

فيشرق من روجه قبّس
فوق أرض العراق
يزيح الظلم
يعود كما كان قبلا
لعل دموع الخطاب لها شرف
أن تقول لقلب التّبي
العظيم

ما قد جرى للبلاد...
(ماذا دهالك ؟) يقول الدليلُ

..
انتبهتُ
وقد مدّ لي من رضاه بدأ
وما هي إلا لوان
وغاب
* * *

الفنان أحمد شاويش.. بين الظل والواجهة

في معالجة تفاصيل أغنياته وإثرائها
موسيقياً، و على غير ما فعل ابوعركي
الجيت، فقد ظل متحفظاً في استخدام
تقنيات التأليف الغربي من هارموني و
كاونتربويت وغيرها، مكتفياً بشئ من
التوزيع الذي أسبغ على أغنياته طابع
الحداثة والطفرة. وربما كان شاويش،
مثل غيره من المغنين الذين تخرجوا
في معهد الموسيقى و المسرح يحمل
في أعماقه همّ التجديد في المخبر القديم،
رامياً إلى وضع بصمته المميزة على
الحانه وأغانيه، فاهتدى إلى أسلوب
وسم أعماله في التلحين و التنفيذ، ظل
تميزاً به، بلا منازع أو مقارب. فهل اتاح
لكه لشاويش أن يضاعف دائرة متدربي
فنه و أن يجد متسعا في الواجهة التي
اكتظت بأنصاف المبدعين؟

مهما يكن من أمر فإن شاويش قد
أعطانا نموذجاً لكالاترا وسودانية
ربما بدت أكثر وضوحاً في أغنية أخرى
من كلماته و الحانه ظلت أكثر أعماله
رواجاً، هي أغنية (عطر الصندل)
التي لا يكاد جزءٌ منها يخلو من إضافة
كالاراتورية، لا سيما ضامها و ما قبل
الختم حين يبدو شاويش مستغرقاً
متمايلاً طرباً مردداً (الله الله الله) و
كانما قد تحوّل عطر الصندل الذي نذر
له أغنيته إلى بخور يتصاعد في حلقة
نذكر صوفي !

و استغلال مرونة صوته اللافتة في
الترقيق و التخميم و غير ذلك من تقنيات
الآداء الصوتي، و لنز كيف أدى شاويش
كلمة (الأحلام) التي تأتي في نهاية
المقطع الأول! و هو نهج اتخذته في آداء
عدة مقررات خلال تلك الأغنية مثل (لا
قدام) و (سلام) وغيرها.
يأتي طبيعياً التساؤل البسيط:
ما الذي برمى إليه شاويش من هذه
التنوعيات الصوتية التي تأتي مفاجئة و
تتال من الانسياب المنطقي للحن؟ هل
يرمي إلى توضيح معان تلك الكلمات
براهاماً كامنة لا تبدو بكامل أبعادها
إلا من خلال تفسيرها درامياً؟ أم أن
ذلك مجرد انسياق منه وراء استمعاة
الشخصي بكلمات أغنياته و الحانها و
للحظة التجلي أمام مستمعيه و السعي
للإدهاشهم بمهاراته الصوتية الاستثنائية
التي يراوح فيها بين فهد بلان و
ابوعركي البخت.

أيا كانت دوافعه، فإن المحصلة هي
ما نستمتع إليه الآن من فن قصي في
ظلال الساحة الفنية أضعافاً ما قضاه
في واجهتها من سني عمره الفني، لكنه
ما زال يسعى جاهداً للتحرر من لونية
ابوعركي البخت التي تشرب بها منذ
بداياته و ما زالت تطل على مستمعيه من
خلال نبرات صوته. لكن يبقى جديراً
بالذكر أن شاويش قد أظهر مهارة



شاويش

صوتياً، فألى أي مدى وُقّق شاويش في
تحقيق ما رمى إليه على مستوي جودة
أعماله و جودتها و على مستوي تقبل
الجمهور لها و تأملي شعبيته؟
ولناخذ مثلاً أغنية (تعالي معاً).
في تسجيل لها تعدى التسع سنوات
عمرها، يبدأ الأستاذ شاويش أغنيته
بعقدية موسيقية مقبضة من جزاين،
تعاد عدة مرات قبل أن يبدأ المقطع الذي
يقول (تعالي معاً) و التي يردد لها
فوق العشر مرات يعمد إلى التنوع في
كل منها. و هو يفعل الشيء عينه عند
بداية كل مقطع في الأغنية. لن يتخلّى
شاويش عن نزوعه المستمر للتنوع

الصحافة و عثمان زيدان و آخرون
ممن طاب للجمهور إطلاق صفة (
البكاسي) عليهم، لكن أحمد شاويش
لم يكن بوكاسي، فقد التحق طالماً بقسم
الموسيقى بالمعهد العالي للموسيقى و
المسرح، و لم يكن نشطاً في اصطياد
حفلات الأعراس و سهرات، و كانت
زياراته لمركز الشباب متباعدة، يتخلل
حوله خلالها مرادات المركز للاستماع
إليه وهو يؤدي أغنيات الفنان ابوعركي
البخت. و قد كان شاويش عازفاً مجيداً
للعود و في صوته الكثير من التطاق
مع صوت عركي الذي كان نجما أمتلك
الأرجاء بأغنياته (بخاف) و مثيلاتها ، و
لم تكن تلك الأغنيات التي تمهر شاويش
في أدائها سهلة المنال عرفاً أو غناءً،
مما أكد سمو قدراته الأدائية.

درس شاويش الصوت و آلة العود و
تخرج و عمل بالأداة مما أتاح له أن
يسهم بقدر وافر في الدراما الأدائية و
المسلسلات التي من بينها البيت الكبير
و اب جاكوما غيرها، مستغلاً مواهبه
الدرامية الكامنة و قدرته على وضع
الأحان . و قد عمل شاويش على تطوير
أسلوب خاص في التلحين و الغناء،
سعى فيه كما نرى لاستغلال مهارة في
العزف و استعراض صوته ذي المدى
الواسع و إشباع ميله الدرامية التي
يكشف عنها تعدده تجسيد المعاني



عبدالله محمد عبد الله - أمريكا

* من استمع بثنان للفنان احمد
شاويش و هو يؤدي أغنيته (تعالي
معاً) من كلمات الأستاذ الشاعر محمد
نجيب محمد علي ستأخذوه الدهشة، لا
شك، و ستدور بذهنه أسئلة عن احمد
شاويش و أسلوبه الغنائي، و عن مرامي
احمد شاويش و مشروعه الفني عموماً.
و هي أسئلة، متى ما طرحت هنا، فإنها
ستعيدنا إلى الكالاترا و تجلياتها في
ساحتنا الغنائية.

عندما التحق الشاب احمد شاويش
بمركز شباب السجانة في النصف
الثاني من السبعينات، قادماً من
عطبرة، كان المركز يمح بصوات من
غرفوا بالراعين، كان هناك منهم هاشم
حسن، البطحاني الحبر، الياس جوهري،
كمال بركية، صلاح عبدالعاطي، جلال

النبيض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

الكتب المحرمة والممنوعة وأسئلة الحرية



محمد نجيب محمد علي

○ تثير قضية منع بعض الكتب أو مصادرتها الكثير من الأسئلة ، حول حدود حرية الكتابة ، وأهدافها ، هناك من يرى أن الإبداع والفن لا حدود لهما وأن وظيفتهما هدف في حد ذاتها لا يراد لغيره ، بينما يرى آخرون أن إجتماعية الأدب تستوجب وجود ضوابط وقيود لابد أن تحكم النشر لأن للأدب والفن رسالة خطيرة يمكن أن تحصد تغييرا على الجوانب التربوية والسياسية والعقائدية . والمشهد الثقافي التاريخي العالمي يقول بتعرض كثير من الكتب للمصادرة أو المنع أو محاكمة كتابها وناسريها بأسباب مختلفة في العديد من أقطار العالم ، خاصة الكتب التي تتناول ثالثوث الجنس والدين والسياسة . قمنا باستطلاع تناول هذه الإشكالية بين بعض كتاب ونقاد الوطن العربي وكانت هذه الحصيلة .

انتفاضة العولمة

يقول الروائي السوداني الحسني بكري

إن فضاء الكتابة الآن يشمل العالم بأسره مما قلص الأفق الذي تغطي فيه المؤسسات الأكثر ميلا لفرض الرقابة. وإن يتوزع وزر كبح حرية التعبير على جهات تمثل الشموليات ورجال الدين المتزمتين والمجتمع المحافظ بأسره، يكافح الكتاب والشعراء والفنانون لاختراق هذه الشبكة التي تعمل بتكتاف منظم وتمتلك وسائل وأدوات عمل يدعمها المال والخبرة. معلوم بالطبع أن التكنولوجيا تعمل في الاتجاهات كافة إذ أنها تنتج السمم والترقياق في الوقت ذاته فتتم صياغة البرمجيات التي تتخطى الرقابة وتلك التي تنتج اشتغال الرقابة على نحو أكثر عدوانية، إنها نفس التكنولوجيا التي تعمل على تخليق الفابريوسات وفي الوقت نفسه البرامج المضادة لها!! لكن تظل الجهود الجماعية لتحقيق حريات تعبير أمضى وأوسع هما إنسانيا جماعيا صارما ونشطا لأقصى حد ..

ويضيف البكري بالطبع يستطيع القراء الآن المرور على مواقع المعرفة والترفيه بكيسه زر . وفيما تنجح السلطات برامج الرقابة بشكل متواصل، ينضج بشكل متواصل أيضا أن الإنترنت كمنصة إعلامية وإبداعية تحقق فتوحات لا يمكن السيطرة عليها ومن المرجح أن يكون بوسع العالم الحصول على انترنت مجاني وحر من كل قيد تماما كما هو الحال مع شبكات التلفزة والإذاعة فتنخب بالتالي كل الجهود الحثيثة التي تبذل لاحتواء حرية التعبير. إلى ذلك يحقق الناشطون قدر اكبر من التنسيق والمؤازرة وفي كل يوم تصبح القضايا التي توصف بانها ذات

اختصاص قطري قضايا كونية ويضحي الناس مواطنين يمتون لمصير مشترك، وليس صعود اليمين المتطرف هنا أو هناك إلا رد فعل مباشر للانتفاضة المعلومة التي تسعى لتحقيق الانعقاد والتي يتسع نطاقها ويصبح التعبير عنها ملحاحا وبفصاحة مدهشة تضمن عبوره ورسوخه آليات الثورة الرقمية بكفائتها الفائقة .

ويشير حسن البكري إلى أن الكتاب والشعراء تاريخيا الذين كتبوا بالعربية ظلوا جانحين للمغامرة ولقد سعوا بلا كلل منذ دهور طويلة لكسر كل قيد، إذ طالما ظلت المواضع الجريئة المتصلة بالغرام المضطرم وبالإلاري المختلف في صميم مدونة الإبداع العربي. لذلك يبدو السؤال عن جدوى الرقابة في ظل التقنيات المستحدثة والفضاءات المفتوحة مقلوبا نوعا ما. الأجدى هو الحديث عن جدوى الرقابة نفسها إذ أننا تاريخيا غير مؤهلين ولا حتى معنيين بتكريس آليات تجهيد لشطب وجدان إيداعي قائم على الحرية المطلقة التي تأسست منذ أمر القيس مروراً بالنواسي وصاحب الأغانى، أبو الفرج الأصفهاني، ورواة ألف ليلة وليلة الشيعيين بخيالاتهم الجامحة وانتهاه بطواوير الشعراء والروائيين المعاصرين، نجيب محفوظ، ودونيس، والطبيب صالح، ومحمد شكري وغيرهم، وغيرهم.

بينما يقول الشاعر والروائي المصري أسامة الزيني: «قد تبدو الإجابة (بـ لا) للوهلة الأولى إجابة بيديهية على هذا السؤال؛ نعم لا جدوى ولا فائدة بل لا معنى لمصادرة الكتب ومنعها وتحريم تداولها في عصر الفضائات المفتوحة. لكن بوصفنا مبدعين علينا ألا نخضع رقابتنا طوال الوقت للمسلطات والإجابات البيديهية، وأن نمارس عليها شيئا من الشك، ولو جزئيا، أيضا علينا ألا نتكلس في خنادق الاصطفاف القديم ضد أي ممارسة من قبل السلطة. أي سلطة، حتى إن كانت ممارسة ضابطة لفعل ثقافي عام تتأثر به قطاعات واسعة من البشر، سلبا وإيجابا، هذا إذا كنا مؤمنين بقوة الكتابة وقدرتها على التأثير. نعم الحرية مهمة للإبداع، لكن الحرية من دون سقف أو هدف، الحرية فقط من أجل الحرية، قد تتحول إلى مشهد فوضى عارمة، تتحول فيه قطاع من المثقفين إلى عبء على المجتمع، وتتحول المعارضة من أداة للتغيير إلى سكين نقطع به شراييننا.

أيضا لا ينبغي أن نتطلع إلى سقف الحريات في مجتمعات أخرى ونحن نتحدث عن الكتابة. فقد نتسبب في صدام كبير مع المجتمع حين نفرض عليه قيما الخاصة وتنشيت بمارسة حرياتها على حساب قيمه الضابطة، مثل هذا المسلك قد يتسبب في عزلة الثقافة خندق العدو، ونسنع في المناوشات والممارك الثقافية أوقات كان الأولى اغتنامها في التغيير الهادئ من خلال طرح متزن، وليس التغيير بالصدمية الذي يضر عليه كثير من الزملاء الكتاب. أنا لا أدافع هنا عن الحجب، لكنني في المقابل لا أود أن يتسلخنا الحديث عن الحجب، الذي هو ممارسة سلطوية، عن الحديث عن مسؤولية المثقف/المؤلف الذي اختار طريق الصدام مع المجتمع، وليس السلطة، بدلا من أن يمارس دوره



أسيا رحاحلية، كل ممنوع مرغوب فيه.. ومعظم الناس لم تعد تقرأ أصلا

الطبيعي في التغيير البطيء القائم على تراكم المفاهيم وتفاعلها مع المفاهيم القديمة، لكن مع الأسف تبدو صناعة التفاعلات الكيميائية الخطرة المفصلة إلى انفجارات ثقافية في المجتمعات تروق لبعض الكتاب، أو ربما أنها تحقق لهم مكاسب سريعة، على شاكلة الحجب التي تصاحب الحجب، لكنها مع الأسف مكاسب لا تليق بصاحب رسالة.»

ويستدرك الزيني: «لكن هذا لا يعني أن نطلق يد السلطة، أي سلطة، في حجب ما لا يتوافق مع مفاهيمها وتوجهاتها، جميع نجاج الفكر الإنساني ينبغي عرضه على العقل البشري فيقبله أو يرفضه، هنا يمارس العقل سلطته على النص، وهذا أعظم تأثيرا ونفعا من أن نمارس الدولة سلطتها عليه، فما أكثر الأعمال المتواضعة التي ما كان لها أن تنتشر إلا بفعل الحجب، حتى إن من الأشياء التي يتندر بها في الأوساط الأدبية أن المحظوظين من الكتاب من يوفق في حجب كتابه ومنع دخوله معرضا الكتب، أما مصادرة كتاب لكتاب في وطنه، فهذا خير له من حمر النعم،



أسامة الزيني: الحجب آلة دعائية مثالية.. والشراكة مع السلطة حماية للكتابات المهمة من المغامرين



الحسن بكري: الإنترنت كمنصة إعلامية وإبداعية تحقق فتوحات لا يمكن السيطرة عليها

لأنه سيصبح كالمخدرات بين متعاطيها، يتبادلونه في الخفاء، أكثر مما يتبادلون كتباً لمؤلفين كبار لا تحظى بمعشار انتشاءها، فقط لأنها على الأرفف متاحة للجميع.»

ويختتم الزيني: «في تقديري أنه في ظل غياب الية يعمل تحت مظلتها السلطة والمثقف بوصفهما شريكين، منخرطين معا في ميثاق شرف ثقافي، تحترم السلطة فيه حرية المثقفين، ويحمل المثقفون مسؤوليتهم تجاه أصحاب المغامرات الأكثر، بالامتناع عن تقديم الغطاء الشعبي لهم، سينقي جميعا أسرى هذا المشهد العبثي، وسينقي المستفيد الأكبر أصحاب المغامرات من محترفي صناعة الآثار حول أنفسهم، وسينقي الخاسر الأكبر المتلقي الذي سينقي عمره في مطاردة أعمال تافهة فقط لأنها محجوبة، فالحجب آلة دعائية مثالية، في حين تراوح كتابات مهمة على أرفف المعارض لا أحد ينتبه لوجودها

الممنوع مرغوب

ونقول القاصة والروائية الجزائرية



مصطفى الصاوي: لا بد أن يتفق اتحادات الكتاب والناشرين على قيم للكتابة

أسامة الزيني: الحجب آلة دعائية مثالية.. والشراكة مع السلطة حماية للكتابات المهمة من المغامرين

الأوربية في كل أرجاء الكون بحكم القوة والسيطرة، والاستيطان أيضا. وهذه اللغات الأوربية أخذت أيضا من لغات الشعوب التي استعمرت (بضم التاء) أيضا.

وقد أثرت اللغة العربية، تأثيرا واضحا في كثير من اللغات الحية المعروفة الآن، منها السواحلية والتي تمثل العربية ٢٠٪ من كلماتها. ومن أكثر اللغات الأوربية أخذاً من العربية، هي اللغة الإسبانية، وتأتي عوامل كثيرة ساعدت في ذلك منها قيام دولة الأندلس والقرب الجغرافي للمغرب العربي . وينطبق هذا على اللغة الفارسية التي تكتب باللغة العربية. وفي أفريقيا يبدو هذا التأثير واضحا في لغة الهوسا ولغة التقراي والأمهر و يظهر تأثيرها واضحا في لغة عربي جوبا. وكما ذكرنا بأنه من أهم العوامل التي ساعدت في انتقال اللغة العربية الي أوروبا وبريطانيا، هو قيام دولة الأندلس في العام ١٥٠٨ م، وكان لها دورا كبيرا في نشر الإسلام والثقافة العربية في أوروبا. وكان لانفتاح عصر النهضة الأوربية علي ثقافات العالم، ومن ثم اهتمام العلماء بالبحث في أوروبا، بدراسة اللغة العربية والقرب الجغرافي يضاف اليه التبادل التجاري، وقد ظهر حديثا تأثير الهجرة على اللغات قديما وحديثا . وقد تأثرت اللغات الأوربية كثيرا بلغات المهاجرين اليها وخاصة اللغة العربية، واللغة التركية. ومن أكبر التأثيرات التي تحدثت للغة هو التأثير الديني، بحيث أن اعتناق الإسم للدين الوافد اليها، يجعل الفرد يسري جاهدا لعرفة اللغة الأصل ، التي نزل بها الدين، وتأثير الإسلام والقرآن كان كبيرا، وفاعلا في تعلم اللغة العربية والأخف منها، في كل جهات الكون الأربعة. ثم تأتي أيضا الهممنة السياسية والاستعمارية، بحيث يفرض القوي لغته علي الضعيف، فقد انتشرت اللغات



عز الدين ميرغني

الأوربية في كل أرجاء الكون بحكم القوة والسيطرة، والاستيطان أيضا. وهذه اللغات الأوربية أخذت أيضا من لغات الشعوب التي استعمرت (بضم التاء) أيضا.

وقد أثرت اللغة العربية، تأثيرا واضحا في كثير من اللغات الحية المعروفة الآن، منها السواحلية والتي تمثل العربية ٢٠٪ من كلماتها. ومن أكثر اللغات الأوربية أخذاً من العربية، هي اللغة الإسبانية، وتأتي عوامل كثيرة ساعدت في ذلك منها قيام دولة الأندلس والقرب الجغرافي للمغرب العربي . وينطبق هذا على اللغة الفارسية التي تكتب باللغة العربية. وفي أفريقيا يبدو هذا التأثير واضحا في لغة الهوسا ولغة التقراي والأمهر و يظهر تأثيرها واضحا في لغة عربي جوبا. وكما ذكرنا بأنه من أهم العوامل التي ساعدت في انتقال اللغة العربية الي أوروبا وبريطانيا، هو قيام دولة الأندلس في العام ١٥٠٨ م، وكان لها دورا كبيرا في نشر الإسلام والثقافة العربية في أوروبا. وكان لانفتاح عصر النهضة الأوربية علي ثقافات العالم، ومن ثم اهتمام العلماء بالبحث في أوروبا، بدراسة اللغة العربية والقرب الجغرافي يضاف اليه التبادل التجاري، وقد ظهر حديثا تأثير الهجرة على اللغات قديما وحديثا . وقد تأثرت اللغات الأوربية كثيرا بلغات المهاجرين اليها وخاصة اللغة العربية، واللغة التركية. ومن أكبر التأثيرات التي تحدثت للغة هو التأثير الديني، بحيث أن اعتناق الإسم للدين الوافد اليها، يجعل الفرد يسري جاهدا لعرفة اللغة الأصل ، التي نزل بها الدين، وتأثير الإسلام والقرآن كان كبيرا، وفاعلا في تعلم اللغة العربية والأخف منها، في كل جهات الكون الأربعة. ثم تأتي أيضا الهممنة السياسية والاستعمارية، بحيث يفرض القوي لغته علي الضعيف، فقد انتشرت اللغات

بجسب ما جاء في قاموس oxford English فإن هنالك ما يقرب من ثلاثة ألف كلمة عربية في اللغة الإنجليزية أصبحت قوية وراسخة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهناك بحث مشهور قام به الأستاذ تيلر بعنوان Arabic words in English (الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية). وقد ذكر أن هنالك أكثر من ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء،

السبت ٣١ مايو ٢٠٢٥ - ٤ نو

الحجة ١٤٤٦ هـ

SATURDAY 31 MAY 2025 - ISSUE No. 36



من البلوكنة

أمة للصبر

ملكة الفاضل *

○ تقدر مياه النيل تهزم خبايا الليل تكسح مراراته؟ كثر الوجع بالحيل أناتو واهاتو وحلما على التأويل صعبت مساراتو وين ملهم الزميل وفجرا جسور ونيل ممنوعة شرفاتو له هادي يبقى دليل والليل بظلماتو حير عواتي الخيل صعبت مجاراتو

أعلاء مقطع شعر أو قصيدة قصيرة جدا -إن صحت تسميتها-إبت-إلا أن تتخذ مكانها هنا في (البلوكنة)بعد أن هبطت على حائطنا في القيس بوك البارية، ربما هو المزاج الذي لم يشأ أن يتغير لسنين خلّت قبل الحرب التعيسة البئيسة التي لا تشبه غيرها من الحروب وهو الذي جعلني أفكر وإنأ أقرأ المقال عن محمد إبراهيم هو الذي أطلق من خلال مؤسسته في لندن مؤثر الحكم الرشيد في إفريقيا مؤشر إبراهيم هو للحوكة بأفريقيا"، و"جائزة إبراهيم هو" للقيادة الأفارقة الذين يستوفون معايير محددة ومضبوطة. لقد ذهبت الجائزة فعلا لأكثر من دولة ليس من بينها السودان. يا للتعاسة.. استطيع أن اتعاطف مع السيد هو الذي لم يسعد حتى الآن بتقديم الجائزة لبلده السودان ولاي من قاداته. ترى لماذا يمكننا أن نفوز لو كانت هناك فرصة لجائزة أخرى؟ اظننا ويعد كل ما لحق بارض المليون ميل ودولة ٥٦ روديفتها دولة ٨٩ فلا سبيل إلى جائزة إلا جائزة الصبر. سيشهد العالم كله لصالحنا. يثني ترشيحنا وسيجد من يهتف قائلا بأننا كملنا الصبر كل. وسجد من يعجل التشديد الرائع للشاعر أنادريس جماع « أمة للمجد والمجد لها، يتحول إلى (أمة للصبر والصبر لها).

غوا إن ساقنا المزاج بعيدا اليوم. كنت قد تعودت إلى ميني حديت يعمره الهدهد، والقمامة الدانات، من شارعنا الذي جعلت منه الحرب الفتنة منطقة عمليات قضمست من بيتونا وبيوت جيراننا ومن تلك المباني العميرة في الشارع الذي يأخذنا يمينا إلى السوق الشعبي وإن أنجيت سارا ستمر بدار المحامين التي أخذت نصيبها من (البل والخبخ) كما أخبرتني الفيديوها، وإلى جوارها مباني وزارة الطاقة بالغة الفخامة والرفي ولا بد فطت بها الحرب والزمان و قبل أن تواصل السير تستطيع أن ترى على الجهة المقابلة حديقة (ساحة الحرية) التي عزت قبل الثورة بالساحة الخضراء ثم مول عفراء الذي شهد كما يبدو برفقات للحرائق ومحاولات التدمير قبل الحرب. إذ تعرض للحريق أكثر من مرة.

لن نغير الشارع ونواصل السير بمحاذاة المباني المألوفة حتى نصل إلى مبنى حديت يعمره الهدهد، والقمامة ونعرف أنه مستشفى صغير لعلاج سرطان الثدي ونعرف أيضا أن صاحبة الفكرة ومنفذتها هي زوجة محمد إبراهيم مو.. ولا نملك إلا أن نحي صاحبة الفكرة والمشروع الذي تنمى أن لا تكون قد امتدت إليه أيادي (البل والخبخ) وأن يظل كما بدأ أنيقا شامخا يصنع الأمل ويمسح الألم ويحمل الحياة قابلة للحمل لمن نال منها المرض العليل. حتى الآن لا أحد ما يجعني أفهم كيف يحدث ما حدث في الخرطوم وفي دارفور وفي غرة من استهداف للمشافي التي تهب الشفاء والأمل. تساؤلات مبرحة لا يصدق عنها إلا ما نشر قبل يومين في السطات عن حقنة جديدة تستخدمها الأطباء في بريطانيا لعلاج خمسة عشر نوعا من السرطان. خبر إن كان صحيحا فهو يعتبر فتحا جديدا للبشرية رغم كل شي».

* كاتبة وروائية.

شواهد من تأثير اللغة العربية على الإنجليزية

، ثم انتقلت منذ القرن السادس عشر الي أوروبا بواسطة التجار العرب . وأول من ابتدع هذه الأرقام ، هو عالم الرياضيات العربي (الخوارزمي) وقد كان لاختراع الرمز (صفر) علامة فارقة في الرياضيات . لأن الأرقام الأوربية (الرومانية) لم تكن تشمله . (٠) ولأن الصفر في الأرقام الهندية ، أو العربية الشرقية ، يجعل من الصعب التقريب بينه وبين (النقطة) . في هذا الجانب ، يمكن أن نشير الي مرجعين مهمين ، وهما من أعمال العلامة الراحل عبد الله الفيلبي : أولهما كتاب (العنبري) وضرب عدة أمثلة تأكيداً لم ذكره . وقد ذكر أيضاً أن الشاعر (أندرو مارفيل) قد أخذ من أشعار (أبي تمام) . المرجع الثاني هي الدراسة النقدية التي نشرها في مجلة (الدوحة) القطرية في عام ١٩٨٢م تحت عنوان (حتم نحن مع الفتنة بالبطون) وفيها يري البروفيسور عبد الله الفيلبي أن (إليوت) قد نوك على شعر العرب الأقدمين ، وذلك من خلال تراجم الأقدمين . وأثبت بالأمثلة والنصوص ، أنه قد حاكي وقد (معلقة لبدي) وسطلي على معاني (إمروالقيس) وذئ الرمة ، وقد تأثر في شعره ، بموسيقى القافية العربية كما أنه قد استخدم القافية الداخلية ، والذي لا يوجد في اللغة الإنجليزية . وقد تأثر الكتاب الإنجليزي بالثرات القصصي والسريدي العربي القديم ، وخاصة كتاب (الف ليلة وليلة) وتظهر في رواياتهم وقصصهم ، روح الكلاكية الشرقية . ومنهم (شارلز ديكنز ، وجيمس جويس وجون بارت) . ويمكن أن نتوسع أكثر في هذا الموضوع إذا درسنا الأعمال الإنجليزية وبحوث ودراسات الأستاذة العرب في الجامعات الإنجليزية ، وكذلك الروايات العربية المكتوبة بالإنجليزية.

والفك وعلم الأحياء، والجراحة. والتأثير من حيث الألفاظ يظهر جليا في دخول أداة التعريف (ال) مثال لذلك كلمة alchemy، alcohol, elixir, almanac (الكيمياء ، الكحول ، الإكسير ، المناخ) ويظهر تأثير الثقافة الإسلامية في الكلمات الآتية: sugar, caroub, orange, minaret, caliph, mosque, muezzin, kadi, mufti, coffin (قرآن) ، مئذنة، خليفة، مسجد ، مؤذن ، قاضي ، مفتي.) وقد دخلت بعض الكلمات العربية في التصنيف الطبقي لبعض مثل كلمة: harem (أمير البحر ، شيخ ، سلطان ، وحريم) .

ومن كلمات التجارة والسوق والاقتصاد : الموازين والمقاييس ، gauze, shash, check , carat - (ومن كلمات الاواني ، والماكولات ، والمشروبات ، cotton, souk , tariff, candle, kais , فرش ، شاش ، صدق ، قيراط ، قطن ، سوق ، تعريفة، ششمة ، وكيس) . ومن كلمات الأواني ، والماكولات ، والمشروبات ، apricot, cup, jar, syrup مثل كلمة: sugar, caroub, orange, lemon coffe (برقوق ، كوب ، جرة ، شراب ، سكر ، خروب ، برتقال ، ليمون ، وقهوة) . وفي العطور والألوان ، والزينة ، مثل كلمة saffron jasmine , sandal, kohol, amber , grim son , , (زعفران ، ياسمين ، صندل ، عنبر ، كحل ، قرمزي) . ومن أسماء الحيوانات مثل كلمة : sacker , gazelle , camel , roc , giraffe , cat , (صقر ، غزال ، زراف ، قط ، جمل ، ورج) ومن أسماء النجوم والتي بلغت مائة وستين اسما ، منها كلمة : benatnash , perked , algoid , thuraya , kochab (الفرقد ، بنات نعش ، سهيل ، الجدي ، الثريا ، الكوكب .) ويظهر التأثير الكبير في إدخال Arabic words in English (الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية . وقد ذكر أن هنالك أكثر من ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء ،

قصيدة جديدة

أنأ أحدهم: عذرا..

أيها الطفل السوداني

حامد محضاوي - تونس



السكون
وتعيد رسم الخريطة
دونك
دون أن تُكتب
أسماؤك على
خارطة الدموع

أيها الطفل

السوداني،

أنت الغائب عن مادية

الكتاب،

ذاك الذي لا يليق اسمه على

صفحات ملطخة بالآلآلاب،

بين شعراء يتسجون من

القوافي مأسى تغنيها الربيع،

وممكرين يعزفون على أوتار

الأماجد القديمة،

فيما أنت هناك، تحت رماد

النسيان،

كأنك وليد خراب لا يستحق

ولا دعة تذرهما أفلامهم

المصقولة بالكلام

يرمونك في قاع المجهول،

كطفل بلا نسب ولا نسب يُعتد

به،

بين قبائل الخطأ العربي،

تجلس أنت وحيدا، بلا أثر،

بين من يتغفون ببطولآب

منسية،

وبهمسون بأسماء لا تحمل

وزنك،

كأنك نكرة لا يليق بك صدى

الطفل السوداني،

هم يتقاسمون الكلمات،

ويغزلون الأمجاد في دوائر

مغلقة،

ويرسمون التاريخ كما لو أنه

حكاية من ألف ليلة،

وينسوك أنت،

ذاك الذي لا يُذكر إلا حين

ينسون أسماء من هم أقرب

هم يكتبون عن دم مخرّط،

وعن جراح مزمنة،

أما دمك، فهو دموع بلا مفر،

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

قصة قصيرة جديدة : حبوبة الجمعة



بابكر الوسييلة

الإهداء : إلى روح عيسي الحلو

○ سمعنا طرقا علي باب الحوش خفيًا .. نحن الصغار الذين كنا نلعب تحت شجرة اللبمون الظليلة منتصف الحوش . تنسابنا نحو الباب كعادتنا . كانت امرأة عجوز يقوف عمرها المائة بالتاكيد . تلبس ثوبا أبيض ، بنظفها . وتحمل علي كتفها مخلاة صغيرة . كان فمها لا يحمل أسنانا لذا حين قالت لنا جيبوا لي موية . لم ننهين كلامها بالضبط لكننا رغم ذلك تسابقنا نحو الزير الرابض علي حافة الراكوبة طرف الحوش . قالت لنا حاجة علوية أمنا : منو الفلي الباب ؟ صرخنا بفم واحد : حبوبة . قالت لنا : دعوها تدخل . قلنا لها : تفضلي يا حبوبة إنفضلي . سسكت كوز الماء علي جوفها كان لم تشرب زمنا ثم أخذت في الدخول . كانت عيوننا جميعا تحديق في حركتها البطيئة نحو الداخل ، تنوكا علي عصا أشبه بشعيرة الراكوبة الموجودة بالداخل ، عصا كبيرة أطول منها بقليل ، بيضاء . توقف عالمنّا فجأة ونحن نراقب حركة هذه المرأة العجوز ، جسدها الخنيل ، تجاعيد وجهها ، عينيها الجميلتين الكبيرتين ، كعيني أنثي بالغة الشباب تقطع بغزارة شقيقة نحو رجل . حين رأناها أمنا ، رأينا أسارير الفرح تخرج من وجهها وتضيء . قالت لها : اهلا يا أمي .. إنفضلي . أسسكتها من يدها اليسري قبلتها بإحترام بالغ بعد أن أحتت رأسها عليها . كمن يقبل يد سيده لدي المسيد . أجلسستها

بتوؤدة علي العنقريب منتصف الراكوبة . كان شاي الظهيرة المعتاد جاهزا . لذا كان أول ما قدمته أمنا لها هو كوب شاي ساخن وضعته في صينية صغيرة علي طريزة صغيرة أمامها . لم تنتظر العجوز أن يستقر كوب الشاي قليلا . أخذته بلهفة غريبة إلي فمها الواسع الرقيق كفم صبية قبلت للتو . ثم وضعتة فارغا تماما علي الطريزة . قالت بصوت مليء بالنشوة : شكر الله الصانع وهنيئا للشارب . كان الوقت ظهيرة حارقة والشمس بسببوفها تحارب . اليوم هو الجمعة . لم تسالها أمنا عن وجهها أبدا بل لم تسالها عن شيء البتة . كانت العجوز تتمتع بتعاويد كانها تسبح الله أو شيء من هذا القبيل ، وهي ترقد علي صفحتها اليمنى علي ذلك العنقريب ذي الحبال الممللة بماء الزير ، وكانت تحت رأسها واحدة من المخدات التي كانت تصنعها أمنا من ثيابها القديمة .

بدأ صوت الأذان الأخير لصلاة الجمعة في المناداة . نهضت العجوز وحيث حاولت أمنا وضع رجلها علي مركوبها البني المتسخ الجلدي إنتهرتها بلطف وأدخلت رجلها في مركوبها ببطء . لكن بقة عزيزة . تناولت عصاها وأمسكت بها ونهضت بطريقة فيها كثير من الكبرياء والإيمان . وقبل أن يتبادرها أمنا بالسؤال صرخنا بفم واحد : حبوبة . قالت لنا : دعوها تدخل . قلنا لها : تفضلي يا حبوبة إنفضلي . سسكت كوز الماء علي جوفها

كان لم تشرب زمنا ثم أخذت في الدخول . كانت عيوننا جميعا تحديق في حركتها البطيئة نحو الداخل ، تنوكا علي عصا أشبه بشعيرة الراكوبة الموجودة بالداخل ، عصا كبيرة أطول منها بقليل ، بيضاء . توقف عالمنّا فجأة ونحن نراقب حركة هذه المرأة العجوز ، جسدها الخنيل ، تجاعيد وجهها ، عينيها الجميلتين الكبيرتين ، كعيني أنثي بالغة الشباب تقطع بغزارة شقيقة نحو رجل . حين رأناها أمنا ، رأينا أسارير الفرح تخرج من وجهها وتضيء . قالت لها : اهلا يا أمي .. إنفضلي . أسسكتها من يدها اليسري قبلتها بإحترام بالغ بعد أن أحتت رأسها عليها . كمن يقبل يد سيده لدي المسيد . أجلسستها

حين عادت بعد صلاة الجمعة كان كل شيء معدا لها . عنقريبها المبلل ، ماء الزير البارد ، ملاح الويكة ، الكسرة البيضاء ، فرش الأرواح التي إستقبلت العجوز وكانها عروسة موجت سساكن أيامنا بزغاريد عالم جديد . دخلت هذه المرة دون أن تطرق باب

الحوش ، جلست علي عنقريبها وصاحت لنا بالماء ، كانها خيط نسج قديم موجود أصلا بيننا ومشيخ في علاقات ذكرياتنا الخاصة . أحضرنا لها الماء وحكت لنا عن الخلق الذين جاءوا لصلاة الجمعة : البلد دي جايت الناس ديل من وين ؟ كتار ومساخ وقباخ .. تب عليهم .. والخطيب . يعني المسلمين ديل مالفوا زول غيرو إخطب فينا ويقول الله قال والرسول قال بدل ما يكلمنا عن الحرب . مالنا ومال الحرب ، نحن يا يما أولادنا ماتوا فطيس ساي . قالت لها أمنا :

ما تقولي كده يا أمي ، ناس الحكومة راقدين في البلد لو سمعوا كلامك ده بسجنوك .

قالت : النصيحة بقولها والموت واحد ، لكن دي حكومة شنو التبخت ليها عجوز زبي كده في السجن ، سيج خشم الحكومة كان كده .. والنصيحة بقولها لي بكره إستطابت أمنا لكلامها ، ويبدو أن طريقتها في الكلام قححت روح أمنا في الإسترسال معها بالنوسة :

أها والخطيب مالو يا أمي ؟ فنتنق من ناس الحكومة بتاعتك دي . قال الناس إمشوا الحرب الناس إخلوا الحياه دي ويمشوا للموت .ده خطيب شنو البقول للناس إمشوا للموت بدل ما إدعوا لي سلام الله والرسول ؟ أس والله إن ما الصلاة صلاة جمعة ما كنت مرتق من بيتنا وجيت بي توبي ومركوبي العاجيني ده سمعت السجم ده .

ضحكت أمنا ضحكة لم نسسمها تضحكها منذ وقت طويل ،وضحكنا نحن الصغار الذين لم نفهم من كلامها شيئا ، ضحكنا كأننا أمواج نهر صغير شق ظهيرة تلك الجمعة وبلل ساعتها الساخنة بفرح غامر . لم نستدرك تماما حقيقتها

أحضرنا أمنا الطعام ، وضعته أمام العجوز وتحلقنا حولها نحن وأمنّا وإخوتنا الكبار الثلاثة الذين عادوا من مزارعهم في طرف البلدة وجاء أبي مبسما في وحه العجوز ، لعله كان يسبح حديثها لأمنّا وهو يردد في الدويان المقابل للراكوبة التي ترقد فيها العجوز

مع أمنا . كان أبي يفهم في الدين ويفهم في السياسة الكثير .لكنه لم يكن يفهمنا نحن في كثير من عالمنّا الصغير . أحضرت له أمنا كرسيه الخاص . صرنا الحلقة وكانها رسول أرسل لنا للتو . فها هي الحياة تمنحنا وجهنا ذكيا ولسانا حكيمًا وأرضا جديدة ذات خضرة وسماء ملنا ومال الحرب ، نحن يا يما أولادنا بالمغادرة ، رجتها أمنا أن تاتي كل جمعة قبل الصلاة للبيت . لم تزد العجوز عن شكرنا ، كلمة أخرى .

حملت جسدها الخنيل علي عصاها وحملت مخلاتها علي كتفها . فتحتا لها نحن الصغار باب الحوش وخرجت ، كنا نراقبها بكل أجسادنا نحن الصغار علي باب الحوش إلي أن إختفت عن أنظارنا لكنها تركت ومضا علي عيوننا حيث إستدنا إلي داخل البيت .لم يسال أحد منا من هي ، ما هو إسمها ، من أين جاءت ؟

لكننا كنا كمن نعرف عنها كل ذكرياتها التي ستركتها وتمضي . مع تعاقب الوقت صارت تلك العجوز تاتي كل جمعة إلي بيتنا وكنا نحن الصغار ننتظر مجيئها بفارغ صبر كثيف اللهفة لثوبها الأبيض ومخلاتها الصغيرة وعصاها الذي يسند خطوتها في دروب هذه الحياة . صارت جزءا من حركة العالم في بيتنا ، جزءا أصيلا في الخشنة في اللعب . وكانت تنتهرنا ونحن نستسلم تماما لصراخها في أوجها . غابت أمنا عن البيت في أحد أيام الجمع وتركت حلة الطعام علي النار حتي إحتترقت تماما . حينما عادت أمنا صرخت في وجهها : يا هاملة مشيتي وين خلتيتي اكلك للنار ؟

إستقبلت أمنا هذه العبارة بصراحة كبيرة لإمرأة تجاوز عمرها المائة وصارت تحمل نفسا مشتركا في روح البيت . قالت

لها إنها لن تكرر ما فعلته مرة أخرى ، بدأت أمنا في إعداد طعام آخر لنا . حبوبة الجمعة لم تات هذه الجمعة ،لم يسسمها أحد منا بعينه هذا الإسم (حبوبة الجمعة) ولا يعرف أحد منا كيف ومتي صرنا نناديها ب : حبوبة الجمعة ، الزمن وحده من كتب علي صفحته البيضاء هذا الإسم ، خرج من بين الأرواح والذكريات والصلوات التي كانت تؤيدها تلك العجوز كل جمعة وهي تجعل بيتنا مطرعا لشاويرها الكثيرات نحو الله .

لم تات حبوبة الجمعة هذه الجمعة قلنا لا بد من السؤال عنها وعن سبب غيابها . لم تكن نعرف لها أهلا ولا بيتا ولا ناحية . قال أحدها يبدو أنها من (حلة عرب) ، في الطريق الشمالي للبلدة . أحضرنا عربيتين إمتلأتا عن آخرهما . ركبنا نحن الصغار وركب معنا صغار الحلة . ركبت أمنا وركب أبونا وإخوتنا الثلاثة . ركبت الجارات اللواتي تعرفن عليها من خلال جلسات أمنا معها تحت ظهيرات الرواكيب ، كانت تعد لهن القهوة وتعد لهن أيضا الكثير من القصص في عالم لا يعرفه إلا النساء وحدهن .تحركت بنا العريتان تجاه الشمال وعلي تخوم (حلة عرب) كانت القيزان ترتفع وتنخفض . رأينا نحن الصغار النهر لأول مرة في حياتنا . نهر صغير أشبه بالنهر الذي في مخيلتنا من حكايأ أمنا . رأينا أشجار الصفصاف والأحجار الملونة طرف النهر رأينا الصابدين وشممنا رائحة شيء أسميناهما بعد تقدم العمر: /بالأبدية . رأينا الشمس تجلس لحظات علي رأسش الجبل في الطرف الآخر للنهر وتمسس نفسها في الأفق رأينا الشفق قريبا لأبدينا شيء يمكن ملامسته ومداعبته . عالم جديد تكون فجأة بين أنظارنا والعريتان تهبطان وتصعدان في فضاءات (حلة عرب) إلي أن وصلنا بعد أن سال الكبار عن حبوبة الجمعة : ولأنهم كانوا لا يعرفون لها إسمًا كانوا يرشدون عليها بأوصافها . حيث قال أبونا لأحد المرأة بأنها عجوز سمعنا أحد إخواننا الكبار يقول كمن يهمس : لا إنها شابة ، جميلة ، قوية . إنها مناضلة . كان لأخينا ذلك لغة غير التي نتكلم بها وكان له أصحاب يقول عنهم

تداعيات من زمن اللجوء

قدور في يوميات اضحك مع المسرح السوداني.. والكثير من البرامج السودانية من إذاعة مخصصة من مصر للسودان تعكس محبة اهل شمال الوادي لجنوب الوادي حب فطري بلا رياء ..

ومن صوت العرب في رمضان بعد الاطفال ياتينها طاهر ابوقاشا بمسلسل رمضان الف ليلة وليلة.. وصوت سناء جميل وهي تقول : ياغني ابها الملك الرشيد ذي الحكم المجيد ان الملك شهريار جلس بين يدي شهريار وهي في الليلة السادسة بعد المائتةتحتي ولكنها سسكت عن الكلام المباح بعد ان طلعت شمس الصباح...

عشنا حياتنا ونحن ناخذ من معين اهنا المصريين دبنا وسياسة وعلمنا وثقافة وفنا ورياضة ولكن شيء عظيم لم نتعلمه منها هو حب الوطن الحب الدائم علي مدي الزمان..

رغم المحن التي مرت بمصر الا انها زادت شعبيها حبا ووحدة مسلمين علي مسحين بل اتمدة هذا الحب ليشمل اهلهم في جنوب الوادي بكل إخلاص والدليل اننا يبنهم الان في رحابهم. عند بناء السد العالي كنا لهم سند لتحقيق الامن المائي وتوفير الطاقة والكهرباء لتنمية مصر وضحيننا بالتخلي عن جزء عزيز علينا من وطننا (حلقا) من اجل الوحدة العربية والتكامل الاقتصادي المشترك....

في حرب ٦٧ كنا عمق استراتيجي لهم.. وطول التاريخ الطويل سنكون لهم مصدر الامن الغذائي .. بل اكثر من ذلك سنكون الامن والامان لهم علي مدي الزمان...

اكثر من خمسون عاما ونحن في دولتنا السودان نتقاتل ونتحارب وبخلف ولا نعرف معنى الوطن ولم نتعلم حب الوطن وحتى الان يتم تشجيع الوطن الي مشواه الأخير بكل اثنائه ودون خوف من الله...

الله حي يا عبد الحي والتالت جاي علي هذا الزواي عدت الي حاضري وتزكرت اني هارب من بلدي الي عالم اخر قد يكون مجهولا دون ملاح الي الابد....

ياولدي قد مات شهيدا ياولدي من مات فداء للمحبوب...

لك الله يا بلدي.. هل من عودة ومتي العودة الله اعلم. أدعوك جميعا ان نسال الله ان يحفظ السودان واهله...

التي عكست حبهم لاهل السودان ويعكس حب اهل مصر لوطنهم مصر ام الدنيا بانهم اصحاب تربية وطنية وحجهم لنا بصدق وترحابهم بغفوية واخوة اولاد النيل .

بالقطار وصلنا القاهرة المعز في عزة وامان.. شتان ما بين وطن تهرب منه وملجا تنزح اليه..

اهلي واهل بلدي يدفعونك الي الفرار و الناس هنا يغدقون عليك العطف والحنان والكرم..

التالت جاي يا عبد الحي اعادني الهتاف الي واقعي قهوة روفوة وفرحة احبتي المصريين مجتمعين بالاهلي اجبروني ان اهتف معهم بحب التالت جاي يا عبد الحي من وسط هذا الهتاف ورائحة مباتي عين شمس ومن حولي رائحة المعسل ودخان النيشة ومناداة القهوجي شاي بالنعناع للاسمراني ...

عدت الي خمسينيات القرن الماضي الي منزلنا الكومسي في القيقر الجنوبي خلف سلاح المدفعية بطعبرة في صباح باكر وعمرى خمس سنوات اجلس في حجر والدي وانظر بانداهش الراديو القروندي وينطلق صوت العرب بصوت نجوي ابو النجا وهي تقول صوت العرب من القاهرة....

كنا نستمع الي اذاعة صوت العرب وكان صوت الاذاعة العربية قبل ان نستمع الي راديو امدرمان...

لأن اذاعة صوت العرب كانت تبدأ فجرا واذاعة امدرمان كانت تبدأ في المساء صباحا وهذا طبعنا ديمآ متأخرين..

اذاعة صوت العرب كانت لسان حال الامه العربية وصوت النضال والتحرر والثقافة والفن والقرآن والملتقي لكل العرب من المحيط الي الخليج.. الطباووي وآيات من القرآن الحكيم. وعبدالله السعيد واقول ان خطاب عبدالناصر

عبدو الحمولي وانشيد دينيه واسمهان وام كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش والثلاثي المرح في اجمل الاغاني.. ومحمود شكوكو ومنلوج اضحك مع الدنيا.. كورة مع مصطفى رياض والمحلاوي والفاجيلي ومحمود عبدالحى كورة الرياضة

الامين كان يهزّ ذيله كأنه يودعنا وهو أيضا لا يعرف مصيره تركناه في قارة الطريق وكان في وادعنا ولم يكن يعرف اننا سنتركه حرا في عالم المجهول.. بناتي واولادي كانت أعينهم معرفه بالدموع وهم يفارقون منزلهم وحجهم وجيرانهم دون وداع حار حيث كان الفرار قبل طلوع الشمس..

وصلنا موقف الاتوبيسات قندهار كان السوق المزدهم نغمه الضوضاء ويعمل بشكل عادي كأنه خارج العاصمة وهناك زحام الي الاتوبيسات المتجهة الي العديد من المدن خصوصا حلفا(حلفا ندغيم ولا باريس)

بحمد الله وصلنا القاهرة المعز وكانت الرحلة الضمنية ورحلة العذاب و كانت في الماضي رحلة شهر العسل للعرسان وسياحة وإجازة سعيدة للشباب... خمس ايام بليلايها من امدرمان الي القاهرة

يوم للوصول الي حلفا ثم معبر قسطل بالانوبيس وجدنا أنفسنا في مفارقات غريبة من المشقة والعنت منها ما كان اجباريا....

من السفر المتعب ان تجلس في مقعد اكثر من السادسة صباحا الي الساعة الثامنة مساء من امدرمان الي محطة الملتقي للأطيار ثم الي حلفا و وسط زحام المدينة بين كل المنتظرين وتجد نفسك بلا مأوى في الشارع وعليك ان تبحث عن مكان آمن لك ولسترك حتي الصباح لان كل الفنادق وحتى المساجد لا يوجد بها موطيء قدم من عدد زحام الفارين..

وفي الصباح كانت معركة تجديد الجوازات المنتهية و معركة من ليس لهم جوازات وكان عليهم إصدار وثائق سفر اضطرارية واخرين من الشباب ما فوق السنه عشر الي التاسع والاربعين ربيعا كان عليهم ان يأخذوا تأشيرة الدخول لمصر من القنصلية وهناك زحام وانتظار قد يدوم اكثر من شهر.. تركنا اولادنا الشباب ينتظرون لنيل تأشيرة دخول مصر.. ودعناهم بالدمع السخين في رعاية الله وحفظه علي ان نلتقي بهم في القاهرة المعز وحتى هذه اللحظة لايزالون هناك مع المصير الغايب والحلم للعبور....

في معبر الجوازات المصرية وجدنا العناية الكاملة والمعاملة الكريمة من العاملين في معبر جوازات مصر حيث قدموا لنا وجبات متكاملة وعناية طبية لمن يحتاج وتم التأشير لنا بدخول مصر وودعونا بكل حفاوة



طارق فضل ناصر - القاهرة

مقهي روفوة

○ الأصوات تتعالي شاي كشري للاسمراني حبيبنا اللي جاي من امدرمان وحبيبنا من السودان.

شيشه لابن البلد ابو سمرة.. اهلا بحبابينا اولاد النيل اجدع ناس همه اهل الفقه والعمه..

ويعلوا الهتاف بعد ان احرز محمود عبدالمعزم كهراء الهدف الثاني في مرمي الوداد المغربي

الله حي والتالت جاي.. هذه الصورة عندما جلسنا ومعني اصدقاء مصريين وسودانيين فيهم من اعرفهم ومن لا اعرفهم ...

خلطة جميلة حضرت بغفوية في قهوة روفوة لمشاهدة مباراة الشباب بين الاهلي المصري فريق القرن والوداد المغربي في نهائي كأس ابطال افريقيا....

بين هذا التجاذب العاطفي والحسي اجد نفسي مجبرا لإطلاق العنان لنفسي مجبرا لكي تعبر عن وجودها في هذا الكيان و المجتمع الجميل..

انسابت من عيوني دموعات حارقة رغم لطافة الجو وانا أعود بمخيلتي الي يوم الفرار من بلدي الحبيب من وطني ومن بيتي عند الفجر وانا علي عجل مع اسرتي في خوف الي مرحلة عجيبه..

عالم المجهول الذي دفعني له اهلي واهل بلدي الذين كنت أحسبهم عزوتي وحميتي وفردون ذنب جنيها الا اننا سودانيين تحب البلد..

قصة فيلم : نزهة في السحاب

(A Walk in the Clouds)



بقلم : زين العابدين الحجاز

○ في عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية (بول الرقيب في جيش الولايات المتحدة بانع الحلوى السابق عاد إلى سان فرانسيسكو يلتقي بزوجته (بيتي) التي تزوجها بعد قصة حب عاصفة في اليوم السابق لرحلته إلى المحيط الهادئ . خلفت الحرب ندوبا عاطفية لديه ويعاني من ذكريات الماضي بشكل منتظم . يعتبر لقاء (بول) مع (بيتي) متوترا خاصة بعد اكتشافه انه على الرغم من أنه كان يكتب لها « كل يوم تقريباً » إلا انها توقفت عن قراءة رسالته بعد الرسائل القليلة الأولى وتحفظ بمناء الاطراف غير المفتوحة في خزانة . إلا انه مصمم على إتمام زواجه ويأمل في بناء مهنة جديدة لنفسه. اصرت (بيتي) على استمراره في بيع حلوى لشوكولاتة من باب إلى باب فانطلق إلى ساكرامنتو. في طريقة التقى بزميلته في القطار (فيكتوريا) من عائلة أراقون وهي طالبة دراسات عليا تمتلك عائلتها المكسيكية الأمريكية مزعة كرم عنب في وادي نابا . عندما اغترض رجالا طريق (فيكتوريا) في حافلتها المتجهة إلى ساكرامنتو تدخل (بول) وضرب الرجلين دفاعا عن النفس . بعد طرد الرجال الثلاثة من الحافلة نتيجة ذلك (بول) يجد (فيكتوريا) تبكي وحيدة في نهاية الطريق . وعندما علم أنها حامل من أستاذاه عرض (بول) أن يعرف نفسه على عائلتها التقليدية للغاية كزوج لها. (البرتو) والد فيكتوريا استشاط غضبا ليس فقط لأنها تزوجت رجلا أدنى منها



وزير الإعلام نوه في ختام الورشة إلى أنهم منفتحون لسماع كافة أصحاب الرأي

توصيات تعديلات قانون الصحافة



ورقة علمية بعنوان «الموازنة التشريعية بين حرية الصحافة وحماية الأمن القومي وصيانة قيم المجتمع»، دعا فيها إلى الاعتراف بحق الصحفي في الوصول إلى المعلومة وحقوق المواطن في المعرفة، مع ضرورة تعزيز الشفافية الحكومية للحد من التسريبات الضارة، والانفتاح الإيجابي على وسائل الإعلام من خلال بناء علاقات متوازنة، وقنوات اتصال دائمة، وإنشاء مكاتب متخصصة للتواصل مع الصحفيين. وأكدت الورقة أهمية الالتزام بالمعايير المهنية، التي تشمل الدقة، والموضوعية، والوضوح، ومراعاة القيم الدينية والأخلاقية. كما شددت على ضرورة التوفيق بين حرية الصحافة ومتطلبات الأمن القومي، والمصالح الاقتصادية والاجتماعية، لتحقيق معادلة متوازنة بين الحق والواجب.

وتناول د. عبد العظيم في ورقته المخاطر المرتبطة بمحظورات النشر، والتي تنقسم إلى مخاطر فكرية تتعلق بالإرهاب ونشر ثقافة العنف، وأخرى سياسية تتصل بإشاعة الفوضى والتخريب على إسقاط الأنظمة، بالإضافة إلى مخاطر إثارة النزعات الطائفية والعنصرية، والانتهاكات المرتبطة بالجريمة الرقمية، كالخرق الخصوصية وتشويه السمعة. وأشار كذلك إلى القيود الأخلاقية والمهنية التي تحكم حرية الصحافة، والتحديات التي تواجه عملية التشريع والإعلام، ومن أبرزها ضمان حرية التعبير دون المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية، وضرورة التحقق من صحة المعلومات التي تنشرها بعض المواقع، فضلاً عن وضع ضوابط فعالة للحد من نشر العنف والتطرف والإرهاب.



التكنولوجي. كما أوصت الورشة باحترام حقوق الصحفي في الحصول على المعلومة، حماية الخصوصية الشخصية، وإنشاء مجلس مهني لتنظيم العمل الصحفي بالبلاد. فضلاً عن توسيع ماعون مجلس الصحافة والالتزام بمعايير التعبير والمهنية. وسن منظومة تشريعية لمجابهة خطاب الكراهية وحماية الأمن القومي.

كما أوصت الورشة بإنشاء منظومة لإدارة النشر الإلكتروني وإعادة النظر في الأطر القانونية لضمان حرية التعبير وكرامة الصحفي. فضلاً عن الالتزام بالمرتكزات الدينية والاجتماعية مع وضع قانون جديد للصحافة.

وكان الخبير الإعلامي د. عبد العظيم نور الدين قدم في اليوم الختامي

بورتسودان - «فويس»

● اختتمت ورشة مناقشة مقترحات تعديل قانون الصحافة والمطبوعات الصحفية لسنة ٢٠٠٩، أعمالها الثلاثاء بفندق الربوة بمدينة بورتسودان وسط حضور واسع من قادة العمل الصحفي والإعلامي وعدد من الخبراء والمختصين في القطاع. وإصدرت اللجنة عددا من التوصيات سلمت إلى وزير الثقافة والإعلام الأستاذ خالد الإيسر.

أكد الوزير دعم الدولة لكافة أشكال العمل الصحفي بالبلاد على أن يكون وفقاً للقانون والتشريعات المختصة. وقال إن توصيات الورشة ستخضع للدراسة وستجد الاهتمام الأكبر ونوه إلى أنهم منفتحون لكافة أصحاب الرأي والحقاقتها بالتوصيات وأشار الوزير إلى أن المساحة متاحة أمام الجميع لخلق بيئة مواتية للعمل الصحفي والإعلامي بالسودان، وتعهد بالاستمرار في وضع خطط جديدة تواكب المرحلة والمتغيرات. ونوه الوزير إلى أنه لا نعتمد على المنابر الإعلامية وأنه لابد من إتاحة مساحات واسعة لممارسة العمل الصحفي وأنهم يريدون فتح الأبواب أمام كل من يريد ممارسة المهنة بحرية والإسهام في نهضة البلاد. ونادت التوصيات بضرورة الاهتمام بتدريب الصحفيين وتأهيل وتطوير الصحافة الإلكترونية فضلاً عن توسيع تسمية الصحفي ليشمل صانعي المحتوى. وتعزيز المحتوى الرقمي السوداني لمواكبة العالمية والتطور



أبياه : سنبليخ نهائيات العرب والمونديال

“الموندنال”
وأضاف: “الجزائر بلد كرة قدم، منتخبها يؤدي بمستوى عال، ويمثل ثقلاً كبيراً في خارطة الكرة الأفريقية، نحترمهم ولا نخشاهم ونستطيع منافستهم، المجل محاربو الصحراء وصقور الجديان الأقرب للتأهل عن المجموعة الرابعة بالبطولة العربية، بالمجموعة الخامسة في نهائيات الكان، لا أقل من المنافسين ونحترمهم ولكننا بالفعل الأفضل.”

في قدرتنا على بلوغ نهائيات كأس العرب ونملك كل أدوات التفوق والنجاح، نتطور يوماً بعد آخر ونستطيع الفوز على لبنان”.
وأشار أبياه إلى قوة المجموعة والتي تضم إلى جانب السودان منتخبات قوية، خاصة الجزائري وقال: “أعترف بقوة وصعوبة المنتخب الجزائري ومواجهته في بطولتين مختلفتين وفي توقيت قصير، ولكننا نعد بتحقيق آمال وتطلعات السودانين في نهائيات بطولة الشان والمنافسة بقوة لتحقيق حلم بلوغ

● أكد المدير الفني للمنتخب السوداني الأول لكرة القدم، الغاني كواسي أبياه، قدرة صقور الجديان، على بلوغ نهائيات كأس العرب للمنتخبات.
وأوقعت قرعة البطولة، السودان في المجموعة الرابعة، إلى جانب الجزائر، والعراق، والبحرين أو جيوتي، حال تخليه لبنان في التصفيات التمهيدية.
وقال كواسي من خلال حوارٍ خاص لموقع winwin : “أنق



الهلال يُتوج رسمياً بلقب الدوري الموريتاني التاريخي الشرفي



هويدا الماحي *

○ سطر الزعيم الهلال مجدداً للكرة السودانية متصدراً الدوري الموريتاني في بطولة استثنائية كان يعلم أنه لن يتوج بكأس البطولة، ومشاركته شرفية، إلا أنه تعامل مع البطولة باختلاق الزعماء، خاض ٢٩ مباراة، خسر مباراتين داخل الملعب وفازت عبر الشكوى.. محققاً أعلى مجموع نقاط ومحصلة أهداف في موريتانيا. بعكس فريق المريخ الذي تعثر كثيراً.. حتى بلغ سقف هزائمه الـ ١٠.. وكانت الهزيمة في مباراته الأخيرة أمام فريق زينة برباعة نظيفة مزلّة.. أين تكمن العلة وقد استجلب الفريق أربعة مدربين خلال مشوار الدوري الموريتاني والمحصلة صفراً (إبراهيمة – الإيطالي سوليفاس – الصربي ميشو – أخيراً المصري شوقي غريب).

تتعدد الأسباب والموت واحد.. وكذا الحال بالنسبة لدوري النخبة المغلوب على أمره.. منذ فجر إعلان قيامه بالمدينة الرياضية في كريمة، إلى أن ذهبت عنديرات أسامة عطا المنان سدى.. ليخرج علينا معلناً ولايتي القضايف وكسلا.. ولم يخضع الأمر إلى دراسة علمية.. وما أن أعلن سمو الهلال المشاركة في النخبة من منطلق وطني بحث (العودة الطوعية)، حتى خرج علينا الاتحاد ليعلم التحايل، تحت ذريعة مخاطبة الاتحاد الموريتاني عن أجل الدوري..

العذر الأقبح من الذنب (يا قلبي لا تحزن).. كانت قزاعة النخبة من أجل العودة الطوعية مضحكة مزحزحة (آي والله).. أنني لدوري سيقام في شرق البلاد.. في المناطق الآمنة نسبياً.. ولم يتم تهجير قاطناتها عن ديارهم، ولا احتلت منازلهم أسوة بالخرطوم والجزيرة والفاشر وبقية المدن.. أي عودة طوعية تلكم التي تشهدون؟ لو أن الغاية تحفيزية تشجيعية للعودة إلى الدار، كان الأولى بكم تنظيم البطولة في قلب الخرطوم، كي يطمئن قلب المهجرين عن ديارهم للعودة الطوعية.

– هاهو ذا الزميل شمس الدين الأمين ينفرد بان النخبة في نكبة عظيمة (آي والله).. من جهة الاتحادات الولائية لم تخاطب الاتحاد بموافقتها على تنظيم البطولة (اتحاد كسلا والقضايف).. ومن جهة ثانية الولاة لم ينقلوا حرقاً بالموافقة على تنظيم البطولة (تمح يا اتحادنا السمع)، الفكرة من أساسها، والاتحاد فلاحته في تهديد الاتحادات ومنهم أجلاً مستعجلاً سقفه يوم الخميس للرد كتابة بالموافقة على تنظيم البطولة (تمح يا اتحادنا السمع)، قل لا سمح الله الاتحادين قالوا ليك منافسين ح تقبل وين والصلاة يوم القيامة قلة شغلة.

أما كما رشح على لسان شمس الدين الأمين، مفصلاً عن نوابكم تحويلها إلى أسمر؟ وهي نان أسمر ما صابة فوقها المطرة ولا الخريف لغو؟

– خلكم من الموافقات من عمدنا، والخريف ياهو ده جاء عبدل.. الكوليرا المنتشرة في الخرطوم ألا تخشون امتدادها إلى بقية ولايات البلاد، لا سمح الله؟
على اتحاد الكرة أن يتعامل مع الأمر بحكمة وعقلانية، بعيداً عن المتاجرة بالحرب.. حال كانت الظروف مؤاتية لتنظيمها في السودان، لماذا لم يسعج الاتحاد إلى معرفة موقف اتحادي القضايف وكسلا وحكومي الولايتين بادئ ذي بدء؟

○ نبض العشق السرمدي.. بكفي النيل أبونا والهلال سوداني.. ويبقى العشق ما بقي الوطن الهلال.. (زرقاء العشق)

* كاتبة صحفية – أستراليا.

خارج حدود الوطن في موريتانيا الشقيقة.

● حمل درع الدوري العارس التاريخي الموريتاني سامياً ووضعه على المنصة قبل تسليمه للهلال في لحظة تاريخية ولفتة بارعة تعبر عن احترام موريتانيا للهلال واعترافها بفوزه باللقب التاريخي !!!

● شكراً للموريتانية الرياضية والتلفزيون الموريتاني الذي نقل الحدث والتتويج كاملاً في توثيق تاريخي سوف يحكى للأجيال.

● الهلال في ختام الجولة ٣٠ ونهاية الدوري وفوزه على اسنيم، جمع ٦٧ نقطة كاملة متفوقاً على نوابه كبير موريتانيا بست نقاط كاملة، ومتفوقاً على المريخ بـ ٢٣ نقطة خلفه في المركز السادس، وسوف تكون حدثاً يحكيه التاريخ في استمرار التفوق على وصفه خارج حدود الوطن. ● سيد البلدين يتوج باللقب الشرفي التاريخي.

كبيرة وأنيقة وراقية تمت خلال التتويج.

● تم تسليم الهلال درع الدوري الموريتاني من خلال منصة رسمية، وتم تسليم اللاعبين الميداليات واستلم قائد الهلال محمد عبد الرحمن درع الدوري في لحظة تاريخية وعلامة فارقة في تاريخ النادي الكبير، لأنها سوف تكون بطولة خارج حدود الوطن في ظروف سياسية معقدة مرت بها البلاد.

● مبروووك للهلال وجهازه الفني ولاعبيه وجماهيره ومجلس إدارته الذي اجتهد ونال ما يستحق في تتويج راق وأنيق.

● كرم الهلال الاتحاد الموريتاني لكرة القدم والعديد من الشخصيات والجهات الرسمية، في لحظات تاريخية تعبيرا عن شكر الهلال للاتحاد الموريتاني وأنديته وشعبه. ● شكراً للهلال وقد كنت سفيراً للسودان

المباراة كانت سريعة وعنفية من جانب اسنيم الذي كان يرفض أن يخسر أمام الهلال في هذه الليلة التاريخية.

● اسنيم مارس ضغطاً أمامي كبير على الهلال حتى يخرمه من بناء الهجمات، ونجح كثيراً في ذلك.

● وضغط اسنيم جعل فلوران يلعب بثلاثه مدافعين في العمق بعد خروج اريقب مصابا.

● إرتدى لاعبو الهلال نى شيرت أبيض أنيق كتب عليه (شكراً موريتانيا) في لفطة جميلة وراقية، عبر فيها عن تقدير وشكر الهلال وجماهيره وإدارته للشعب الموريتاني.

● وكان لاعبو اسنيم قد نظموا ممراً شرفياً للهلال في شوط المباراة الأول قبل بداية المباراة تقديراً لفوزه بلقب الدوري الموريتاني.

● وقد نفذ الاتحاد الموريتاني وعده بتتويج الهلال بدرع الدوري والميداليات مع تجهيزات

□ كتب : عادل صديق

● الهلال يكتب التاريخ في أرض الشناقيط بتفوقه على وصيفه المريخ بـ ٢٣ نقطة في حدث تاريخي كسر به رقمه السابق في عام ٢٠٠٤ بفارق ١٨ نقطة عن المريخ.

● في العام ٢٠٠٤ حقق الهلال بطولة الدوري الممتاز جامعا ١٣ نقطة وجاء المريخ ثانيا بـ ٥٥ نقطة بفارق عدد ١٨ نقطة كاملة.

● وفي العام ٢٠٢٥ كسر الهلال رقمه ونافس نفسه وفاز ببطولة الدوري الموريتاني تاركا هذه المرة المريخ في المركز السادس جامعا ٦٧ نقطة والمريخ ٤٤ نقطة بفارق عدد ٢٣ نقطة كاملة، لاتعلم كم سوف يصمد هذا الرقم التاريخي بين العملاقين !!!

● فاز الهلال على اسنيم بهدف محمد عبدالرحمن في شوط المباراة الأول.



شكراً من القلب... موريتانيا

قائمة الفرق

الصفة المميزة: اعتماد كبير على المهارات الفردية والهجمات المرتدة
الفرق الأخضر كان أبرز نجومه، بوغيا (المحرر الرئيسي والهداف)، سهيل (متخصص في التسديدات البعيدة) وحريقة (جناح سريع).
الصفة المميزة: هجوم جماعي منظم وضغط عالٍ.

الفرق الرمادي من نجومه البارزين صابر الخليفة (قائد طبيعي وهداف)، عصام (مدافع يساهم في الهجوم) وغسان (صانع ألعاب).
الصفة المميزة: روح قتالية عالية لكل يعاني من مشاكل دفاعية

● الفريق الأزرق: ضم كلاً من: أبوشيبه (الكابتن)، مصطفى عباس، سهولي، البراء، أمجد ملا، محمد الطيب.
الفرق الأخضر: ضم كلاً من عصام (الكابتن)، بوغيا، سهيل، حريقة، قيس، إبراهيم.
الفرق الرمادي: ضم كلاً من: جيرة (الكابتن)، عبد العظيم، يوسف، عصام، غسان، صابر.

الفريق الأزرق:
كان أبرز نجومه، مصطفى عباس (صانع ألعاب وهداف) محمد الطيب (مهاجم خاطف)، أمجد ملا (لاعب خط وسط هجومي)



هداف المباريات

فريق في أكثر المواقف حرجاً. أهداف الأربعة كانت شاهادة على روحه القتالية وقدرته على الظهور في اللحظات الحاسمة، خاصة في المباريات التي تكالبت فيها الخسارات على فريقه.
أما مصطفى عباس فكان سيد المواقف الصعبة، حيث سجل أهدافاً في أوقات حرجة أنقذت فريقه من الخسارة. تميز بأسلوبه الذكي في الحركة وتسديداته الصاروخية من مسافات بعيدة، وكان هدفه "الملعب" تحفة فنية تختزل عقلية اللاعب المبدع.
- بينما سجل سهيل (الفريق الأخضر): ٣ أهداف
الطبيب (الفريق الأزرق): ٣ أهداف
- أمجد ملا (الأزرق) وحريقة (الأخضر) وقيس (الأخضر) وعصام (الرمادي) وغسان (الرمادي) سجل كل منهم هدفين.

● تربع ثلاثة لاعبين على قمة الهدافين هذا الأسبوع وهم بوغيا: ٤ أهداف، صابر الخليفة ٤ أهداف ومصطفى عباس ٤ أهداف.
لقد برز ثلاثي مثير في هذه البطولة، جمع بين الموهبة الفردية والبراعة في إحراز الأهداف، حيث شكل كل من بوغيا وصابر ومصطفى عباس ثلاثية هجومية أضفت على المباريات بهجة خاصة. بوغيا كان ساحر الملعب بلمساته الذكية وتسديداته البريقة، حيث أبهج الجمهور بتسجيله أهدافاً بطرق غير تقليدية، أبرزها ذلك الهدف المذهل بالكعب الذي أظهر براعة فنية نادرة. لم يكن مجرد هدف، بل كان محركاً أساسياً لهجمات فريقه. حيث ظل ينقذ صابراً قدم أداءً بطولياً رغم صعوبة الظروف، حيث ظل ينقذ



المناطق دافوري

VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

معركة العمالة وصراع الألوان الذي هزم ملعب دافوري ليدز

فريق الأحلام؛ كيف حوّل (الأخضر) الملعب إلى ساحة استعراض؟



○ ليدز - "فويس"

شرقي، اللقاء الخامس بين الأخضر والرمادي جاء خافئاً بسبب التعب الواضح على اللاعبين. سهيل سجل الهدف الوحيد في مباراة افقرت للإثارة، مما يعكس الإرهاق البدني للفريق.

عودة الإثارة جاءت في المباراة السادسة، حيث سيطرة الأخضر المطلقة على الأزرق. سهيل وقيس سجلا هدفين في شباك خصم عاجز، في عرض هجومي منظم.

لكن الضرورة جاءت في المباراة السابعة، حيث قدم الأخضر والرمادي عرضاً مذهلاً. حريقة وعمار وأبوغيا سجلوا ثلاثة أهداف سريعة، قبل أن يرد صابر بهدفين متتاليين في محاولة بطولية فاشلة.

المواجهة الثامنة جمعت الأزرق والأخضر في مباراة متقاربة، بوغيا أحرز هدفاً مبكراً، محمد الطيب عادل، ثم عاد بوغيا ليسجل مرة أخرى، قبل أن ينهي مصطفى عباس المباراة بهدف فني رائع، لتنتهي بالتعادل وتحسم بالقرعة.

ختم الدوري بمباراة مذهلة، حيث سحق الأزرق الرمادي بستة أهداف. محمد الطيب وأحمد ملا ومصطفى عباس (بثلاثية) قدموا عرضاً هجومياً

● في هذا الدوري المثير، دوري دافوري ليدز شهد سلسلة من المواجهات الملتبذة التي مزجت بين الإثارة والمفاجآت. حيث جمعت اللقاءات بين ثلاثة فرق هي الأخضر والأزرق والرمادي.

بدأت البطولة بمواجهة ثارية بين الأزرق والأخضر، حيث تبادل الفريقان الهجمات بسرعة مذهلة. أمجد ملا افتتح التسجيل مبكراً، لكن سهيل رد سريعاً بتسديدة مدوية. حريقة أعاد التقدم للأخضر، قبل أن ينهي مصطفى عباس المباراة بهدف دراماتيكي في الدقائق الأخيرة، لتنتهي بالتعادل وتحسم بالقرعة لصالح الرمادي.

المواجهة الثانية بين الرمادي والأخضر كانت بمثابة عرض للأهداف الرائعة. بوغيا أنهل الجمهور بهدف بالكعب، لكن صابر رد بلسعة ساحرة. غسان سجل من مسافة بعيدة، ثم أكد صابر تفوق فريقه بهدفين، رغم محاولة بوغيا الأخيرة التي جاءت متأخرة.

جاءت المباراة الثالثة بين الرمادي والأزرق أقل إثارة، لكنها لم تخل من اللحظات المميزة. عصام سجل بتسديدة حادة، قبل أن يعادل مصطفى عباس بقذيفة صاروخية من منتصف الملعب، لتنتهي بالتعادل وتحسم بالقرعة هذه المرة لصالح الأزرق.

في المباراة الرابعة، سحق الأخضر منافسه الأزرق بعرض هجومي مبهر. بوغيا وسهيل وقيس نسجوا لوحة فنية من الأهداف، بينما لم يتمكن محمد الطيب إلا من تخفيف النتيجة بهدف

التنوع الهجومي جعل الفريق الأخضر الأكثر إثارة للخوف بين الدفاعات.

أما الفريق الأزرق فقد اعتمد بشكل كبير على العقربية الفردية لبعض لاعبيه، خاصة مصطفى عباس الذي سجل أربعة أهداف بما فيها أهداف حاسمة في أوقات حرجة. بجمد الطبيب كان خطراً دائماً في الهجمات المرتدة، بينما قدم أمجد ملا أداء متوازناً بين الصناعة والتسجيل. لكن الفريق عانى من عدم انتظام الخط الدفاعي مما جعله يتلقى أهدافاً كثيرة نسبياً.

الفريق الرمادي قدم أداء متقلباً، حيث ظهرت مشاكل دفاعية واضحة تسببت في تلقيه أكبر عدد من الأهداف. صابر كان محاولة الإنقاذ الوحيدة بتسجيله أربعة أهداف، بينما قدم غسان وعصام لحظات فريدة مميزة. لكن الإرهاق الواضح في المباريات المتتالية وعدم التنسيق بين الخطوط كانا نقطتي الضعف الرئيسيتين.

من الناحية التكتيكية، لاحظنا أن الفريق الأخضر كان الأفضل في التحكم في إيقاع المباريات، خاصة عندما كان يستغل سرعة لاعبيه في الهجمات المنظمة. الفريق الأزرق اعتمد على

التمهيرات الطويلة والهجمات المرتدة، بينما عانى الرمادي من عدم وضوح الخطط خاصة في الدفاع. اللاعبون الأكثر تأثيراً كانوا بوغيا (الأخضر) الذي جمع بين القيادة والأداء الفني، ومصطفى عباس (الأزرق) بقدرته على حل الألعاب المعقدة، وصابر الخليفة (الرمادي) الذي حاول إنقاذ فريقه في أكثر من مناسبة. من الجانب الدفاعي، لم يبرز أي لاعب بشكل قوي، مما يفسر العدد الكبير للأهداف في جميع المباريات.

النقاط التي تحتاج للتطوير واضحة فالفريق الرمادي يحتاج لإعادة هيكلة دفاعية وتوزيع أفضل للجهد، الفريق الأزرق بحاجة إلى مزيد من التماسك الدفاعي، بينما يمكن للأخضر العمل على تطوير اللعب من الأجنحة لزيادة تنوع هجومه.

الملاحظة الأهم هي تأثير الإرهاق على النتائج، خاصة للفريق الرمادي الذي بدأ جيداً لكنه تراجع مع تقدم المباريات. هذا يشير إلى أهمية اللياقة البدنية وإدارة الجهود في البطولات القصيرة المكثفة.

في الختام، قدم الدوري مشاهد مثيرة وتنافساً شديداً، مع بروز مواهب فريدة مميزة. لكن الفرق بين الفرق كان واضحاً في التنظيم واللياقة البدنية. مما كان العامل الحاسم في النتائج النهائية. ليخرج في النهاية الفريق الأخضر في قمة الترتيب بـ ١٣ نقطة وعدد ١٥ هدف بينما تلقى ٨ أهداف.

وجاء الفريق الأزرق في المركز الثاني بـ مجموع ١٢ نقاط وعدد ١٢ هدفاً بينما ولجت شبكته ١٠ أهداف.

اتكأة مع باكا



عن كأس العالم

محمد صلاح باكا *

○ كأس العالم لكرة القدم هي أهم مسابقة رياضية كرة القدم تقام تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم. وتقام بطولة كأس العالم لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام ١٩٣٠م، ما عدا بطولتي عام ١٩٤٢ و ١٩٤٦ اللتين ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية. يشارك في النظام الحالي للبطولة ٣٢ منتخباً وطنياً، منذ ١٩٩٨، مقسمين على ثماني مجموعات. يتنافسون للظفر بلقب البطولة لشهر كامل على ملاعب البلد المستضيف. تتأهل هذه المنتخبات إلى البطولة عن طريق نظام للتصفيات يقام على مدى ثلاث سنوات.

شهدت النسخ العشرية السابقة من بطولات كأس العالم فوز ثمانية منتخبات مختلفة باللقب. كما يسجل للمنتخب البرازيلي حضوره في كل البطولات، فهو لم يغب أبداً عن أي بطولة كأس عالم حتى الآن وهو أكثر تنوعياً بالكأس حيث فاز بها خمس مرات أعوام: ١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٧٠، ١٩٩٤ و ٢٠٠٢. يليه المنتخب الإيطالي الذي أحرزها أربع مرات في أعوام: ١٩٣٤، ١٩٣٨، ١٩٨٢ و ٢٠٠٦. مع المنتخب الألماني الذي أحرزها أربع مرات أيضاً أعوام: ١٩٥٤، ١٩٧٤، ١٩٩٠، ٢٠١٤. ويليه المنتخب الأرجنتيني الذي أحرزها ثلاث مرات أعوام: ١٩٧٨، ١٩٨٦، ٢٠٢٢. وفاز كل من المنتخب الأوروبي الإسباني والمنتخب الفرنسي باللقب مرتين، بينما فازت منتخبات إنجلترا وإسبانيا بلقب البطولة مرة واحدة. استطاع منتخبان فقط إحراز لقب البطولة مرتين متتاليتين، حيث كان المنتخب الإيطالي أول منتخب يحضر البطولة مرتين متتاليتين في نسختي عام ١٩٣٤ و ١٩٣٨، ثم البرازيل بطل أعوام: ١٩٥٨، ١٩٦٢.

بطولة كأس العالم من أكثر الأحداث الرياضية مشاهدة على مستوى العالم، ففي نهائي كأس العالم لكرة القدم ٢٠٠٦، الذي أقيم في ألمانيا، قدر عدد من تابع المباريات النهائية بـ ٧١٥ مليون شخص.[١] حامل اللقب الحالي هو منتخب الأرجنتين، والذي فاز بالنسخة الأخيرة في ٢٠٢٢، والتي أقيمت في قطر. تقام البطولة المقبلة في كندا والمكسيك والولايات المتحدة عام ٢٠٢٦...

لحن الختام

وحياة صمتك انتي وحياه الشامة
الشامة الفوق خذك نائمة دليل وعلامة
تزيد حسنك بهجة تزييد وسامة
وحياة أجمل ريد في الكون يا حمامة
وحياتك وحياتي عندك

* كاتب صحفي.

ضمن منافسات دوري دافوري جدة

الأزرق يواصل سلسلة الانتصارات.. والأخضر يشكو من الغيابات

□ جدة - محمد صلاح باكا

الفريق الأزرق، الذي كان كل لاعبيه نجوماً. ومن هجمة أخيرة والمباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة يمكن اللاعب الباب من إحراز الهدف الرابع للأخضر. ومن ثم أطلق قاضي الجولة المتمكن الحكم كمال الخليفة صافرة النهاية. وقد أدار اللقاء بكل حكمة واقتدار مستحق وعن جدارة وكان أبرزهم الخطبوط الأستاذ رضا وعميد لاعبي جدة مؤيد العمدة واليافع المتطور محمد مصطفى يامال والأينوسي برج المراقبة عامر. وكان الفريق الأخضر دون المستوى ما عدا المتألق في حراسه المرمرى أبو طولة وعمليات واليسانتا. راقب المباراة الإداري المحكك مجاهد زيكو.

التركز الصحيح. مما أتاح للفريق الأزرق تقديم فاصل من التمريرات والتابلوهات ليحزن الهدف الخامس عن طريق وائل بابكر ليظهر بعدها الإحباط على مدرب الفريق الأخضر الكوتش شوة ومن جملة سريعة من وسط الملعب استلم اللاعب محمد مصطفى يامال الكرة وانخرط بها وسط الملعب بعد أن تخطي غياث وعثمان عمليات لواجبه المرمرى ويركنها بهوء. محرراً الهدف السادس للفريق الأزرق. وازداد الفريق الأخضر سوء في الأداء وتباعد خطوطه، ليخطف المتألق ناصر سوار الكرة في غفلة من الدفاع ليحزن الهدف السابع للأزرق.

ويزداد أداء الفريق الأخضر سوء مع أفضليه ساحقة في حراسه المرمرى أبو طولة وعمليات واليسانتا. راقب المباراة الإداري المحكك مجاهد زيكو.

هدف ثانٍ للأزرق. والمباراة في قمة إثارتها وتآلق من الفريقين خاصة مؤيد العمدة ومحمد مصطفى وفرقة من الأزرق ومن كرة خاطفة في سقف المرمرى يحزن فرقة الهدف الثالث للأزرق. ومن كرة انخرط بها الأينوسي عامر هيأها إلى ناصر الذي أطلقها المرمرى وتعامل معاهما الحارس أبو طولة بكل ذكاء.

ومن هجمة منظمة للأخضر ينقذ الأستاذ رضا هدفاً محققاً من كرة أطلقها مهاجم الأزرق طار لها في الهواء في لقطة سينمائية. وأردت لتجد مؤيد البشر ليلعبها بمباغة محرراً الهدف الأول للأخضر.

ثم تبدأ هجمة أخرى للأزرق تنتهي عند دفاع الأخضر. ومن هجمة مرتدة بقودها عبد الحي تنتهي إلى ضربه مررٍ للأزرق. كرة من منتصف الملعب إلى حسن العمدة ومنها عكسبة إلى ناصر يلتقطها أبو طولة بكل براعة. ومن هجمة أخرى انفراد من تجاني بحارس المرمرى الذي ارتكب مخالفة ليعلن الحكم عن ضربة جزاء تصدى لها اللاعب حسن العمدة الذي اضاعها بعد أن تصدى لها المتألق الحارس أبو طولة.

ومن هجمة للأخضر يحزن أحمد البسانتا الهدف الثاني للأخضر. ليعلن بعدها مباشره الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بنتيجة ٣ أهداف للأزرق مقابل ٢ للأخضر.

ومع بداية الشوط الثاني ومن هجمة بدأت من خط الظهر، انخرط بها محمد مصطفى يامال من وسط الملعب ليمرر كرة بيئية إلى ناصر يعالجها بقوه في شباك أبو طولة معلناً عن الهدف الرابع للأزرق.

اتسمت هجمات الأخضر بعدم الانسجام وغياب

أزهري وغيثا ونصر الدين أدروب. وضم الهجوم كلاً من معتز الباب ومؤيد البشير، وكان أحمد السر احتياطياً. بدأت المباراة بحماس من الفريقين في سيطره للفريق الأزرق..

مع تآلق للأينوسي عامر ومن هجمة منظمة وكرة مباغة يحزن النجم المخضرم (عميد لاعبي جدة) مؤيد العمدة هدفاً من مسافة بعيدة على طريقه الكبار يسال منه حارس المرمرى.

واستمر اللعب سجالاً بين الفريقين وهجمة خطيرة للأزرق ينقذها حارس المرمرى أبو طولة. ومن هجمة منظمة بدأت من برج المراقبة للأينوسي عامر إلى محمد مصطفى يودعها في الشباك معلناً

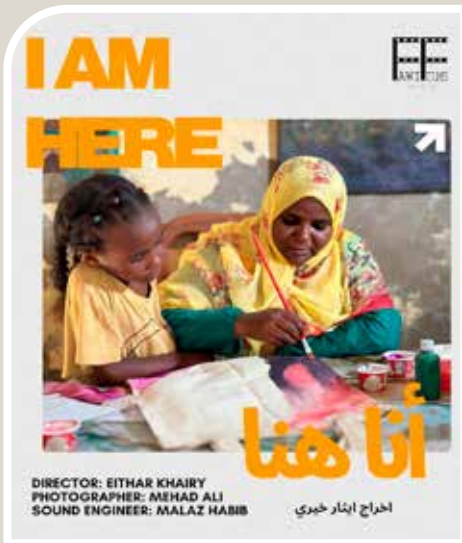
● ضمن مباريات دوري دافوري جدة التقى الفريقان الأزرق والأخضر يوم أمس الجمعة. وبدأت المباراة في موعدها المحدد بتشكيكتين ناريتين: الفريق الأزرق بقيادة أستاذ رضا (حارس مرمرى) ثم في الدفاع كلاً من عامر ومهند ووائل بابكر ومحمد فيصل. وفي الوسط: تجاني ومؤيد العمدة ومحمد مصطفى. أما في الهجوم: حسن العمدة وناصر سواريز. وكان على دكة البدلاء، فرقة. أما الفريق الأخضر فقد ضمت تشكيلته كلاً من: أبو طولة (حارس مرمرى). وفي الدفاع كلاً من: أحمد البسانتا وفارس وعبد الحي وعثمان وعمليات، أما في الوسط فكان





أفلام جديدة للمخرج السوداني محمد فاوي

حضور كبير في عرض وندوة فيلمي «طنين» و«فرقة الأمل»



والثقافة بلغة البداويت البجاوية، مع ترجمة إلى العربية والإنجليزية. تأتي هذه الفعالية ضمن سلسلة الأنشطة الخاصة التي يحرص مركز الثقافة السينمائية على تنظيمها لتناسب مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. أقيمت الأمسية تحت إشراف الكاتبة أمل عبد المجيد، مدير عام مركز الثقافة السينمائية.



محمد فاوي

كما أنهى المخرج، محمد فاوي، تصوير ثلاثة أفلام جديدة، تتناول مواضيعاً عدة، تهميدا لعرضها للجمهور خلال الفترة القادمة

- وأخيراً «تكنان» وهو فيلم وثائقي صُوّر كاملاً بالهاتف المحمول، والذي يروي قصة نفيسة أحمد إبراهيم «زيرا» من شرق السودان، المرأة التي حولت تحديات الحياة إلى مشروع تغيير. وأسست جمعية «تكنان» حيث تعلم النساء الصناعات اليدوية صباحاً وتتحول إلى فصل محو أمية مساءً.

الفيلم من إنتاج «سينمات بنات» ضمن سلسلة أفلام توثّق قصص نساء غيرن مجتمعاتهن.

والمخرج زهير حسن. وقد شهدت الأمسية تفاعلاً كبيراً من الجمهور السوداني، الذين أعربوا عن سعادتهم بعرض الأفلام السودانية واستضافتهم في مركز الثقافة السينمائية، كما أبدوا اهتماماً بالتعرف على أنشطة المركز ومكتبته العريقة وما تضمه من كنوز تراثية في مجال السينما.

الجدير بالذكر أن فيلم «طنين» هو أول أعمال المخرج محمد فاوي، وشارك في مهرجان الفيلم الإفريقي بنيويورك، كما عُرض لأول مرة عالمياً ضمن فعاليات الدورة الـ٤٤ لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي. الفيلم من تأليف مشترك بين أحمد شاويش ونورا عادل، ومن بطولة جيسور أبو القاسم وزهراء منصور، ومن إنتاج أمجد أبو العلا ومحمد العمدة.

أما الفيلم الوثائقي «فرقة الأمل»، فهو من إنتاج شركة كلزيوم استديوز، ويتناول تجربة أول فرقة استعراضية من الفتيات في قبيلة البجا بـشرق السودان، حيث يوثق هذه التجربة الإنسانية

القاهرة - «فويس»

● برعاية الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، أقام مركز الثقافة السينمائية التابع للمركز القومي للسينما، أمسية سينمائية مميزة تم خلالها عرض الفيلم السوداني القصير «طنين»، والفيلم الوثائقي «فرقة الأمل» للمخرج محمد فاوي، وذلك في إطار حرص المركز على تعزيز الحقوق الثقافية وتحقيق العدالة الثقافية بين مختلف فئات المجتمع.

أعقب العرض ندوة فنية أدارها المخرج زهير عبد الكريم، الأمين العام ومؤسس اتحاد الفنانين السودانيين في مصر، بحضور كل من المخرج محمد فاوي، وبطلة الفيلم زهراء منصور، والمخرج السينمائي عبادي محبوب، والدكتور الكاتب عبد العزيز عشار، والأستاذة ولاء عبد العزيز، والمخرج والناقد السينمائي الدكتور علي محمد سعيد، والممثل حمد النيل خليفة،



زهير عبد الكريم

بمحضور كل من المخرج محمد فاوي، وبطلة الفيلم زهراء منصور، والمخرج السينمائي عبادي محبوب، والدكتور الكاتب عبد العزيز عشار، والأستاذة ولاء عبد العزيز، والمخرج والناقد السينمائي الدكتور علي محمد سعيد، والممثل حمد النيل خليفة،

فيلم سوداني يرصد

معاناة المرأة خلال «الثورة»

«جهنمية»



إسلام مبارك في مشهد من الفيلم (الشركة المنتجة)

وتحديداً عن النساء خلال وقت الثورة؛ لأن حضور النساء في ذلك الحدث كان استثنائياً ومغايراً للصورة النمطية، كن في الصفوف الأمامية، ومع ذلك ظلت بطولتهن هامشية في السرد الإعلامي والفني، كنت أريد أن أقدم هذه البطولة المجهلة، وأمنحها مساحة تستحقها».

اختيار الاعتقال السياسي موضوعاً محورياً في الفيلم لم يكن مصادفة، خصوصاً في بلد مثل السودان، حيث تغيب التوثيقات الفنية الجادة لتجربة الاعتقال، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالنساء، وهو أحد العوامل التي شجعت المخرج على خوض التجربة والتمسك بتقديمها، وفق قوله.

واستطرد: «الاعتقال تجربة مغلقة ومخفية، لا يعرف الناس عنها الكثير، وهي على النساء أكثر قسوة؛ لأنها تحدث بعيداً عن الأعين، وتحاط بصمت مضاعف. أردت أن أضع ٦ حيوات نسائية مختلفة في هذا الحيز الضيق، وأن أرى كيف يتفاعلن تحت ضغط الزمن والمكان والقهر، وكيف تتحول الزنزانة من جدار إلى مرآة».

ويعمل على الفيلم انطلق من سلسلة مقابلات مصوّرة مع سجينات سياسيات سابقات. أراد فابز أن يرى ردود فعلهن المباشرة، وجعل من هذا التوثيق الشخصي لبنة أساسية في كتابة السيناريو، موضحاً: «استنتجت أن العنف البدني، رغم قسوته، ليس هو اللحظة الأصعب في هذه التجربة. هناك صراع داخلي مرهق، مقاومة نفسية تتطلب طاقة هائلة. وهذا ما حاولت نقله سينمائياً، عبر المزج بين الواقعية النفسية ومشاهد حلمية».

ورغم أن الفيلم يدور بمعظمه في مساحة واحدة هي الزنزانة، فإن المخرج السوداني نجح في خلق تنوع بصري، مستفيداً من تصميم الموقع وتنوع الإضاءة وزوايا التصوير. يقول فابز إن المصممة هديل عثمان ساعدته في تقديم زنزانة ليست قائمة فقط بل تمتلك «عمقا بصريا» ينعكس على تجربة المشاهدة، أما من ناحية الأداء التمثيلي، فقد جمع بين ممثلات محترفات مثل إسلام مبارك وسوهيلا أبو بكر، وشابات خضن تجربة تمثيلية أولى، بعد ورش تدريبية واختبارات

● وسط الثورة السودانية التي اندلعت في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٨، وبين الهتافات وشعارات التغيير والحركات الاحتجاجية التي اطاحت بنظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير، ولد فيلم «جهنمية» بوصفه صرخة سينمائية تنبش في مساحات مخفية من القهر والصمود.

الفيلم القصير الذي عُرض في النسخة الماضية من مهرجان «المالو للسينما العربية» بالسود في دورته الـ١٥ وتصل مدته إلى ١٧ دقيقة، لا يروي مجرد وقائع سياسية أو أحداث عابرة، بل يغوص في تفاصيل محددة تخص ٦ نساء انتهي بهن المطاف في الأيام الأخيرة من الثورة داخل زنزانة صغيرة وسط السجن.

وداخل هذه المساحة المغلقة والمزعزعة عن صخب الخارج، تتقاطع المصائر وتتعري المشاعر في مواجهة مباشرة مع الخوف والانتظار، ومع الذات أيضاً، يقدم المخرج باسر فابز تجربة إنسانية كثيفة، تتجاوز الحبس الجسدي لتكشف معركة نفسية وصراعا داخليا لا يقل شراسة عن المعارك في الشوارع.

«جهنمية» ليس مجرد عنوان، بل هو استعارة بصرية وروحية عميقة؛ فشجرة الجهنمية، التي تنتشر في أرجاء السودان، وتتحمل أقسى الظروف رغم أوراقها الرقيقة، تصبح تجسيدا رمزيا لنساء جميلات، قويات، متنوعات، لكن غالبا ما يهمل وجودهن، في إسقاطات رمزية على واقعهن بدءاً من الافتتاحية التي تظهر فيها الشجرة كاملة، وصولاً إلى اللقطة الأخيرة حيث يطفو جذعها فوق مياه النيل كأنها ترفض الغرق رغم كل ما قاسته.

في حديث له مع «الشرق الأوسط»، يقول مخرج الفيلم ياسر فابز: «ولدت الفكرة من تأمل طويل في حياة والدتي وجدتي، ونضالهما الذي لم يكن معلنًا باستمرار، لكنه حاضر بقوة في ذاكرتي، حيث كنت أعمل خارج السودان حين اندلعت الثورة، لكنني عدت بعد سقوط النظام بأربعة أشهر، محملاً برغبة في توثيق ما جرى».

ويضيف: «فكرت في فيلم عن الثورة،

أمانة الإعلام والتوثيق لجائزة الشيخ تستعرض مسيرة الجائزة في وثائقي جديد

○ السودان – «إعلام الجائزة»

● بالتزامن مع النسخة الرابعة، أنتجت أمانة الإعلام والتوثيق لجائزة الشيخ عبد الرحيم محمد فضل حاكم فيلما وثائقيًا، يستعرض مسيرة الجائزة منذ انطلاقتها في سبتمبر ٢٠٢١م، ويروي الفيلم قصة نجاح الجائزة التي بدأت كفكرة بسيطة، ثم توسعت حتى أصبحت إحدى أكثر الجوائز السودانية التي تهتم بالتعليم والمعلمين في الولاية الشمالية.

وأفاد الأمين العام للجائزة الدكتور عمران فضل حاكم، بأن أمانة الإعلام والتوثيق وضعت في اعتبارها إشكاليات التوثيق في السودان، فحرصت على إنتاج أفلام وثائقية، ويعد الفيلم الأخير هو الثالث الذي تنتجه إدارة الجائزة ممثلة في أمانة الإعلام والتوثيق، حيث تناول الفيلم الأول قصة تروى وأثر يبقى» ملاصق من حياة الشيخ الراحل عبد الرحيم محمد فضل حاكم ومسيرته، ثم أتبعته بفيلم «أفلام وزئاج»، الذي تناول الحرب من منظور اجتماعي، ووجد الفيلم استحسانا من كثير من المهتمين بصناعة الأفلام الوثائقية، في مقدمتهم الإعلامي أحمد القرشي إديرس بفضاينة «العربية»، والإستاذ جعفر عباس بفضاينة «الجزيرة»، وعدد من المهتمين، وقد عكس الفيلم أصالة المجتمع السوداني عامة والشمالية خاصة في ظل الحرب والنزوح، إلى جانب قصة صمود الطالبتين ويناد وفاطمة، اللتين تم تكريمهما في النسخة الثالثة استثناء وخروجا عن لوائح الجائزة وشروطها.

ثم الفيلم الأخير «مشاعل النور»، الذي صاحب إعلان الفائزين في النسخة الرابعة للجائزة، واستعرض الدكتور فضل التطور الكبير الذي

رأي فني

بين التمرد والتجريد: قراءة نقدية

لمقال خالد كودي عن ظاهرة القنوات

راني السماني *

من سلسلة: تفكيك الظاهرة –
القنوات، تمرد مُعلن أم توظيف مُبطّن؟

● في مقاله الممتد بعنوان «بين الطار والعار: القنوات يقتنّ الحلم على صلف النخب عند عتبات الخراب السوداني»، يقدم الأستاذ والفنان التشكيلي خالد كودي دفعاُ صريحا وواسع النطاق عن ظاهرة «القنوات»، بوصفها تمردا فنياً أصيلا، وساحة احتجاج جمالي على انقاص الوطن المكسور، ويلبسها أزياء الهامش والمقاومة، ويضعها في قلب اشتباك جمالي مع النخبة، كما يحُمّلها أبعادا احتجاجية تتجاوز المحلي، لتتصل بسريديات التمرد العالمي: من الدادائية إلى الهيب هوب، ومن الريفي إلى البوتي، بل ويضعها على تماسٍ مع حلقات الذّكر.

يُعِد كودي موضوع «القوة» لا كيجرد مؤدّية، بل كرمز مقاوم، يكسوها لفةً شورية وقضاََ تمثيلا كثيف الدلالات، كأنها تنهض من تحت الركام لتعيد للهوامش لغتها الخاصة، وللجسد دوره في مواجهة السلطة. الطرح جري، مشغول بهِم إعادة الاعتبار لجماليات مُهمّشة، ومكتوب بلغة نفسية، مشبعة بالجمان والانفعال الجمالي. لكنه، رغم رُوحه، يظل برأسه من مرآة ضبابية: نلح من خلاله صوراََ لامعة، ولكننا لا نمسك تماما بالبنية التي تربط تلك الصور، ولا بالسباق السوداني الذي يفتقرش أن يحضنها.

○ تجيد الجسد أم تفكيك السلطة؟

في رغبته الواضحة والمشروعة لهدم خطاب النخبة المُحافظة، يكاد كودي يبرّز الظاهرة برُمّتها من أي مسألة.

فكل انتقاد يُقرأ كتواطؤٌ برجوازي، وكل تحفظ يُفكك كامتداد أخلاقي سلطوي، وكل أداء جسدي يُستقبل كنص احتجاجي. لكن هل يمكن للمرء أن يعغي الظاهرة من المراجعة؟ هل يغني الاحتجاج وحده عن وجود رؤية متماسكة؟ وهل يقف الجسد وحده شاهداً دون خطاب يرفده، ومشروع يُنظمه، ومرجعية تنقيح من التوظيف؟

تلك أسئلة لا يُجيب عليها المقال صراحة، لكنها تلوح من بين سطوره، كإعاق خفي في نص يحثني بالمخاطرة.

○ عن المقارنة الثقلة: من «الدادائية» إلى «الزئق».

يربط المقال بين «فن القنوات» وحركات احتجاجية كونية، وهو ربط يُبسّل له من حيث الجراءة، لكنه يحتاج إلى عناية أكبر بالسياقات. فهل يمكن فعلا مقارنة ظاهرة سريعة التشكل، تنتج أحيانا في مناخ تردأت متقلّبة، بحركات نشأت من معسكرات اللجوء، أو من جحيم الحرب العالمية، أو من شوارع السود الأميركيين المحاصرين بالقمع؟ قد تتقاطع الظواهر في الشكل، في الجسد، في الصوت، لكن السياقات لا تتشابه:

○ لا من حيث البنية الطبقية،

○ ولا الخلفية السياسية،

○ ولا أدوات الإنتاج الفني نفسها.

وهنا، لا نرفض المقارنة، ولكننا نشير إلى الحاجة لتثبيت الفروق، كي لا تنقلب رمزية «القوة» إلى صورة جاهزة، تعلق على كل ثورة، وتُغلب في كل مشهد احتجاجي دون تفصيل.

○ غياب المشروع الجمالي: سؤال لم يُطرح بعد.

في خضم الاحتقا بالشكل، لا نجد في المقال كثير تأمل في المضمون ما هو مشروع القنوات فعليا؟

ما مضامين أغانيهن؟

ما لغتهن الفنية؟

ما أدواتهن الجمالية؟

هل نحن أمام حركة تحمل خطاباً تحويلياً، أم مجرد تكرار جاذب لشكل اختربر في أماكن أخرى؟

ربما لا ينبغي المقال إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، وربما أراد أن يفتح الباب فقط، لا أن يلقفه بإجابات حاسمة.

لكن مع ذلك، فالقارئ يخرج وفي قلبه فراغ صغير، يتسأل فيه: من أين يبدأ الفن؟ من الشكل أم من الموقف؟

○ عن النخبة: هل كل نقد خيانية؟

المقال يعامل «النخبة» بوصفها جدراََ واحداً، لكنه لا يُككّ مكوناتها. فيستأوى من صمت مع من قاوم، ويُدان من انتقد دون أن يُمنح فرصة التوضيح.

○ والحال أن النخبة في السودان، كما في أي مكان، متباينة:

○ هناك من غطي القمع بشهادته،

○ وهناك من غنى للمعتل،

○ وهناك من صمت، وهناك من قاوم بالكلمة والموقف.

لهذا، يحتاج نقد النخبة، كي يكون عادلا، أن يكون تفكيكياً لا تبسيطياً.

أن يفرّق بين الحارس والسباك، بين المتواطئ والمتحفّظ، بين من باع ومن انسحب ليحفظ ما تبقى من كرامته.

○ خاتمة: تهديد لسؤال أعمق.

لا يسعي هذا المقال إلى الرد أو النفي، بل إلى فتح أبواب قراءة موازية، تُضي ما غاب، وتضع بعض إشارات استفهام على خريطة كودي الثرية.

وربما نحتاج، بعد هذا التقديم، إلى تفكيك أعمق للغة المقال، لمقولاته، لافتراضاته الجمالية والسياسية، وهو ما سيأتي لاحقاََ في مقال منفصل، بعنوان:

○ «بين الاحتجاج والتسلع:

رد نقدي على مقال خالد كودي».

وما بين التمجيد والرفض، تبقى المساحة الرمادية هي الأكثر حاجةً

للضوء.

● تشكيلي وملحن.

حدث في الجائزة، وأثرها الاجتماعي والثقافي؛ إذ توسعت الجائزة لتشمل كل الولاية الشمالية بدلا عن محلية كريمة فقط، وأضاف أن الفيلم سيكون متاحا للجمهور في القريب العاجل عبر نصات الجائزة المختلفة واليوتيوب.

الجدير بالذكر أن النسخة الرابعة للجائزة شهدت توسعا كبيرا في أقسام الجائزة وقيمة جوائزها، إلى جانب تكريم أولى الشهادة السودانية الطالبة إسراء أحمد حيدر محمد أحمد، التي حضرت فعاليات الحفل الذي أقيم بمدرسة نسائية كريمة النزل برفقة أسرتها، إلى جانب الحضور الكبير الذي شهده الحفل، وفي مقدمتهم وزير التربية والتعليم بالولاية الشمالية الأستاذ التجاني إبراهيم بن الدين، وتمتع الجائزة ثلاثة دروع تميز: في مقدمتها درع التميز الماسي الخاص بالطلاب المتفوقين، ودرع الشيخ للمعلم والذي يحقّق بجهود المعلمين ويقدّر إسهاماتهم، إلى جانب درع الشيخ للعتاء، ويمنح لمن لهم إسهامات وبصمات واضحة في مجال العمل العام.

(قراءة رمزية لأغنية عثمان حسين في زمن الحرب السودانية)

(عُشرة الأيام): حين يتقاطع الفقد العاطفي مع الخذلان الوطني

في هذا المقطع من الأغنية، يبلغ النص ذروته الشعورية، حيث يتحول الحنين إلى اكتشاف داخلي يعري الخسارة ويعترف بالأوهام، يقول الشاعر:

“بعدك أمانى هواي ... بعدك جنيته عدم ولا عرفت صديق ... لقلبي غير الهم كم غيري يشدو سعيد ... وأنا في هواك مغرم وريني إيه ضراك ... لو كان صبرت شوية واسلم من الأوهام” هنا تتجسد حالة وطنية بامتياز: • فـ”أمانى هوا” تمثل أحلام الثورة والتغيير، التي بعد خذلانها لم تجلب سوى العدم في الاقتصاد، والأمن، والمعنى. • و”الهم” صار رفيق المواطن الوحيد، إذ لا صديق له سوى الوجد البومي والخذلان المتكرر.

• بينما تسير شعوب أخرى نحو التبعاي، يبقى المواطن السوداني مغرما بوطن لا يبداله الحب، عالقا في دائرة عشق لا يثمر • وفي النهاية، يطرح النص سؤالاً موحجا: “ما الذي كان سيضركم لو صبرتم قليلا؟”

في إشارة رمزية إلى القيادات التي استعجلت الحرب بدل التوافق، والجهات التي فضلت الانقسام بدل المصالحة.

وتأتي عبارة “واسلم من الأوهام” كخاتمة واعية، فيها اعتراف بأن سا خيل أنه حب، أو عهد، أو وطن مستقر، لم يكن سوى حلم زائف... وأن النجاة كانت مكثفة، لو توفر الصبر، أو الإخلاص.

خاتمة تأملية

أغنية «عشرة الأيام»، ليست فقط نشيدا للعاطفة، بل صرخة ناعمة لوطن ينادي أبناءه الذين هجروه، تنكروا له، أو أدنّبوا في حقه دون غتاب. إنها نص شعري غارق في الحب، لكنه في سياق الحرب السودانية يتحول إلى مرثية وطنية شاملة، تحمل في طياتها خيانة الوعود، واغتتيال الأمل، وحنينا جارفا لماضٍ قصير لكنه كان نابضا بالوحدة والاحتِمالات الجميلة.

في ظل هذا الواقع السوداني الممزق:

• يصبح الحبيب الغادر هو السياسي أو العسكري الذي نکص عن عهوده، الذي اختار طريق الحرب والمكاسب على حساب الدم والنشب.

• ويغدو العاشق المتالم هو المواطن البسيط الذي ظل يدور في فلك الوطن، حتى بعد أن جفاه وتركه في مواجهة الجوع والنزوح والمجهول.

• وتتحوّل “العشرة” إلى استعارة كبرى للوطن: عشرة المدن، عشرة الثورة، عشرة الجيران والرفاق، عشرة الحلم السوداني الذي تمرّق بين البناتق.

• وما بين الجفاء والجنين، يظهر صوت الأغنية كمن يريد إنقاذ الذاكرة، تنكيرنا بأننا كنا يوما معا؛ وأن هذا الحب — رغم الخراب — ما زال يعيش في القلوب التي لم تقسه البناتق. إنها أغنية عن الحب، نعم، لكنها أيضا دعوة للمصالح مع الذات الجماعية. مع الجرح، مع الوطن، ومع الحلم الذي لم يمت بعد — بل ينتظر من يعيد له الإيمان.



«دون غتاب، هنا هو غياب الشفافية والعدالة الانتقالية، وعدم المحاسبة، وكأننا نطوي الصفحات دون مواجهة أو إصلاح. المحور الثالث: انهيار الثقة والروابط» – «هان ليك فراقى خلاص...»

«هان ليك فراقى خلاص... وأنا برضى حolk أحوم» هل هناك وصف أبغ للموم السوداني في هذا الخراب؟ فقصر، نزوح، جوع، قصف، وتيه... لكنه لا يزال “بحوم” حول الوطن، لا يغادره، لا يكراهه، بل يظل في مدار العشق رغم الجراح. بينما الآخرون – قادة الحرب، أطراف النزاع – اختاروا الهجر، وتحولوا إلى غرباء عن نبض الناس.

المحور الرابع: من الحلم إلى العدم – «بعدك أمانى هواي... جنيته عدم»

• هنا تصل الأغنية إلى ذروة الانكسار:

• «أمانى هواي»: ترمز إلى أحلام الدولة، المواطنة، العدالة، التنمية.

• «جنيته عدم»: وصف دقيق لحال البلاد الآن. غياب كل شيء:

الدولة، القانون، الأمان، الرؤية

• هذه العبارة تحمل في عمقها موت الفكرة السودانية الجامعة، وولادة فراغ كبير يبتلع الناس بلا رحمة.

المحور الخامس: الزمن الصانع وفلم الظروف – «لكن ظروفك أبت... قست ظروفى علي»

الوطن والمواطن كلاهما ضحية الظروف.

لكن من الذي صنع هذه الظروف؟

هل هي مجرد «أقدار» أم تواطؤ سياسي، دولي، إقليمي؟

هل قست الظروف على الجميع بعدالة، أم استهدفت الفقراء والضعفاء فقط؟

هذه الأبيات تفتح الباب لمساواة عميقة عن الدور الخارجي في

إشغال الحرب، والفشل الداخلي في معالجتها.

المحور السادس: من العشق إلى العدم – لحظة الندم والاستبصار

رحيل رائد الدراما والمسرح الضان السوداني أحمد رضا دهيـب

السودان يفقد صوتين وسط الحرب.. أحمد شاويش ومكاوي الشيخ الأمين

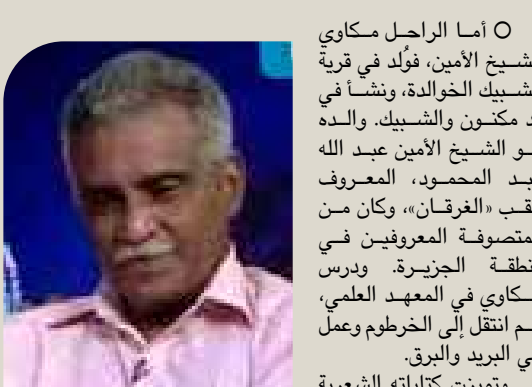
حيث ترك بصماته العتيقة من خلال أعماله الدرامية والمسرحية التي كانت تؤثر في نفوس الأجيال.

● في عام ١٩٧٩، بدأ أحمد رضا دهيـب مساره الفني في مركز شباب بحري في ولاية الخرطوم، حيث شارك في عدة أعمال مسرحية وتلفزيونية. انطلقت رحلته مع المسرح من خلال مشاركته في مسرحية «التلغراف» عام ١٩٨٢ التي تم عرضها في المسرح القومي، بفرقة «السياد» التي أسسها الفنان محمد خير الصياد. تنقل دهيـب بين عدد من الفرق المسرحية، وأسس عددا آخر، من أبرزها فرقة النهضة التي قدّمت مسرحيات لأعددة الفن السوداني مثل حسن يوسف (سيد جرسة) وخليفة حسن بلة. قدّم دهيـب مجموعة من الأعمال المسرحية والتلفزيونية التي لاقت حضوراً واسعاً، مثل: القرار، ولدة خاسرة، واحد + واحد = ستة، ميت مزاج، تكسر الزجاج، عبدالفضيل يعلن غضبه، القط الأبيض ودارفور سيراً على الحبل.

وفي التلفزيون، كان له دور بارز في مسلسلات مثل: وضاعت الشواطئ، عبد القادر ود حبوبة، زينب تبع لا ينضب وبصمات مستدامة. ومن أعماله البارزة في مسرحية “نحن كده” وفيلم «الإعدام»، اللذان يُعدان من أعمال الفن السوداني المهمة. كما أن له دور في كتابة وإخراج مسرحيتين تم عرضهما في مهرجان القاهرة الدولي، مما يظهر تأثيره في الساحة المسرحية العربية.

دهيب يتمتع بمهارات فنية متعددة في التمثيل والكتابة والإخراج والإنتاج، وقد ظهر بأداء قوي في فيلم «الإعدام» ومسرحية «عبدالفضيل يعلن غضبه»، حيث نجح في إحياء شخصيات درامية مميزة مثل «عبدالفضيل الماط» و«عبدالقادر ود حبوبة».

مكاوي الشيخ الأمين: شاعر الحقيبة وصوت العاطفة



بالأغنية السودانية وتجديدها. وعاصر العديد من رموز الغناء الشعبي السوداني، مثل بادي محمد الطيب وعبد الوهاب الصادق وكمال تريباس، وكان فاعلا في مناشط أغنية أم درمان «الحقيبة». وتعرض لحادث اليـم في شبابه أدى إلى إصابته بإعاقة حركية. لكنه لم يتوقف عن العطاء، بل استمر في إثراء الساحة الفنية بأشعاره وأغانيه. من أشهر أعماله «ست الريد بقت قساية»، التي كتبها بعد الحادث، وتعكس تجربته الشخصية ومشاعره العميقة.

عاش مكاوي في حي الحارة ١٢ بأم درمان حتى وفاته، وكانت داره ملتقى للأدباء والفنانين والمجتمع، حيث لم تنه الإعاقة عن مواصلة الإبداع والتأثير في محيطه الثقافي.

أحمد رضا دهيـب رائد الدراما

● فارق الدرامي السوداني الكبير أحمد رضا دهيـب الحياة في الحادي والعشرين من مايو الجاري في السودان، شاهداً إرثاً فنياً متنوعاً وثرثراً، إن رحيله خلف فراغا كبيرا في المشهد الثقافي والفني السوداني،

جدة.. عروس البحر الأحمر التي قدمت السودان إلى العالم

○ جدة - «فويس»

● ضمن مشاركة السودان في فعاليات جوائز للعالم وتحت شعار جودة الحياة والذي تنظمه الهيئة العامة للترفيه ورعاية كريمة من حكومة المملكة العربية السعودية انطلقت فعاليات المهرجان بمدينة جدة عروس البحر الأحمر، وذلك بمشاركة عدد من نجوم الغناء السوداني.

أنصاف وودوبا

شهد اليوم الأول مشاركة الفنانة أنصاف مدني ونجم الغناء الشعبي أبو القاسم ودوبا وسط حضور جماهيري كبير، وفي حديثها لصحيفة لمشاورين أشادت أنصاف مدني بالمهرجان ومشاركاتها للمرة الثالثة وشكرت هيئة الترفيه متمنية إقامة مثل هذه الفعاليات بذات الجمال والتنظيم في السودان.

هدي وشكر الله وفرفور

اليوم الثاني شكل حضورا انيقا بمشاركة هدى عربي وحسان فرفور والفنان شكرالله عز الدين، الفنانة هدى أبدت سعادتها بالمشاركة وشكرت المملكة على إتاحة هذه الفرص للجالية

السودانية لعكس ثقافة وموروثات الشعب السوداني لأن هناك اتهام مستتر وصوت لوم بالتقصير في عكس وإيصال الثقافة السودانية وذكرت بأن هذه فرصة لإطلاع العالم على جمال الثقافة السودانية كما تحدثت عن أهمية تبادل الفنون بين الشعوب لزيادة جمال الحياة، شكرالله عز الدين أبدى سعادته بلقاء جمهوره في جدة وأنه كان سببا في سعادتهم متمنيا أن تتواصل مثل هذه الفعاليات لتكون ملتقى للشعوب.

حرم النور وإيمان الشريف

اليوم الثالث كان حضوره مختلفا باختلاف المشاركين، حيث شكلت حرم النور لوحة جميلة باغناتنها، إيمان الشريف تحدثت عن مدى سعادتها في مشاركتها في فعالية جوائز للعالم، وفي سؤال عن آخر أعمالها تحدثت عن الفيديو كليب الجديد الذي يحمل عنوان ملينا وهي قصة عن قرصانة الكاريبي في ظهور مختلف وجديد لإيمان بعيدا عن أعمالها السابقة متمنية أن ينال رضا الجمهور.

نجوم الراب

السبت كان اليوم الختامي مع نجوم الراب السوداني حليم تاج السر ونابيل ودافنشي

والدى جي شنتوتي. وقدم الفعالية على مدى أربعة أيام الإعلامية بتلفزيون السودان يسرا فرح والإعلامي السعودي على القحطاني الشهير بابو تالا.

بازرات وفنون شعبية

في الجانب الآخر قسم البازارات الذي كان في منتهى الروعة والجمال في عكس التراث السوداني وسط مشاركة لفرقة الفنون الشعبية وأداء مختلف الرقصات للقبائل السودانية التي وجدت تفاعلا كبيرا من الجمهور، إضافة إلى طقس الحرق السوداني والعطور السوداني والحناء وقسم الزي السوداني الثوب والجلابية السودانية.

براند خاص للجلابية السودانية

وقال الشاب علي محمد صاحب براند حمودي جلابية الأشهر في جدة، أن الجلابية تمثل التراث السوداني وأنها ليس براند بل لمة سودانية بدأت ١٩٨٢ في السعودية لجميع للمنتجات السودانية جلابية وثياب وعطور، في العام ٢٠١٦ أصبح براند خاص بالجلابية وتطور بتصاميم عصرية وحديثة وجديدة.

الروائي السوداني أسامة رقيعة ينال جائزة «عابقرة المستقبل»

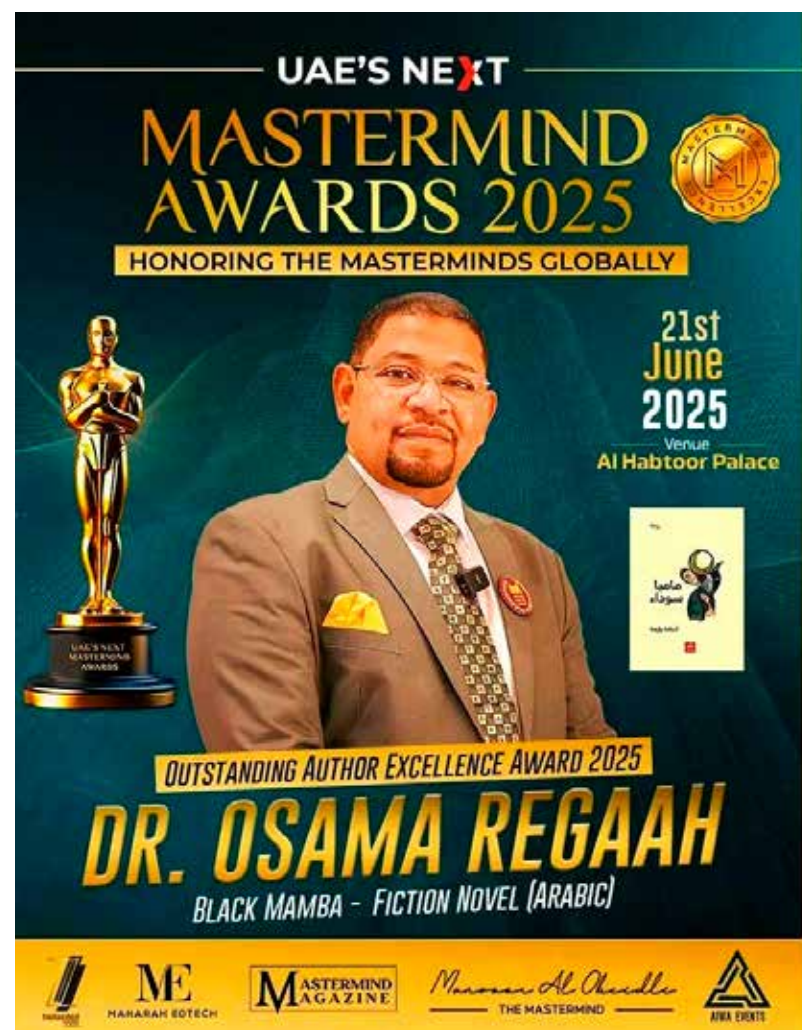
● فاز الروائي السوداني، أسامة رقيعة، بجائزة المؤلفين البارزين لعام ٢٠٢٥، ضمن فعاليات جوائز عابقرة المستقبل التي تعد من أبرز المنصات التي تحفّض بالإبداع والتميز على مستوى المنطقة والعالم.

وقال رقيعة في تدوينة له على فيسبوك: “هذا التكريم يمثل لي أكثر من مجرد جائزة؛ إنه شهادة على أن الكلمة الحرة والفكر المستقل ما زالا يجدان صداهما في عالم سريع التغير، وأن الجمع بين القانون والأدب يمكن أن يكون مسارا فاعلا في بناء الوعي وتوسيع أفق الإنسان”.

وأضاف: “أهدي هذا الفوز إلى كل من آمن بالكلمة قدرة على التغيير، وإلى كل من رافقني، نقدا أو دعما، في هذا الطريق الشائك والجميل. كما أتوجه بالشكر العميق إلى اللجنة المنظمة لجائزة عابقرة المستقبل، وعلى رأسها الدكتور منصور العبدلي، لما يبذلونه من جهود عظيمة في دعم الفكر والمبدعين”.

وأختتم: “سأبقى ما استطلعت، وفيما لرسالتي، مؤمنا بأن الكتابة التزام، وأن المعرفة مسؤولية، وأن الجمال يبدأ من الحقيقة”.

أسامة رقيعة، هو روائي سوداني وخبير في الشؤون القانونية، وصدر له في مجال القصة القصيرة والرواية: زهور البلاستيك، أحداث منتصف النهار، اللحن المفقود، الوتر الضائع، ذكريات مدام س، خواطر وترحال، وجميعها صدرت عن دار قضايا للنشر والتوزيع الأردنية.



مشاركة سودانية مميزة في ليلة إحياء الغناء الشرقي في القاهرة

● أقيم مساء الخميس، ليلة إحياء الغناء الشرقي، ضمن حفل غنائي في العاصمة المصرية القاهرة. وشارك في الحفل مجموعة من الفنانين العرب، بمشاركة سودانية مميزة وسط حضور غفير من رواد

وعشاق الغناء الشرقي. شارك الفنان الشاب عمر حميدة والفنانة الشابة نورهان عثمان، في تقديم مجموعة من الأغاني السودانية والعربية.



ورشة سودانية للعلاج بالفن في القاهرة



● بدأت الخميس ورشة العلاج بالفن، في الجزيرة، بالعاصمة المصرية القاهرة، بمشاركة سودانية.

والورشة يقدمها الفنان السوداني، أشرف فتحي، بالتعاون مع مركز رسة السوداني للفنون. وتتناول مفهوم وعلاقة الفن بالتعافي وكيف يؤثر على هدوء الأعصاب وتفرغ المشاعر السلبية. ويقول أشرف عن الورشة: “العلاج بالفن هو أحد أساليب العلاج القديم الذي بدأ بالظهور في عام ١٩٤٠، وانتشر على نطاق أوسع في عام ١٩٧٠، وهو نوع من العلاج يستخدمه المعالجون المرخصون والمتخصصون في نطاق العلاج والفن معا”.

وأضاف: “باتي ذلك لمساعدة المرضى على تفسير أفكارهم والتعبير عنها، وفهم مشاعرهم، والتعامل مع الضغوط النفسية بشكل أفضل”. وإختتم: “بعد العلاج بالفن من العلاجات المناسبة للأشخاص من جميع الأعمار، ومن الممكن أيضا تضمينه في الجلسات الفردية، والعلاج الجماعي، والاستشارة الأسرية أو الزوجية”.



الجاليات

الإمارات

د. ناجي الجندي
أ. هيثم محمداني

السودان

أ. وليد العشي

المراسلات والتواصل

المراسلات باسم رئيس التحرير : editorial@thesdvoice.press



للاشتراك في مجموعات الواتساب
أمسح الكود

Follow us on:



صحّة

د. عصام صالح

رياضة

أ. عادل صديق

السودان الأخضر

أ. معتصم تاج السر

أدب وثقافة

أ. محمد نجيب محمد علي

الذاكرة السودانية

أ. محمد الشيخ حسين

سياسة وأمن

أ. الشيخ أحمد الشيخ



صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.press

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

هيئة التحرير

تحقيقات ورأي

أ. الناجي صالح

مجليات

أ. محمد المهدي الأمين



القارة المقزّمة.. حملة أفريقية لتصحيح خريطة العالم

● في مبادرة غير مسبوقة يقودها أفارقة من داخل القارة لإعادة التعريف بها، أطلقت الناشطة النيجيرية الشابة أيميولا أوجوندايرو (٢٨ عاما) حملة عالمية لإصلاح تمثيل أفريقيا على خريطة العالم، داعية إلى التخلي عما وصفته بـ«أكثر النماذج الخرائطية تضليلا»، في إشارة إلى إسقاط «مركاتور» الذي تستخدم نسخته بشكل واسع في المدارس والخرائط الرقمية والمراجع الرسمية.

وتسعى الحملة، التي تحمل عنوان «صحّخوا خريطة العالم» وتقودها منظمة «أفريكا نو فلتر» (Africa No Filter)، إلى الضغط على المؤسسات الدولية، على غرار الأمم المتحدة والبنك الدولي، فضلا عن الأنظمة التعليمية، لاعتماد خرائط أكثر دقة وإنصافا، تعكس الحجم الحقيقي للقارات والدول، وخاصة أفريقيا التي طالما عانت وفق القائمين على الحملة، من «التقزيم المتعمد» في التصوير البصري العالمي.

وقالت أوجوندايرو في مقابلة مع شبكة الجزيرة «عندما قلت لعمليّ إن الولايات المتحدة والصين والهند يمكن أن تتسع كلها داخل أفريقيا، شعر بالصدمة والصداع، وهذه ليست بمبالغة، بل حقيقة مدعومة بالأرقام، لكنها غائبة عن وعي الناس بسبب خريطة مركاتور».

وتظهر خريطة مركاتور، المطوّرة عام ١٥٩٩ لتسهيل الملاحة البحرية، قارّات الشمال العالمي -مثل أوروبا وأميركا الشمالية- بأحجام مضخّمة، في حين تقلل بشكل كبير من حجم أفريقيا وأميركا الجنوبية.

فعلى سبيل المثال، تظهر غرينلاند بحجم قريب من مساحة أفريقيا، رغم أن القارة يمكن أن تعادلها أكثر من ١٤ مرة. ويشير خبراء الجغرافيا إلى أن إسقاط مركاتور يحافظ على الزوايا والأشكال، مما يجعله مناسباً للملاحة، لكنه فاشل تماما من حيث مقياس المساحة.

ويقول الدكتور ليندسي فريدريك براون من جامعة أوريغون «مركاتور ليس مؤامرة بحد ذاتها، لكنه يعكس رؤية متحيزة للعالم ظلت تخدم القوى الكبرى لقرون»، مضيفاً أن سبب انتشاره هو تفرسه في الخرائط البحرية، وأيضا لأنه يعكس رؤية مريحة للعالم بالنسبة للجهات التي ترى بلدانها أكبر حجما.

وفي عام ١٩٧٣، أعلن الألماني أرنو بيترز أن إسقاطه الجديد المعروف بـ«إسقاط بيترز» هو «الخريطة الدقيقة الوحيدة»، معتبرا أنه بديل عادل لخريطة مركاتور، التي وصفها بأنها «متمركزة أوروبايا». وفي عام ٢٠١٦، تم اعتماد إسقاط بيترز في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الأميركية، لأنه يقدم تمثيلا أكثر عدالة للمساحة، في حين انتقده آخرون باعتباره يشوه الأشكال الهندسية، ويفتقر إلى التوازن البصري.

وفي خضمّ الجدل الدائر منذ فترة حول إسقاطات الخرائط لأرضية، أعلن فريق من الباحثين بقيادة عالم الخرائط توم باترسون في ٢٠١٨ عن إسقاط جديد أطلق عليه «الأرض المتساوية».

ويُظهر هذا الإسقاط أفريقيا بحجمها الحقيقي تقريبا، ويُعتبر اليوم أحد أكثر النماذج دقة من حيث المساحة، وهو النموذج الذي تتبناه حملة أوجوندايرو.

وتظهر خريطة «الأرض المتساوية» غرينلاند بحجمها الحقيقي بعدما تمّ تضخيمها في إسقاط مركاتور.

وقد لقيت الخريطة الجديدة دعما من مؤسسات مرموقة، إذ تبنّتها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، واعتمدها البنك الدولي رسميا في ٢٠٢٤.

وفي توضيح للجزيرة، قال متحدّث باسم البنك الدولي إن «المجموعة ملتزمة بتمثيل دقيق وعادل لجميع شعوب العالم، في جميع منصاتنا».

لكن أوجوندايرو تؤكد أن التغيير لن يأتي من الخارج وحده، وتحمل المسؤولية للأفارقة أنفسهم، قائلة «على مدار قرون، رسمت خريطة العالم بأقلام غير أفريقية، تعكس مصالح وأجندات خارجية. لقد أن الأوان أن نمسك نحن بالقلم ونروي للعالم قصّتنا البصرية بانفسنا، لا أن نستمر في قبول رواية الآخرين».

وتضيف أوجوندايرو أن «هذه الخريطة لا تؤثر فقط على الجغرافيا، بل على الاقتصاد، والسياحة، والتعليم، والجيال الجمعي، وما دامت أفريقيا تظهر صغيرة وغير مؤثرة، فستعامل كذلك سياسياً واقتصادياً».

ورغم الخلاف بين المدارس الخرائطية، تتفق الحملة الأفريقية على نقطة مركزية، وهي «ضرورة الكفّ عن استخدام النماذج الاستعمارية لتشكيل وعي الأجيال القادمة، والانتقال نحو خرائط تعكس واقعاً أكثر صدقا».

وتعتبر أوجوندايرو أن الخريطة ليست مجرد أداة تعليمية، إنها أداة سلطة، وكلّما طال تشويه صورة أفريقيا عليها، طال تشويه صورتها في أذهان العالم.



بعدةسة: فريعباي محمد أحمد



قول الكاميرا:

الخنفشاري

البراء بشير *

● هل كنت يوماً بصدد الحديث عن أمر ما فوجدت أحدهم يتناول منك الحديث، ويطلب في تفصيل الأمر بلا علم ولا دراية، ولكن ثقته تجعل السامع يظنه عالماً بما يقول؟ أو كنت تناقش أحداً في موضوع معين، ثم أنكيا شخص ثالث وجادلكما في أمركما بلا علم، وصار يُخطِئُ هذا ويُصحّح هذا بكل ثقة، أو ربما تكون سألت شخصاً ما عن شيءٍ ورد عليك وأطال في رده، ولكن يبدو عليه عدم العلم، وتبدو على حديثه السطحية، بل ربما يكون محض هراء. إن جميع الأمثلة السابقة للأشخاص المذكورين تندرج تحت لفظ (الشخص الخنفشاري).

وهذه الكلمة غريبة النطق كلمة مستحدثة، لم تكن لها دلالة ولا معنى، صيغت لوصف التعاطم والفتوى بغير علم، ثم جرى استعمالها على لسان الناس، وأصبحت تحمل هذه الدلالة. وقد ذكر قصتها أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني في كتابه (نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، وفحوى القصة أن رجلاً كان يفتي كل سائل يسأله في أي شيء بلا علم، فلحقه أقرانه وجلساؤه ذلك منه فقررُوا امتحانه، وذلك بنحت كلمة لا أصل لها ثم سؤاله عنها، وكان على كل واحد منهم أن يختار حرفاً واحداً، ثم تجمع الحروف وتصاغ منها الكلمة المتفق عليها، فاختار أحدهم الخاء، والآخر النون وهكذا إلى أن صيغت كلمة الخنفشار، فاتوا صاحبهم وسألوه: ما الخنفشار؟

فاجاب كعادته: الخنفشار نبات طيب ينمو بأطراف اليمن، إذا أكلته لإبل عقر لبنتها. ثم صار يسترسل في حديثه حتى أرتجل بيتا شعوريا للاستدلال به، ونسبه لأحد شعراء اليمن، فقال: قال الشاعر اليماني:

لقد عقدت محبتكم فؤادي * كما عقد الحليب الخنفشارُ
وتوالى أمثلة الاستدلال عن أمر الخنفشار على لسانه، فذكر لهم قولاً لداؤود الأنطاكي، وصار يعدد قال فلان وقال فلان، إلى أن وصل به الأمر أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستوقفوه وقالوا: كذبت على هؤلاء، فلا تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنذ ذلك الحين أصبح الناس يسمّون كل من يفتي وهو لا يدري خنفشارياً -نسبةً إلى خنفشار- وأحياناً تطلق على من يأتي بأفكار غريبة غير معتادة.

وقد وصّف الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي الأشخاص الخنفشاريين بأنهم «أشخاص يتحدثون بلسان ناعم، ويقدمون أفكاراً غير معقولة، ويظهرون كأنهم يفهمون كل شيء»، وكذلك لهم القدرة على التحدث عن أي أمر بطلاقة وسلاسة كأنهم يمتلكون المعرفة.

واليوم بعد اتساع مساحات التعبير وتعددها، صار الخنفشاريون يبادرون بطرح أفكارهم وإبداء آرائهم في أمر العامة وتحليل أفكار غيرهم بلا سؤالٍ من أحد، وبالطبع بدون علمٍ أو فهم لما يتكلمون عنه».

* كاتب صحفي.

إعلان حالة الجفاف بشمال غربي إنجلترا

○ قالت بريطانيا، يوم الخميس، إن شمال غربي إنجلترا بات رسمياً في حالة جفاف بعد أن شهدت المنطقة بداية ربيع غير مسبوقة في جفافها على مدى عقود، مما تسبب في انخفاض مستويات المياه في الأنهار والخزانات.

وذُكرت هيئة الأرصاد الجوية أن بريطانيا خلال أشهر مارس وأبريل ومايو استمعت بأكثر ربيع شمس على الإطلاق إلا أن قلة الأمطار أثارت بعض المخاوف حول استدامة إمدادات المياه.

وأفادت وكالة البيئة بأن مستويات تخزين المياه في الخزانات بمنطقة شمال غربي إنجلترا، التي تضم بحيرة ديستريكت ومدينتي مانشستر وليفربول، كانت أقل من المستويات المسجلة في نفس الفترة في سنوات الجفاف 1984 و1995 و2022.

ويقول العلماء إن تغير المناخ يجعل موجات الجفاف، وكذلك فصول الصيف الأشد جفافاً، أكثر تواتراً.

وقالت وكالة البيئة إنها ستستأجر من أن شركات المياه، بما في ذلك يوناييتد ويتيليتيز الرئيسية في الشمال الغربي، جاهزة لمساعدة العمال. وقالت وزيرة المياه إيمّا هاردي في بيان لها «سأبذل كل ما في وسعي لضمان أن شركة يوناييتد ويتيليتيز توفر إمدادات المياه اللازمة في أنحاء المنطقة».

وقالت الوكالة إن الوزراء سيعقدون اجتماعاً للمجموعة الوطنية للجفاف يوم الخميس المقبل لتقييم الوضع في البلاد.

اليابان تقيد حرية التسمية..

حظر الأسماء (اللامعة) لحماية الأطفال من التتمر



○ يبدو أن الآباء في اليابان لن تكون لهم حرية اختيار أسماء أبنائهم، بعد تطبيق قواعد جديدة هذا الأسبوع بشأن «الكانجي».

ويشير مصطلح «كانجي» إلى أحرف صينية تستخدم في كتابة اللغة اليابانية، تضافي مزيداً من «الرين» إلى الأسماء لكن الكثير منها يتسم بصعوبة النطق وأحياناً الفهم.

وتهدف القواعد الجديدة إلى الحد من استخدام أسماء «لامعة وبراقة» انتشرت في اليابان مؤخراً، سعياً لإضفاء لمسة إبداعية على أسماء الآباء، لكنها تسبب في تعقيدات إدارية للسلطات، وفي بعض الحالات كانت وراء «حالات نغم» من زملاء الدراسة.

وفي حين أن تعديلات قانون سجل الأسرة لا تحظر استخدام «الكانجي» فإن الآباء مطالبون بإبلاغ السلطات المحلية بقرارة أسماء أبنائهم الجديدة «صوتياً» في محاولة لتجنب النطق غير المألوف أو المثير للسخرية.

لكن الآن، لن يسمح إلا بالصيغ المعترف بها رسمياً لأحرف «الكانجي»، حيث تسعى الحكومة إلى إنهاء اللبس الذي قد تسببه الأسماء الغريبة في المدارس والمستشفيات وغيرها من الأماكن العامة.

ويحدد الجدول حول الأسماء الغريبة في اليابان منذ تسعينيات القرن الماضي، مع تزايد استخدام الألقاب المستندة إلى قراءات غير تقليدية لأحرف «الكانجي».

وبررت الحكومة التركيز على

○ هل حملت يوماً بالعيش في تلال توسكانا الخلابة؟ أو في جزيرة صقلية الجميلة؟ حسناً، بفضل برنامج (يورو واحد)، قد يكون ذلك ممكناً الآن. قد يبدو الأمر صعب التصديق، لكن بعض المدن الإيطالية تتبع منازل شاعرة مقابل يورو واحد فقط (١١,١١ دولار أمريكي)، وقد بدأ هذا المفهوم في بلدة صقلية صغيرة، وحقق نجاحاً كبيراً لدرجة أن هناك عقارات متاحة مقابل يورو واحد في جميع أنحاء البلاد.

السؤال الأول هو: لماذا قد يرغب أي شخص في بيع منزل مقابل يورو واحد فقط؟ لكن مسؤولين اشتكوا من أن العديد من الشباب من البلدان الريفية الإيطالية نحو المدن الكبرى

أوضح أن «الحمامة الأولى أسكنها طاقم الخدمات، بينما تولى أحد الركاب الإسماع بالثانية».

وأضاف: «قال الطيار إنه عندما أبلغ برج المراقبة بعدوتنا بسبب وجود حمامة، أجابه الموظف بأن هذه

أول مرة يسمع فيها شيئاً كهذا، فرد عليه الطيار: إنها المرة الثانية بالنسبة لي. الأولى كانت قبل نصف ساعة فقط».

○ تسلسل حمامتان إلى متن طائرة أميركية تابعة لشركة «دلتا إيرلاينز»، مما تسبب في تأخير الرحلة مرتين.

وأكدت شركة الطيران أن الحمامتين اقتحمتا قمرة قيادة الطائرة قبيل انطلاق رحلة من مينيابوليس إلى ماديسون في ولاية ويسكونسن، السبت.

وقال راكب، صور مقطع فيديو لرجل يستخدم سترته للإسكاف بإحدى الحمامتين، إن الطائرة اضطرت للعودة مرتين بسبب تحليق الحمامتين داخل قمرة القيادة.

وأوضح أن «الحمامة الأولى أسكنها طاقم الخدمات، بينما تولى أحد الركاب الإسماع بالثانية».

وأضاف: «قال الطيار إنه عندما أبلغ برج المراقبة بعدوتنا بسبب وجود حمامة، أجابه الموظف بأن هذه أول مرة يسمع فيها شيئاً كهذا، فرد عليه الطيار: إنها المرة الثانية بالنسبة لي. الأولى كانت قبل نصف ساعة فقط».

شراء منزل في إيطاليا بيورو واحد.. هل أنت مؤهل؟

هذا البرنامج إلى تحسينات كبيرة، وقد تكون متداية بعض الشيء، لذا إذا كنت تبحث عن مكان جاهر للسكن مباشرة، فهذا البرنامج ليس مناسباً لك.

تختلف حالة المنازل المتاحة، وكذلك العقارات نفسها، فالكثير منها عبارة عن منازل تاون هاوس أو أكواخ صغيرة، ومع ذلك فقد تم بيع أديرة وعقارات تجارية وقلاع، وحتى منارة مهجورة ضمن هذا البرنامج.

كما تطلب بعض البلديات أيضاً رسوم ضمان أو ودعة لإثبات التزامك بالمشروع، وتتراوح هذه التكلفة عادة بين ١٠٠٠ يورو و١٠٠٠٠ يورو، وتنفق إذا لم ينفذ المشروع خلال ثلاث سنوات. كما تعتمد تكلفة التجديد على حجم المشروع والعقار الذي تشتتره، ومع ذلك يقدر متوسط التكلفة بحوالي ٢٠.٠٠٠ يورو إلى ٥٠.٠٠٠ يورو وهي تكلفة منخفضة نسبياً مقارنة بالدول الأخرى.

بحثاً عن وظائف عالمية ووتيرة حياة أسرع، لذلك، ومع عدم بقاء أي شخص لشراء المنازل، ابتكرت البلديات خطة لاستقطاب سكان من مناطق أبعد.

الفكرة هي أنه من خلال تحسين المنازل وإشغالها، سيتدفق سكان جدد، مما سيعزز الاقتصاد ويعمّش المجتمع، وهذا بدوره سيدر على البلديات في نهاية المطاف أرباحاً أكثر من بيع المنازل بثمنها الكامل.

الفائدة الإضافية هي أن العديد من البلديات لديها بند ينص على أنه بينما يمكنك التصرف كما يحلو لك في الجزء الداخلي من العقار، يجب أن يحافظ الجزء الخارجي على واجهته الأصلية، وبهذه الطريقة يمكن للبلدات تجنب الإنشآت الجديدة والبذء في استعادة هويتها الثقافية.

لن يبيع أحد فيلاً فاخرة جديدة تماماً مقابل بضعة دولارات، ولذلك عادة ما تحتاج المنازل المدرج ضمن

طائرة «دلتا» تُؤجل رحلتها مرتين.. بسبب «مسافرين» غير مُتوقعين



التي اتخذها موظفون وعمالؤنا لإخراج الطائرين بأمان من الطائرة قبل الإقلاع، ونعتذر للمسافرين عن التأخير في رحلتهم.

وفي بيان لها، أوضحت شركة «دلتا» أن الرحلة تأخرت ٥٦ دقيقة بسبب «الطائرين المسافرين».

وجاء في البيان: «تقدر الشركة الإجراءات الحذرة